بقيّة الله خير لكم
إن كنتم مؤمنين

بقية الله

موعد مع الفكر الأصيل...

...لقارئ يبحث عن الحقيقة

السعر: 2000 ل.ل.

رئيس التحرير: الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير: ايفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة: DBOUK
International For Printing & General Trading LTD

www.baqiatollah.net
E-mail: info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

شهرية • ثقافية • جامعة
تصدر كل شهر عن
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
CULTURAL ISLAMIC AL-MAARIF ASSOCIATION

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة
الشارع العام ـ سنتر بزّي ـ ط: 2
تلفاكس: 01/471852 ـ ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:
❖ مكتبة بنت الهدى: سوق واقف ـ bintalhuda2003@hotmail.com
❖ دار العصمة ـ السنابس ـ نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

المحتويات

أول الكلام: الغلبة لمن؟! / رئيس التحرير	4
في رحاب بقية الله: إعرف إمامك / ش. نعيم قاسم	6
نور روح الله: الآفة التي تأكل الإيمان؟	9
مع الإمام الخامنئي دام ظله: النموذج العلوي في الحكم	12
روضة الوصال: هكذا يعيش القادة	14
مناسبة: عيد الغدير مستحبات اليوم	15
شعر: تاج الولاية / عباس فتوني	16
قرآنيات: من عجائب القرآن: نملة سليمان / د. سامر شري	18
فقه الولي: النظر / ش. علي حجازي	22
سؤال وجواب: ش. محسن قراءتي	24
مناسبة: أوفى الأصحاب / ش. محمد خشفة	26
وصايا: من وصايا الخميني قدس سره مجالس العزاء / ش. حسين كوراني	30
الملف: أيادي الغيب... من كربلاء إلى الوعد الصادق	35
الغيب المشهد العالمي الراهن / ش. حسين كوراني	36
الأسباب الغيبية في الوعد الصادق / ش. مصباح اليزدي	40
اخبارات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام حول الغيب / ش. كاظم ياسين	44
التوقعات الفلكية في رأي الإسلام / ش. إسماعيل حريري	48
عاشوراء في كنف الغيب / ش. أكرم دياب	52
الغيب وتحقيق النصر / س. حمزة الموسوي	56
عام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله	
قالوا في رسول الله صلى الله عليه وآله	59
أدب ولغة: ميمية البرعي في مدح الرسول صلى الله عليه وآله / فيصل الأشمر	60
أمراء الجنة: أصغر شهداء الوعد الصادق الشهيد رأفت ذياب / نسرين إدريس	62
مع الشهداء: في هوى الشهادة كلنا للوطن مقاومون / ولاء حمود	66
تسابيح شهادة: ما جفّت دماك / ولاء حمود	70
جعبة مقاوم: العطار / هادي قبيسي	71
اعرف عدوك: وجوه العلاقة بين الصهيونية كقومية واليهودية كدين / علي حيدر	74
تربية: الآباء والأبناء نموذج التربية القرآنية / هناء نور الدين	78
الصحة والحياة: شلل الأطفال السبيل الوحيد للوقاية / الهيئة الصحية	82
بأقلامكم	85
المسابقة	88
بريد القراء	91
الواحة	92
الكلمات المتقاطعة: فيصل الأشمر	94
آخر الكلام: حكاية للأجيال / ايفا علوية ناصر الدين	96

أيادي الغيب... من كربلاء إلى الوعد الصادق

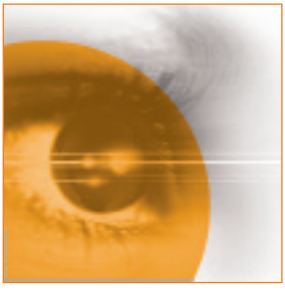

نور روح اللّه ص 9

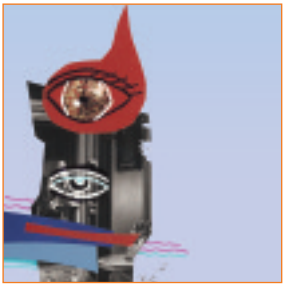

فقه الولي ص 22

ملف العدد ص 35

أمراء الجنّة ص 62

إعرف عدوَّك ص 74

الصحة والحياة ص 82

الغلبة لمن!؟

رئيس التحرير

خلف واجهة الأحداث السياسية التي تدور وقائعها في لبنان والمنطقة، يختفي لون آخر من الصراعات، وثمة ثقافتان تتنازلان في قعر الواقع الممتد عبر ساحات المنطقة العربية والإسلامية، في هذا الشرق الأوسط المحقون، بل المزدحم بثقافات تمتد عبر وجود الإنسان في هذا الكون. ولبنان واقع واسطة عقد هذا الشرق، لذلك تبرز أقوى تجليات هذا الصراع في ساحته... لا بل يشكل لبنان ـ كساحة ـ ميدانه المركزي، فإذا قدرت ثقافة ما على الانتصار في هذا الميدان الممتلئ حيوياً ونبضاً، كانت على الانتصار في الميادين الأخرى أقدر، وإذا عجزت كانت في تلك الميادين أعجز.

بمعنى آخر، إن الاضطرام المشهود والمحموم في الصراع الدائر اليوم، مردُّه إلى شعور الآخر، أن لبنان آخر ميادين ـ بل هو أوحد الميادين ـ التي تتحدد فيها هوية المنتصر في هذا الشرق العظيم.

الثقافة الأولى، وجهها الحداثة بما تعنيه من مفردات العلم والتطور والتكنولوجيا، واللحاق بركب «العالم الجديد»، وهو يريد للبنان ـ والمنطقة ـ أن يكون مرآة تعكس الحراك المدني الوافد من خلق البحار، ولا يتورع أصحابه عن استخدام المال والدعاية والإعلام، السياحة وبما تعنيه من خدمات منفلتةٍ من عقال عادات أبناء المنطقة وأعرافهم وتقاليدهم ودينهم وقيمهم، بل، إن ذلك من أدوات هذا التجديد المزعوم الذي تبدّت تعابيره في لبنان، والذي جعل لبنان

مركزه ومنطلقه، ليصدر عبره كل ما أراد إلى الجوار، بل أبعد، ليصبح لبنان في عرف أهل الشرق وجهاً حداثياً يقدم الخدمات السياحية بكافة ألوانها وأشكالها لمن يريد، وكما يريد.

وبات لبنان في ذلك منافساً جدياً للكيان الغاصب في هذه الخدمات، التي سحبت نفسها على كافة شرايين الحياة، عند أهل المال والسلطة، وبذلك لم يعد يجد الكثير من هؤلاء ثمة فرقاً بين أيٍّ من الكيانات التي تؤمّن هذه الخدمات بشكل آمن.

ها هنا ثقافة أخرى، تقف بالمرصاد للمشاريع التي تسعى لجعل المنطقة مستلبة الإرادة مستلحقة، فاقدة لهويتها وقيمها وثقافتها، وبالتالي لإرادتها وسيادتها واستقلالها.

ثقافة يشكل الارتباط بمبدأ الوجود لبَّها وجوهرها، وفي آن معاً إطارها وسورها، وتستمد هذه الثقافة قوتها من القوي الحقيقي الوحيد في هذا الوجود: **﴿إن اللّه لقوي عزيز﴾** وتجعل كل أدواتها ومفرداتها مستلّةً من هذا المبدأ، فهي تسعى إلى تجسيد مبادئ الارتباط عبر حركتها في ميدان الحياة بشكل يعبّر عن الانغماس الكلي في إرادة المبدأ... وفي العلاقات الاجتماعية، التصرفات الفردية، النظر إلى الأوطان، العلوم، القوة، الوحدة، العقلانية، الحيوية... بكلمة أخرى، في كل مفردات الحياة: **﴿إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للّه ربِّ العالمين﴾**.

هي ثقافة جعلت من أفرادها جنوداً لإرادة أنفسهم، والشعور بالاستقلال والعزة والحرية: **﴿العزة للّه ولرسوله وللمؤمنين﴾** و**﴿إن العزة للّه جميعاً﴾**.

لذلك فإن مفردات الثبات والاستقامة، الجود والعطاء، الرحمة والمحبة، القوة والاقتدار، اليقين ووضوح الرؤية، التضحية والشهادة، تشكّل عناوين السياسة والشخصية.

لا بل أصبح الجهاد والشهادة هوية لهذه الحركة والمسيرة، حتى اصطبغ وجهها أحمر قانياً بدم سادة قافلة الوجود.

ويمكن معرفة الغالب والمغلوب، من خلال قراءة سنة التاريخ والكون، من خلال ثقافة **﴿إن تنصروا اللّه ينصركم﴾**■

إعرف إمامك

الشيخ نعيم قاسم

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ۞ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: ٧١ . ٧٢). تُبيِّن الآية الكريمة دور أئمة وقادة المجموعات البشرية، حيث يكون الاستدعاء للحساب في يوم القيامة مقترناً بالموجِّه، الذي أعطى التعليمات، وربَّى، وثقَّف، وقادَ، وحدَّد المنهج الذي تسير عليه جماعته، وهذا ما يُبرز دور إمام كل مجموعة بشرية في تصويب مسارها أو حرفها، ومسؤولية كل واحد من البشر في اختياره لإمامه، لما يترتب على هذا الاختيار من صلاح أو فساد، وثواب أو عقاب.

❖ لكل زمان إمام

ذكر العلامة السيد الطباطبائي في تفسير الميزان تفصيلاً لهذه الآية فقال: «عن الفضيل قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»، قال: يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه، وعلي عليه السلام في قومه، والحسن في قومه، والحسين في قومه، وكل من مات بين ظهراني إمام جاء معه. وفي تفسير البرهان، عن ابن شهر آشوب، عن الصادق عليه السلام: ألا تحمدون الله؟ إنَّه إذا كان يوم القيامة، يُدعى كلُّ قوم إلى من يتولونه، وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وفزعتم أنتم إلينا. أقول: ورواه في المجمع، عنه عليه السلام، وفيه دلالة على أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامُ الأئمة، كما أنَّه شهيد الشهداء، وأنَّ حكم الدعوة بالإمام جارٍ بين الأئمة أنفسهم. وفي مجمع البيان، روى الخاص والعام، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام، بالأسانيد الصحيحة، أنه روى عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال فيه: يُدعى كلّ أناس بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم. أقول: ورواه في تفسير البرهان، عن ابن شهر آشوب، عنه، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله بلفظه، وقد أسنده أيضاً إلى رواية الخاص والعام. وفي الدر المنثور، أخرج ابن مردويه، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»

قال: يُدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم. وفي تفسير العياشي، عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تترك الأرض بغير إمام، يحل حلال الله ويحرم حرامه، وهو قول الله: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية. الحديث. أقول: ووجه الاحتجاج بالآية، عموم الدعوة فيها لجميع الناس»[1].

إنَّ دور الإمام القائد أساسي في حياة الناس، وقد اختار الله تعالى أئمة الهدى المعصومين، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣)، ليكون التوجيه سليماً بالكامل، ويحقق الطمأنينة بنتيجة الأعمال، ذلك أن الارتباط بأفراد يجتهدون بآرائهم وتجاربهم الشخصية، ويعانون من نقص في الرؤية المتكاملة، ويكثرون من الأخطاء بسبب جهلهم، يضيِّعون من معهم، ويشتِّتون إمكاناتهم، ويحمِّلونهم تبعات الانحراف.

❖ معرفة إمام الزمان

من هنا حثَّ المؤمن على أن يبحث عن إمام زمانه، ليعرف طريق الخلاص الحقيقي، ويستقيم مساره في الدنيا، وإلاَّ مات ميتة جاهلية، لأنَّ أي خيار لا يوصل إلى المعصوم خيارٌ ناقصٌ وخاطئ، وبالتالي فإنَّ الانحراف يتراكم بسبب العجز والجهل، فيؤدي إلى خيار مختلف عن الإسلام، وهو خيار الجاهلية.

عن الفضيل بن يسار، قال: ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوماً وقال عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس عليه إمام، فميتته ميتة جاهلية.

فقلتُ: فكل من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية؟

قال صلى الله عليه وآله: نعم»[2].

وعن الرسول صلى الله عليه وآله: «**من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية**»[3].

وعن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته عجل الله فرجه مات (فقد مات) ميتة جاهلية»[4].

سُئل الإمام العسكري عليه السلام عن الخبر المروي عن آبائه عليهم السلام: «أنَّ الأرض لا تخلو من حجةٍ لله على خلقه إلى يوم القيامة، وأنَّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

فقال عليه السلام: إنَّ هذا حقٌّ كما النهار حق.

فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟

فقال عليه السلام: ابني محمد، هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أما أنَّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقَّاتون»[٥].

لم يترك الله جلَّ وعلا الدنيا بغير إمام منذ آدم عليه السلام، فعن الإمام الكاظم عليه السلام: «ما ترك الله عزَّ وجل الأرض بغير إمام قط، منذ آدم عليه السلام، يُهتدى به إلى الله تعالى عزَّ وجل، وهو الحجة على العباد، فمن تركه ضل، ومن لزمه نجا، حقاً على الله عزَّ وجل»[٦].

ولو بقيت الأرض بغير إمام، لساخت واختلَّ التوازن البشري فيها، وحصل نقصٌ كبير بعدم توفير مقوم أساس من مقومات الهداية الإلهية. فعن أبي حمزة الثمالي يسأل الإمام الصادق عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ فأجاب عليه السلام: «لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت»[٧].

إنَّ معرفة الإمام تؤدي إلى حسم المنهج والخيار، سواءً اتصل المؤمن بإمامه مباشرة، أو اتصل بمن يحملون رايته ومنهجه ويوصلونه إلى الاقتداء به وبتوجيهاته ومواقفه، أي أنَّ الارتباط بالإمام الذي يُنقذ من الجاهلية يتحقق بمعرفته والاقتداء به، وبالتالي عندما نكون في زمن الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله فرجه كما هو حالنا اليوم، فإنَّ معرفتنا بإمامته، وسيرنا على منهجه، يرسم لنا طريق النجاة، ولا يضرنا إذا تقدم الظهور وكان سريعاً وعاجلاً، أو تأخر عن زماننا وكان مؤجلاً، لأنَّ بركاته ونتائج الإيمان به تكون قد تحققت في حياتنا وأدائنا، وهذا هو الهدف الحقيقي من تحديد الإمام القدوة لإتِّباعه. عن الإمام الباقر عليه السلام: «من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضره تقدَّم هذا الأمر أو تأخر، ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه»[٨] ■

على المؤمن أن يبحث عن إمام زمانه ليعرف طريق الخلاص الحقيقي وإلا مات ميتة جاهلية

الهوامش

(١) السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١٣، ص١٧٠ ـ ١٧١.
(٢) الشيخ الكليني، الكافي، ج١، ص٣٧٦.
(٣) مسند أحمد، ج٤، ص٩٦.
(٤) الشيخ الصدوق، كمال الدين، ص٤١٣.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٠٩.
(٦) المصدر نفسه، ص٢٢١.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٠١.
(٨) الشيخ الكليني، الكافي، ج١، ص٣٧١.

الآفة التي تأكل الإيمان

إن الحسد حالة نفسية يتمنى صاحبها سلب الكمال والنعمة اللذَين يتصورهما عند الآخرين، سواء أكان يملكهما أم لا، وسواء أرادها لنفسه أم لم يردها. وهذا يختلف عن الغبطة، لأن صاحب الغبطة يريد أن تكون لنفسه النعمة التي توجد لدى الغير، من دون أن يتمنى زوالها عن الغير. وأما قولنا: «النعمة التي يتصورها عند الآخرين» فنعني به أن تلك النعمة قد لا تكون بذاتها نعمة حقيقية.

فهناك بين الناس، مثلاً، أشخاص يحسبون الفتك بالغير وسفك الدماء موهبة عظيمة، فإذا شاهدوا من هو كذلك حسدوه. أو قد يحسبون سلاطة اللسان وبذاءته من الكمالات، فيحسدون صاحبها.

❖ بعض مفاسد الحسد

إعلم أن الحسد نفسه أحد الأمراض القلبية المهلكة، وتتولّد منه أيضاً أمراض قلبية كثيرة، كالكبر وفساد الأعمال وتعدّ كل واحدة منها من الموبقات، وتشكّل سبباً مستقلاً لهلاك الإنسان.

وفي صحيحة محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام: «إنَّ الرَّجُلَ ليأتي بأي بادرةٍ فيكفر، وإن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب»[1].

ومعلوم أن الإيمان نور إلهي يجعل القلب موضع تجليات الحق جلّ جلاله، كما جاء في الأحاديث القدسية: «لا يسعني أرضي ولا سمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن»[2].

فهذا النور المعنوي، وهذه البارقة الإلهية التي تجعل القلب أوسع من كل الموجودات، تتعارض مع هذا الضيق والظلام اللذين تسببهما هذه الرذيلة، رذيلة الحسد. إن هذه الصفة القبيحة تضغط على القلب

وتضيقه فتبدو آثارها في كل كيان الإنسان، باطنه وظاهره. إنها تصيب القلب بالحزن والكدر، والصدر بالإختناق والضيق، والوجه بالعبوس والغضب. وهذه الحال تطفئ نور الإيمان، وتميت قلب الإنسان، وكلما اشتدت ازداد ضعف الإيمان.

إن جميع الصفات المعنوية والظاهرية للمؤمن تتنافى والآثار التي يوجدها الحسد في ظاهر الإنسان وباطنه. إن المؤمن يحسن الظن باللّه تعالى، وهو راضٍ بقسمه الذي يقسمه بين عباده. أما الحسود فساخط على اللّه تعالى، يشيح بوجهه عن تقديراته.

والمؤمن لا يغلبه حب الدنيا، والحسود إنما هو مُبْتَلى بشدة حبه للدنيا. والمؤمن لا يداخله خوف ولا حزن إلاّ من بارئ الخلق تعالى، أما الحسود فخوفه وحزنه يدوران حول المحسود.

والمؤمن طلق المحيّا، وبشراه في وجهه، والحسود مقطب الجبين عبوس الوجه.

والمؤمن متواضع، والحسود متكبر في معظم الحالات. فالحسد، آفة الإيمان التي تأكله، كما تأكل النار الحطب.

ويكفي في شناعة هذه الرذيلة أن الحسد يقضي على الإيمان الذي يعدّ وسيلة النجاة في الآخرة، وباعثاً لحياة القلوب، ويجعل الإنسان مفلساً ومسكيناً.

وإن من المفاسد الكبيرة التي لا تنفك عن الحسد، سخط الحسود على الخالق وولي نعمته وإعراضه عن تقديراته تعالى.

> الحسود يعيش في الدنيا معذباً، ويكون له في القبر ضيق وظلمة، وفي الآخرة يُحشر متألماً

ومن مفاسد هذا الخُلُق الذميم، كما يقول العلماء، ضيق القبر وظلمته، إذ أنهم يقولون إن صورة هذا الخلق الفاسد الرديء، التي فيها ضيق نفساني وكدر قلبي، تشبه ضيق القبر وظلمته، إذ أن ضيق القبر أو اتساعه منوط بضيق الصدر أو انشراحه.

إن الضيق والضغط والكدر والظلام الذي يحصل في القلب بسبب الحسد قلّما يوجد في خُلُق فاسد آخر. وعلى أي حال إن صاحب هذا الخلق يعيش في الدنيا معذباً مبتلىً، ويكون له في القبر ضيق وظلمة، ويحشر في الآخرة مسكيناً متألماً.

هذه هي مفاسد الحسد نفسه دون المفاسد الخلقية الأخرى، أو الأعمال

الفاسدة الباطلة، التي يمكن أن تتولد عن الحسد. وقلّما يتفق أن لا تتولد عن الحسد مفاسد أخرى بل إن عدداً من السيئات الأخلاقية والأعمال الباطلة الأخرى تكون وليدة الحسد، كالكِبر في بعض الحالات، كما سبق، والغِيبة، والنميمة، والشتم، والإيذاء، وغير ذلك مما هو من الموبقات والمهلكات.

❖ سبيل النجاة

فعلى الإنسان العاقل أن يشمّر عن ساعد الجد لينقذ نفسه من هذا العار وأن يأمن من هذه النار المحرقة والآفة الصعبة، وأن ينجو بنفسه من ضغط الفكر وضيق الصدر في هذه الدنيا ـ وهما نوعان من العذاب المرافقان للعمر كلّه ـ وكذلك من الضيق والظلمة في القبر وفي البرزخ، ومن غضب اللّه تعالى. على الإنسان أن يفكر قليلاً ليدرك أن أمراً له هذا القدر من المفاسد يجب أن يعالج، مع العلم أن حسدك لن يضر المحسود، فلا تزول نعمته بمجرد حسدك له.

لو أنك أمعنت الفكر في هذه الأمور لأقدمت على تطهير نفسك من هذه الرذيلة وأنقذت نفسك من هذه المهلكة. ولا تظنّنّ أن الرذائل النفسانية والأخلاق النفسية غير ممكنة الزوال. إنها ظنون باطلة توحيها إليك النفس الأمارة والشيطان لكي تنحرف عن سلوك الآخرة وإصلاح النفس. فما دام الإنسان في دار الزوال وعالم التبدل هذا، فمن الممكن أن يتغيّر في جميع صفاته وأخلاقه، ومهما تكن صفاته متمكنة، فإنها قابلة للزوال ما دام حياً في هذه الدنيا■

> لا تظنّن أن الرذائل النفسانية غير ممكنة الزوال، فمن الممكن أن يتغير الإنسان في صفاته وأخلاقه

الهوامش

(١) أصول الكافي، المجلد الثاني، كتاب الإيمان والكفر، باب الحسد، ح١.
(٢) إحياء العلوم، المجلد الثالث، ص١٢. إتحاف السادة المتقين، المجلد السابع ص٢٣٤.

النموذج العلوي في الحكم

لو أردنا إيضاح معالم حكومة أمير المؤمنين عليه السلام فربما يمكن الحديث عن معالم مهمة، أشير إلى بعضها هنا:

❖ الإصرار على إقامة دين اللّه

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فسأله عن قضية تخص التوحيد قائلاً: ما المراد من كلمة «أحد» في قوله تعالى: (قل هو اللّه أحد)؟ وهذه ليست بقضية جوهرية، فهو لم يسأل عن وجود اللّه، وإنما سأل عن قضية ثانوية، فهمَّ به المحيطون بأمير المؤمنين عليه السلام قائلين: أهو وقت سؤال؟! فقال عليه السلام: دعوني أجبه، فإنما نحن نقاتل لأجل هذا؛ أي أن قتال أمير المؤمنين وسياسته ومجابهته وحرقة قلبه والخطوط الأساسية كافة التي اختارها لحكومته كانت من أجل إقامة دين اللّه؛ وهذا أحد المعالم.

فإقامة دين اللّه هي أول المعالم، وهي أمّ سائر الخصوصيات في حياة أمير المؤمنين عليه السلام وحكومته، ومنها تنبثق عدالته وتعود إليها حاكمية الأمة ومداراة الناس التي تميزت بها حياة أمير المؤمنين عليه السلام.

❖ العدالة المطلقة

الخصوصية الثانية والمعلم الثاني في حكومة أمير المؤمنين عليه السلام هي العدالة المطلقة؛ أي أنه لم يؤثر مصلحته الشخصية وأية سياسة تمسّ شخصه على العدالة قط؛ «واللّه لا أطلب النصر بالجور». فانظروا أيّ لوحة زاهرة هذه وأي بيرق سام هذا؛ فلربما يقال لك إنك المنتصر في ميدان السياسة أو التنافس العلمي أو الانتخابات أو ساحة الحرب، ولكن ذلك منوط بأن تمارس الظلم؛ فأيهما تختار يا ترى؟ إن أمير المؤمنين يرفض هذا النصر، ويقول لا ضير في أن أُهزم، ولكن لا أظلم.

والمحور في كل ما سمعتموه حول أمير المؤمنين عليه السلام من كلام بشأن العدالة هو دعوته المطلقة للعدالة، العدالة للجميع

وفي الأمور كافة؛ أي العدالة الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية والأخلاقية. وهذا معيار آخر لحكومة أمير المؤمنين عليه السلام، فهو لا يطيق الظلم ولا يركن إليه ولو أهدرت مصالحه. ومن أفظع الظلم التمييز، سواء في تطبيق القوانين أو في تنفيذ الأحكام؛ فهذا مرفوض على الإطلاق من قبل أمير المؤمنين عليه السلام.

ارتكب أحد أتباعه مخالفة، وكان شديداً في حبّه وماهراً في الدعوة إليه، وكثيراً ما كان يمارس الدعوة الحقّة له عليه السلام، فأقام أمير المؤمنين عليه السلام عليه الحدّ، وكان ذلك خلافاً لما يتوقعه، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا الذي أواليك وأدافع عنك. فردّ عليه عليه السلام: نعم، ولكن هذا حكم اللّه. واللّه هو الذي يتقبل منك موالاتك لي، ولك جزيل الشكر! وهكذا أجرى الحد عليه.

أهم خصوصية في حياة أمير المؤمنين عليه السلام وحكومته هي الإصرار على إقامة دين اللّه ومنها تنبثق عدالته

❖ التقوى

من الخصوصيات والمعالم الأخرى لحكومة أمير المؤمنين عليه السلام التقوى، فماذا تعني التقوى؟ إنها تعني تلك الشدة في المراقبة بحيث لا يحيد الإنسان عن جادة الحق في ممارساته الشخصية. وهذا ما تعنيه التقوى؛ أي أن يراقب المرء نفسه مراقبة تامّة في تداوله للأموال، في التلاعب بكرامة الناس، في الاختيار والرفض، في التحدث حيث يحتاط أن لا يقول ما يخالف الحق. تصفحوا نهج البلاغة فهو حافل بهذه المقولات.

إن أمير المؤمنين عليه السلام هو ذاك في نهج البلاغة، وهو ذاك في الروايات الواردة عنه وعن أولاده الطاهرين. فأين هذه الأمور التي يدعيها البعض قائلين إن علياً كان كذلك؟ كلاّ، فعليٌّ هو ذاك في نهج البلاغة؛ طالعوا نهج البلاغة من أوله إلى آخره، فهو حافل بالحث على التقوى والدعوة إليها، وما لم يكن الإنسان تقياً فلا قدرة له على إقامة دين اللّه. فأسوأ المرض تلوث الباطن، فتلوث قلب الإنسان بالمعصية لا يدع للإنسان فرصة إدراك الحقيقة، ناهيك عن أن يتحرك صوبها.

❖ الانبثاق عن إرادة الأمة

من معالم حكومة أمير المؤمنين عليه السلام الانبثاق عن إرادة الأمة، إذ ليس من منطق أمير المؤمنين عليه السلام «التغلّب»، أي التحكم بالناس عن

طريق الغلبة والقهر. فبالرغم من علمه بأنه على حق تنحّى جانباً حتى جاءه الناس مصرّين معاهدين، ولعلهم بكوا ملتمسين إياه أن يمسك بزمام أمورهم، حينها نهض الإمام وأمسك بزمام أمور الأمة، وهو القائل: «لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر... لألقيتُ حبلها على غاربها...». فلا يستهوي أمير المؤمنين الإمساك بالسلطة وممارسة قدرته. فحب السلطة إنما يستهوي أولئك الذين يريدون إرضاء رغباتهم وأهوائهم النفسية، لا أمير المؤمنين عليه السلام الذي يسعى لأداء التكليف الشرعي وإقامة الحق. ولقد استودعته الأمة السلطة فاستلمها وحافظ عليها بكل اقتدار، ولم يحابِ أولئك الذين انبروا لمناهضة سلطته الإسلامية ومناوءة حكومته الإسلامية؛ فليكونوا من صحابة رسول اللّه صلى الله عليه وآله ومن الوجهاء وذوي السابقة بالجهاد في سبيل الإسلام، فما داموا قد انبروا لمناهضة الحق ومناوءته فلا بد من التصدي لهم بكل اقتدار. وتصدى عليه السلام لهم! وعلى هذا المنوال كانت معاركه الثلاث. وهذه ميزة الحكومة الصالحة■

هكذا يعيش القائد

يتكلم سماحة السيد الشاهرودي عن بساطة الحياة التي يعيشها سماحة القائد الحبيب، فيقول:

في أحد الأيام التي دعانا فيها سماحته إلى مكتبته، رأيت هناك طاولة بسيطة وقديمة، وبجانبها أيضاً كرسي عتيق، وهما تعودان إلى ما قبل انتصار الثورة الإسلامية.

إن سماحة القائد ـ وفي مكتبته المتواضعة ـ لا يزال يستخدم تلك الطاولة والكرسي. وهذا معبر عن الحياة البسيطة عند سماحته■

عيد الغدير

مستحبات اليوم

الثامن عشر من ذي الحجة الحرام من كل عام، يطل علينا عيد الولاية والنبوة، عيد اللّه الأكبر، كما سمّته روايات عيد الغدير، العيد الذي يحتفل فيه المسلمون بذكرى غدير خم، يوم أعلن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ولياً للمسلمين من بعده.

في هذه المناسبة الشريفة، وردت مجموعة المستحبات في كتب الحديث المعتبرة نذكّر المؤمنين ببعضها.

❖ البرنامج العبادي:

١ ـ المؤاخاة: وذلك إذا لقي المؤمن أخاه قال له الصيغة: وآخيتك في اللّه، وصافيتك في اللّه، وصافحتك في اللّه، وعاهدت اللّه وملائكته وكتبه ورسله وأنبياءه والأئمة المعصومين عليهم السلام على أني إن كنت من أهل الجنة والشفاعة وأُذن لي بأن أدخل الجنة لا أدخلها إلا وأنت معي. فيقول أخوه: قبلت. ثم يقول له: أسقطتُ عنك جميع حقوق الأخوة ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة.

٢ ـ **الصوم:** وهو يعدل صيام الدهر ومائة حجة وعمرة وهو كفارة ذنوب ٦٠ سنة.

٣ ـ **الغسل:** ويستحب قبل زوال الشمس وصلاة ركعتين (تفصيلها في كتب الأدعية).

٤ ـ **الزيارة:** زيارة أمير المؤمنين عليه السلام بزيارة (أمين اللّه).

٥ ـ **دعاء الندبة.**

٦ ـ أن يقول ١٠٠ مرة (الحمد للّه الذي جعل كمال دينه وتمام نعمته بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام).

٧ ـ **شكر اللّه تعالى** على نعمته بالولاية.

٨ ـ الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد.

٩ ـ **التصدّق:** فإن الصدقة فيه بألف في غيره من الأيام.

❖ البرنامج الاجتماعي والأخلاقي:

١ ـ **تهنئة المؤمنين** ومصافحتهم وترديد قول: الحمد للّه الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين والأئمة الأطهار عليهم السلام.

٢ ـ **معايدة المؤمنين** بعضهم بعضاً وزيارة المؤمنين بعضهم بعضاً.

٣ ـ **تبادل الهدايا.**

٤ ـ **إطعام المؤمنين.**

٥ ـ **تفطير الصائمين.**

٦ ـ **الكفالة:** يقول أمير المؤمنين عليه السلام: من كفل مؤمناً أو مؤمنةً في هذا اليوم فأنا ضمينه على اللّه تعالى الأمان من الكفر والفقر.

٧ ـ ادخال السرور والبهجة على قلوب المؤمنين.

٨ ـ العفو عمّن ظلمنا.

٩ ـ قضاء حوائج المؤمنين.

١٠ ـ صلة الأرحام.

١١ ـ اعتبار هذا اليوم عيداً وإظهار ذلك على الشخص وعلى عائلته وأولاده.

١٢ ـ لبس أحسن الثياب.

١٣ ـ التزيُّن.

١٤ ـ التطيّب.

١٥ ـ التوسعة على العيال■

عباس علي فتوني

نُظِمَتْ هَذِهِ القصيدةُ في عيدِ الغدير الأَغر، عيدِ اللَّهِ الأكبر:

بَحْرُ الخَلِيقَةِ يَسْتَقِي غُدُرَ الأُلَى ... بِجَلالِهِمْ وَجْهُ الوُجُودِ تَجَمَّلا

سِرُّ الوُجُودِ، ضُحَى الخُلُودِ، وَدُونَهُمْ ... يَتَخَشَّعُ الأُفُقُ المَهِيبُ تَجَلُّلا

هُمْ شُعْلَةُ الأَنْوارِ في عَصْرِ الدُّجَى ... بِثَنائِهِمْ بَلَغَتْ قَصائِدُنا العُلَى

هُمْ مَوْئِلُ الآمالِ يَكْتَسِحُ الأَسَى ... حَسْبِي الأَئِمَّةُ في النَّوائِبِ مَوْئِلا

أَعْيادُهُمْ فَرِحَتْ بِطَلْعَتِها الدُّنَى ... وَالكَوْنُ مِنْ فَرْطِ المَسَرَّةِ هَلَّلا

عَرِّجْ عَلَى عِيدٍ لهُ الفَجْرُ انْحَنَى ... وَالرَّوْضُ أَكْمامَ الأَزاهِرِ أَسْدَلا

يَبْتَزُّ أَعْيادَ البَرِيَّةِ رِفْعَةً ... اللَّهُ فَضَّلَهُ، فَباتَ مُفَضَّلا

عِيدُ الغَدِيرِ تَلأْلأَتْ أَنْوارُه ... وَسَناهُ في أُفُقِ الزَّمانِ تَأَصَّلا

عِيدٌ بِهِ هَتَفَ الرَّسُولُ مُبَلِّغاً ... وَصَداهُ في الأَرْجاءِ دامَ مُجَلْجِلا

تاجُ الوِلايَةِ لِلإمامِ المُرْتَضَى ... بِسِواهُ يَأْبَى اللَّهُ أَنْ تَتَمَثَّلا

فَوْجُ الحَجِيجِ إِلَى الأَمِيرِ تَدافَعُوا ... كُلٌّ يَصِيتُ: بَخٍ غَدَوْتَ المَنْهَلا

بِالْمُصْطَفَى هَلَّتْ تَباشِيرُ الهُدَى ... وَبِحَيْدَرٍ بَدْرُ الرِّسالَةِ أُكْمِلا

نَكَثَتْ تَرَاءَى فِي أَنامٍ نُوَّمٍ ... وَالْحِقْدُ فِي قَلْبِ الحَسُودِ تَغَلْغَلا

تَاللَّهِ مَنْ نَاوَى وَصِيَّ مُحَمَّدٍ ... يَلْقَ الهَوانَ، وَفِي جَهَنَّمَ يُصْطَلَى

كَمْ يَعْذِلُ العاذُونَ صِنْوَ الْمُصْطَفَى ... وَوَلِيَّهُ، عُمْرَ الْمَدَى لَنْ يُعْذَلا

أَسَدٌ، بَطِينٌ، بِالبَلاغَةِ جَهْبَذٌ ... بابُ المَدِينَةِ سَرْمَدٌ، لَنْ يُقْفَلا

عَمْرُو بْنُ وِدٍّ مِثْلُ مَرْحَبَ فِي الوَغَى ... قَهْراً بِشَفْرَةِ ذِي الفَقارِ تَجَدَّلا

ماذا عَسايَ أَجُودُ فِي أَوْصافِهِ ... وبَمِدْحِهِ بُسْتانُ شِعْرِيَ أَمْحَلا

يا حَيدَرَ الكَرَّارَ، يا رَمْزَ الإبا ... يا كَوكَباً لِلْحُرِّ أَضْحَى مَشْعَلا

أَرْضِي بِأَلْوِيَةِ الوَلاءِ تَأَلَّقَتْ ... كَفَتاةِ عُرْسٍ قَدْ تَباهَتْ بِالْحِلى

فُرْسانُنا الثُّوَّارُ هَبُّوا لِلْفِدَى ... بَذَلُوا الدِّماءَ وَأَرْخَصُوا ما قَدْ غَلا

وَالْخَصْمُ فِي «أَيَّارَ» قُوِّضَ عَرْشُهُ ... وَانْسَلَّ يَرْتَشِفُ الْمَذَلَّةَ وَالْبِلَى

إِنَّ الْعُتاةَ تَناثَرَتْ أَحْلامُهُمْ ... وَهَوَتْ أَساطِيرُ الطُّغاةِ تَذَلُّلا

ضَعُفُوا بِرُمَّتِهِمْ إِزاءَ ضَراغِمٍ ... أَحْداقُهُمْ أَمْسَتْ تُقاوِمُ أَنْصُلا

صَدَحَتْ مُقاوَمَتِي بِصَوْتِ جِهادِها ... هَيْهاتَ نُورُ الْمُرْتَضَى أَنْ يَأْفُلا

قُولُوا لِكُلِّ الْمُبْتَغِينَ خُضُوعَنا ... لِلْحُرِّ مَدْرَسَةٌ تُسَمَّى كَرْبَلا

يا أَيُّها الهَمْهَامُ، شِبْلَ الْمُرْتَضَى ... كَبِّرْ، فَهَذا نَصْرُ رَبِّكَ أَقْبَلا

إِثْأَرْ لِغَزَّةَ وَالطُّفُولَةِ وَالنِّسا ... وَاقْهَرْ عَدُوًّا بِالشُّرُورِ تَسَرْبَلا

بِالنَّصْرِ قَدْ وَعَدَ الإِلَهُ جُنُودَهُ ... أَنَّى لِوَعْدِ اللَّهِ أَنْ يَتَبَدَّلا

د. عامر علي

من عجائب القرآن
نملة سليمان

قال الله تعالى: ﴿حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ (النمل: ١٨).

هذه الآية على ما تحويه من كلمات لا تزيد عن عشرين كلمة، إلا أنها تحتوي على مضامين عالية من المعرفة والمعاني بما لا يسعنا التوسع فيها، بل الاقتصار على بعضها مع محاولة استخراج رموز كنوزها وجواهرها.

❖ النمل مثالاً للناس:

تعتبر هذه الآية واحدة من عجائب القرآن التي لا تحصى إذ جمع عدة أجناس من الكلام في جملة قصيرة، نقل ابن الجوزي في زاد المسير ج ٦ ـ ٦٢ عن بعض العلماء أن: «يا»: نادت، «أيها»: نبّهت، «النمل»: عيّنت، «ادخلوا»: أمرت، «مساكنكم»: نصّت، «لا يحطمنكم»: حذرت، «سليمان»: خصّت، «وجنوده»: عمّت، «وهم لا يشعرون»: عذرت.

والملفت في أصل الموضوع في الآية هو إرادة الله سبحانه وتعالى فتح باب العلاقة بين الحيوان والإنسان عموماً، وبين الحيوان والأنبياء على وجه الخصوص، وكيفية انتظام الكون بمخلوقاته من أعظمها إلى أدناها في نظام توحيدي متكامل. وشاءت المشيئة الإلهية اتخاذ النمل مثلاً يضربه للناس في العلاقة بين الحيوان والإنسان ليزيد الموضوع تشوقاً والتفاتاً، باعتبار أن النمل هو واحد من أضعف مخلوقاته، ويتمتع بخاصية تشبه خاصية البشر وهي عيشها كجماعات في بوتقة واحدة ذات نظم وقوانين تشبه قوانين الدول.

ففي كل دولة نمل رئيس وأعوان وجند وحراس وفرق استطلاع وعمال ومزارعون وحصّاد، ومراكز تخزين وتموين وممرضون وفرق دفن الموتى وسجون استعباد واسترقاق كما المجتمعات البشرية.

ربما أراد الله سبحانه أن يضرب بمجتمع النمل مثلاً للناس كدليل

يقدمه على أن أصغر الوحدات الاجتماعية هذه تعيش بانتظام وتكامل في جو من التوحيد الفطري، وهو ما يبعث على ضرورة أن تعمد الوحدات الاجتماعية الأرقى وهي الوحدة الإنسانية على التمثل بأدنى المخلوقات لكي تعيش انتظامها في جو من التوحيد الفطري والعقلي والقلبي بأعلى مراتبه لتكون حركة المخلوقات في الكون كلها واحدة باتجاه قوس الصعود.

فماذا عن هذه الآية وماذا أراد الله سبحانه من هذا مثلاً؟ وبماذا يمكننا أن نخرج من نتائج ومفاهيم؟

❖ صورة الحدث:

(حتى إذا أتوا على واد النمل): يخبر الله في المفردة عن ثلاثة أشياء، الأول: وصول سليمان وجنده إلى الوادي حيث الحدث، الثاني: أن الوادي يحوي بيوتات نمل كثيرة بما يعني أن تعداد النمل قد يكون بالملايين، ولذا اقترن اسم الوادي بهم، والثالث: أن النبي ومعه جنده جاؤوا من أعلى الوادي وباتوا مشرفين عليه لاستعمال الله سبحانه حرف الاستعلاء «على» الذي يدل على العلو والإشراف. بهذه المفردات القليلة تتشكل عندنا صورة الحدث والمسرح والسيناريو وما يليه من خبر.

❖ النملة والنطق:

أول ما يستوقفنا في هذه الآية كلمة: قالت نملة، وهو ما يفهم منه نطق حشرة صغيرة تكاد لا ترى بالعين. والنطق كما هو معلوم إخراج الصوت من الصدر والفم مع إرادة المخلوق التعبير عن شيء في ضميره لآخر أو آخرين سواء كان حاضراً أو غائباً. والإتيان بكلمة «قالت» يعني الاشارة إلى أن كلاماً مفهوماً صدر عن مخلوق يتواصل به مع مخلوق آخر بغض النظر عن اللغة المعبَّر بها.

> مجتمع النمل يتمتع بخاصية تشبه خاصية البشر وهي عيشها كجماعات في بوتقة واحدة ذات نظم وقوانين

❖ جنس النملة:

من لطيف ما أتى اللّه تعالى به، تحديد جنس القائل على أنه من فئة الإناث، وهو ما كشف العلم عنه اليوم بأن ما يسمى «الشغالات» موكولة بالعمل خارج مساكن النمل لجلب الطعام وتخزينه بينما يدور عمل الذكور على الحراسة والحماية والقتال في المساكن وحواليها.

وما قاله الطبرسي في تفسيره من أن التي صاحت بالنمل كانت «رئيسة النمل» هو قول مطابق للواقع الحياتي

في دولة النمل.

❖ النملة والعقل:

وهو المستفاد من قوله تعالى: ﴿**يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون**﴾. نلاحظ في الآية أن النملة صاحت لأخواتها بصيغة النداء، ثم الدعوة بالدخول إلى المساكن لطلب النجاة من الموت، ثم بعد ذلك علّلت الموضوع بأن سليمان وجنوده قد يطأون النمل بفعل الأقدام أو حوافر الخيل، ثم تقدمت بالعذر بأنهم لن يشعروا بسحق النمل لصغر الحجم والهيئة، كل هذه المفردات الدقيقة تدل على أن النملة تعقل كل ما يدور حولها، وتحذر الموت على نفسها وتعرف طريق نجاتها.

نعم، لقد سبقنا القرآن بقرون عندما أودع طي كلماته حقائق معجزة تركها ليفهمها أهلها حين أوان قطافها، فأشار إلى عاقليةٍ ما في حياة الحيوان يفترض أن ينكشف لثامها مع مرور الأيام، كما أن بعض أفاضل علمائنا الماضين أجادوا عندما عرفوا كيف يستخرجون درر الحقائق القرآنية بروح شفافة بما يتطابق والحقائق العلمية الجديدة حيث أودعوا كتبهم بعض جميل آرائهم كالمجلسي في بحاره ج٦١ ـ ١٩ فقال: لما رأتهم متوجهين إلى الوادي، فرت عنهم مخافة وصاحت صيحة نبهت بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها، فشبه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم.

سبقنا القرآن بقرون عندما أودع طي كلماته حقائق معجزة تركها ليفهمها أهلها حين أوان قطافها

❖ النملة والهيئة:

وهو ما أعني به إخبار اللّه سبحانه وتعالى عن جزء من تركيبة بدن النملة وهيئتها. فقال: لا يحطمنكم، وكلمة الحطم تعني الكسر، والذهن يذهب مباشرة في هذه الحالة إلى تصور وجود مادة قاسية داخلة في تشكيل هيئة النمل، وهي المادة العظمية.

مرة أخرى، لقد سبقنا القرآن ألفاً وخمس مائة سنة في معارفه، ولكنه هذه المرة سبقنا أشواطاً بعلم التشريح الحيواني، إذ تبين أن جسمها يرتكز على قوائمها العظمية، كما ثبت أن لها جمجمة من العظم وفكين قويين بهما تعض الأعداء وتقطع الحب إلى نصفين مخافة أن يصيبها الندى

فتنبت، إلا الكزبرة فإنها تكسرها أربع قطع.

❖ النملة والنبوة:

من أعظم دلالات الآية المباركة، تعرّف النملة على نبي من الأنبياء سمته بالإسم ولم تخطئه فقالت: لا يحطمنكم سليمان.

الظاهر من سياق الآية: أن اللّه سبحانه وتعالى أراد مما ذكره، الإشارة إلى مفهوم الولاية التكوينية للأنبياء وسعة سلطة ولايتهم على الأشياء بحيث لا يخرج عن سلطانه شيء سواء بالصوت الذي يصدر أو الفعل أو ما في الضمير أيضاً.

والقرآن زاخر كله كما الأحاديث الشريفة بالأدلة على الولاية بحيث لا يقتصر أمرها على الأنبياء بل يشمل الأئمة العظام، وهذا بيّن في الآية الكريمة: ﴿**كل شيء أحصيناه في إمام مبين**﴾ (يس: ١٢).

❖ النملة والجند:

قال سبحانه: «لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون». تجلّت القدرة الإلهية هذه المرة في إبراز مسألة تعرُّف النملة على الجند بعد تعرُّفها على سليمان. والمعلوم أن للجند لباساً خاصاً يلبسونه حين تأدية الواجب الموكل إليهم. يبقى هذا المثال المضروب في القرآن آية لاوية للعنق، خصوصاً إذا تعرّفنا إلى أدب النملة التي تحدثت عن إمكانية تكسير عظام النمل بفعل حوافر الخيل وأقدام المقاتلين، ولكنها في الوقت نفسه تقدم العذر لسليمان ومعه جنوده بأن الحطم صادر عن غير إرادتهم، لصغر هيئتها، وكأنها تقول أيضاً أنهم من شدة تديّنهم وتقواهم فهم كانوا حريصين على عدم أذية مخلوق بحجم ذرة فما فوق. بهذه المفردة «لا يشعرون» حددت لنا نملة سليمان صفات جيش سليمان.

فكم هي حكيمة تلك النملة، التي استطاعت أن تعرّفنا وتعلّمنا وتؤدّبنا!؟ وكم هو اللّه حكيم وعزيز أن رفع من شأن تلك النملة لدرجة أن خلّد ذكرها في قرآنه، فاشتهر أمرها في الإنسانية جمعاء إلى يوم الدين!؟

كم أنت عزيزة يا نملة سليمان!؟■

النظر

الشيخ علي الخجازي

❖ **نظر المرأة إلى بدن الرجل الأجنبيّ:**

١. نظر المرأة إلى وجه الرجل الأجنبيّ وكفّيه فيه صورتان:

الأولى: يجوز للمرأة أن تنظر إلى وجه الأجنبيّ وكفّيه إذا لم يكن بقصد التلذّذ والريبة.

الثانية: لا يجوز لها أن تنظر إلى وجه الأجنبيّ وكفّيه إذا كان بقصد التلذّذ والريبة.

٢. نظر المرأة إلى بدن الرجل الأجنبيّ غير الوجه والكفّين فيه صورتان ـ أيضاً ـ:

الأولى: لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى بدن الأجنبيّ إذا لم يكن كشفه متعارفاً، سواء أكان بقصد التلذّذ والريبة، أم لا، إلاّ لضرورة.

الثانية: يجوز لها أن تنظر إلى ما تعارف كشفه من بدنه بدون زيادة إذا لم يكن بقصد التلذّذ والريبة، وأمّا مع قصد التلذّذ والريبة فلا يجوز.

❖ **مشاهدة المرأة مصارعة الرجال:**

١. لا يجوز للمرأة مشاهدة مصارعة الرجال (وما شابه، كلعب الكرة) بالحضور إلى ساحة المصارعة والنظر إلى المصارعة مباشرة.

٢. لا يجوز للمرأة مشاهدة مصارعة الرجال بالنظر إلى ما يُبثّ من التلفزيون والإنترنت ونحوهما بالبثّ المباشر.

٣. إذا لم تكن المشاهدة بالحضور المباشر إلى ساحة المصارعة، ولا بالنظر إلى البثّ المباشر فيجوز النظر إلى ما يبثّ بالبثّ غير المباشر إذا لم يكن بقصد التلذّذ والريبة، ولم يكن في النظر خوف الفتنة والفساد، وإلاّ فلا يجوز.

❖ **نظر الرجل إلى بدن المرأة الأجنبية:**

١. يجوز للرجل النظر إلى وجه المرأة وكفّيها إذا كان بدون تلذّذ وريبة، ولا يجوز إذا كان بتلذّذ وريبة.

٢. لا يجوز للرجل النظر إلى بدن المرأة باستثناء الوجه والكفّين، إلاّ في حال الضرورة.

٣. لا يجوز للرجل النظر إلى باطن فم المرأة الأجنبيّة على الأحوط وجوباً لغير ضرورة.

٤. لا يجوز نظر الرجل إلى شعر المرأة الأجنبيّة، سواء أكان متّصلاً برأسها أم كان منفصلاً على الأحوط وجوباً، وسواء أكان كثيراً أو قليلاً.

❖ **النظر إلى الصور والأفلام:**

١. لا يجوز نظر الرجل إلى صورة المرأة الأجنبيّة المسلمة السافرة، إذا كان الناظر يعرفها. ويجوز النظر في غير ذلك مع عدم الريبة وخوف الافتتان.

٢. لا يجوز على الأحوط وجوباً نظر الرجل إلى صورة المرأة الأجنبيّة السافرة ممّا يُعرض في التلفزيون إذا كان بالبثّ المباشر. وأمّا في البثّ غير المباشر فيجوز النظر إذا لم يكن فيه ريبة أو خوف الفتنة.

❖ **النظر في مقام الضرورة:**

١. لا يجوز للرجل النظر إلى بدن الأجنبيّة غير الوجه والكفّين ولا نظر المرأة لبدن الرجل الأجنبيّ فيما لم يتعارف كشفه إلا إذا توفّر الشرطان التاليان: الأوّل: أن يتوقّف الفحص والعلاج على النظر واللمس المحرّمين، فإذا لم يتوقّف على ذلك يحرم.

الثاني: إذا تعذّرت مراجعة المماثل الذي تكون فيه الكفاية فيجوز النظر واللمس بمقدار الضرورة، ومع وجود المماثل صاحب الكفاية لا يجوز النظر واللمس المحرّمان من غير المماثل.

٢. يجب على القيّمين على مؤسّسات المعالجة إعداد الممرّض المماثل للمريض؛ لدفع وقوع المراجعة لغير المماثل المستلزمة للنظر أو اللمس المحرّمين.

❖ **النظر إلى المستور:**

١. لا يجوز نظر الرجل إلى بدن الأجنبيّة غير الوجه والكفّين إذا كان مستوراً، فلو ظهر بعض الشعر أو بعض البدن من الأجنبيّة من تحت الستر يجب على الرجل غضّ البصر■

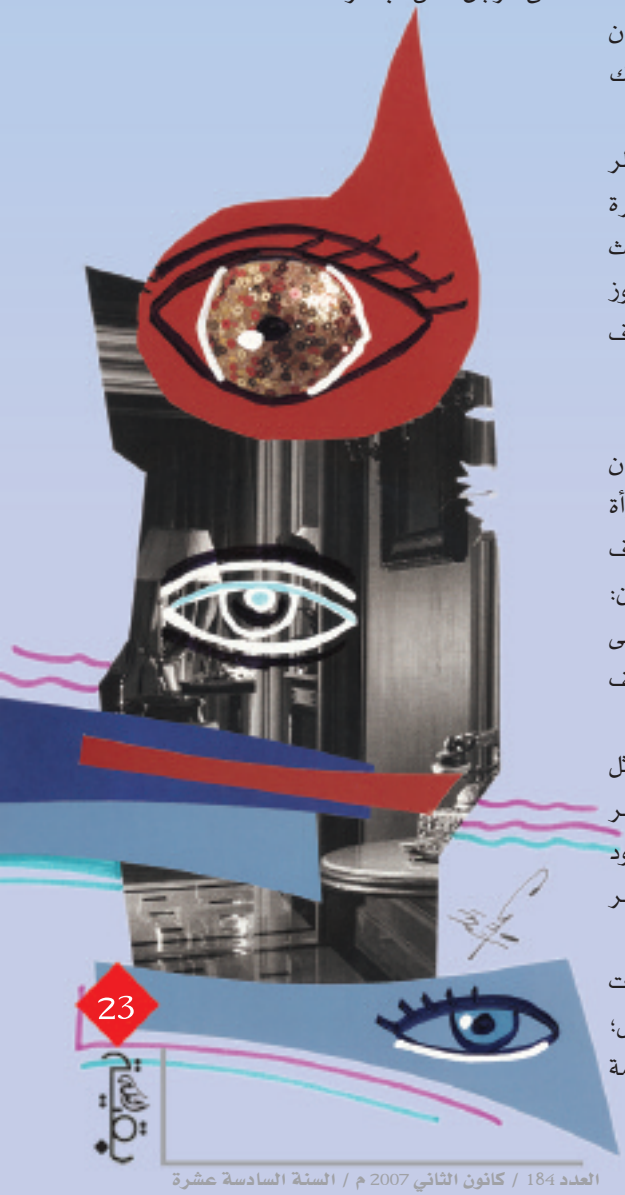

الشيخ محسن قراءتي

حين لا ينفع الأمر بالمعروف

ما هو تكليفنا حين لا ينفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

أولاً: يمكن أن نطلب من شخص آخر يمتلك قدرة أكبر في البيان والتأثير القيام بالمهمة وذلك كما فعل حضرة موسى عليه السلام عندما أمره اللّه تعالى بالذهاب إلى فرعون فطلب منه أن يرسل معه أخاه هارون: **﴿وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي﴾** (القصص: ٣٤).

ثانياً: قد لا يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أثره من المرة الأولى فلا بد من التكرار مع الاختلاف في الأسلوب. مثله كالخشبة التي لا تُقطَع من الضربة الأولى بالفأس فلا بد من التكرار. وهكذا يؤكد القرآن الكريم على تبيين المسائل بأشكال مختلفة لعلها تترك أثراً: **﴿لقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا...﴾** (الإسراء: ٤١).

ثالثاً: قد تكون المشكلة في الأسلوب الذي اتبعناه حيث إن الأسلوب الخطأ لا يؤثر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يمتلكان أصولاً وشرائط يؤدي عدم توافرها إلى عدم المؤثرية.

قد يقع الغبار على اللباس الأبيض فنزيله بضربة عليه لكن، إذا أحاط الدخان الأسود الغليظ باللباس فلا يمكن إزالته بضربه بل هناك بأسلوب آخر يتناسب معه.

إذاً يجب التعامل مع كل منكر بالأسلوب المناسب له. جاء في القرآن الكريم: **﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾** (البقرة: ١٨٩).

رابعاً: لو أردنا أن نمنع الناس عن الحرام يجب أن نفتح أمامهم أبواب الحلال وهنا نشاهد حضرة لوط عليه السلام كيف تعامل مع قومه في قضية ضيوفه قال: **﴿هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم فاتقوا اللّه ولا تخزوني في ضيفي﴾** (هود: ٧٨).

الثواب المضاعف

هل كل عمل حسن ثوابه عشرة أضعاف؟

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (الأنعام: ١٦٠). المسألة الهامة هنا هي الإتيان بالعمل الحسن بمقياس يوم القيامة وليس بمقياس الدنيا. البضاعة التي تحمل قيمة هامة هي التي تصل إلى الهدف. ولكن لو تلفت البضاعة في وسط الطريق عندها تفقد قيمتها، فالكثير من الأعمال التي يبدو ظاهرها حسناً لا تصل إلى المقصد لاشتمالها على آفة وفساد: إما أن تكون الآفة قد وجدت منذ البداية إذا كانت بداية العمل بالرياء وعدم الاشتمال على هدف إلهي، وإما أن تظهر وسط الطريق من خلال العجب والغرور والتكبر، وإما أن تظهر بعد الانتهاء من العمل عند صدور الذنوب منا والتي تمحو آثار ذاك العمل.

العمل الحسن موجود في الحالات الثلاث المذكورة لكن هذه الأعمال لم تصل إلى المقصد سالمة. ولهذا لم يذكر في القرآن أن كل شخص عمل عملاً حسناً فله عشرة أضعاف من الثواب بل المقصود أن من جاء بالعمل الحسن إلى يوم القيامة فله عشرة أضعاف من الثواب.

إظهار الحق

هل يجب اظهار كل كلام حق؟

يحرم كتمان الحق، لكن يجب اظهار الحق عند الضرورة. قد يحمل قول الحق العديد من المفاسد إذا لم تكن الأرضية مهيئة لذلك. السكر حلو، ولكن لو وضعناه في فم طفل حديث الولادة لأدى إلى اختناقه، ولا يمكن الادعاء بأن السكر حلو والبدن يحتاج إلى هذه المواد، بل يجب الالتفات إلى أن السكر يمزج بالماء ويعطى لهذا الطفل بالتدريج.

هناك الكثير من الحقائق التي لا يمكن طرحها من دون مقدمات واستعداد مسبق، لأن الناس ليست على استعداد في جميع الأوقات والحالات لسماع الحق. قد يكون الشخص على استعداد لأن يذهب إلى الحمام ويبقى لمدة طويلة يستحم تحت الماء، ولكنه غير مستعد لأن يلقى عليه كوب ماء واحد وهو في حالة عدم استعداد حيث يظهر ردة فعل سلبية.

أوفى الأصحاب

الشيخ محمد خشفة

حين تقف على عتبة الحديث عن عظام قدموا أنفسهم قرابين للدفاع والذود عن سيد شباب أهل الجنة وسبط النبي الأكرم ﷺ، فإنك تعجز عن التعبير...

ولعل أقدر وأفضل وأبلغ تعريفٍ عنهم (سلام اللَّه عليهم أجمعين) هو مقولة الإمام الحسين عليه السلام بحقهم: «إني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي...»[1].

فمن هم أوفى الأصحاب وخيرهم؟ وكم كان عددهم يوم عاشوراء عام ٦١هـ؟

اختلف المؤرخون في عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام المستشهدين يوم الطف (يوم عاشوراء) والمشهور بأن عددهم هو ٧٢[2].

تجدر الإشارة إلى أن شهداء واقعة الطف هم أولئك المعنيون بالأمر أعلاه. وقد دفنوا جميعاً في مدفن واحد مع ثلة طاهرة من شهداء بني هاشم ليصبح عددهم ١٢٠ شهيداً في ضريح قرب مرقد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

ولم يُدفن لوحده من شهداء كربلاء إلا:

١. أبو الفضل العباس وله مرقد ومزار معروف على بعد ٣٥٠ متراً من مرقد الإمام الحسين عليه السلام.

٢. حبيب بن مظاهر الأسدي وله مرقد ومزار معروف قرب ضريح الإمام الحسين عليه السلام.

٣. الحر بن يزيد الرياحي وله مرقد ومزار معروف.

أما الشهداء من صحابة الإمام الحسين فهم عليه السلام:

❖ صحابة أدركت النبي ﷺ ورأته:

١. أنس بن الحارث الكاهلي الأسدي[3].

٢. عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي[4].

٣. حبيب بن مظاهر الأسدي[5].

قبتا مرقدي الإمام الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام في كربلاء

٤. عبد اللّه بن يقطر الحميري[٦].
٥. مسلم بن عوسجة الأسدي[٧].
٦. كنانة بن عتيق التغلبي[٨].
٧. عمار بن أبي سلامة الدالاني الهمداني[٩].
٨. الحرث بن نبهان[١٠].
٩. زياد بن عريب الهمداني الصائدي.
١٠. عمرو بن ضبعة الضبعي التميمي[١١].

❖ صحابة لم تدرك النبي صلى الله عليه وآله[١٢]:

١١. أسلم (مسلم) بن كثير الأعرج الأزدي[١٣].
١٢. زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي[١٤].
١٣. زاهر الأسلمي عليه السلام.
١٤. سعد بن الحرث بن سارية بن مرّة[١٦].
١٥. يزيد بن مغفل الجعفي[١٧].
١٦. شبيب بن عبد اللّه مولى الحرث بن سريع الكوفي[١٨].
١٧. جنادة بن الحرث السلماني الأزدي الكوفي[١٩].
١٨. جندب بن حجير الخولاني الكوفي[٢٠].
١٩. نصر بن أبي نيزر[٢١].
٢٠. أبو ثمامة الصائدي.
٢١. برير بن خضير.
٢٢. شوذب بن عبد اللّه.
٢٣. جنادة بن الحرث السلماني المذحجي.
٢٤. مجمع بن عبد اللّه العائذي.
٢٥. نافع بن هلال الجملي.
٢٦. الحجّاج بن مسروق الجعفي.
٢٧. يزيد بن مغفل الجعفي.
٢٨. نعيم بن العجلان الأنصاريّ الخزرجي.
٢٩. جون بن حوي مولى أبي ذرّ الغفاري.
٣٠. النعمان بن عمرو الأزدي الراسبي.
٣١. الحلاس بن عمرو الأزدي الراسبي.
٣٢. أُميّة بن سعد الطائي.
٣٣. قاسط بن زهير بن الحرث التغلبي.
٣٤. كردوس بن زهير بن الحرث التغلبي.
٣٥. مقسط بن زهير بن الحرث التغلبي.
٣٦. مجمع بن زياد الجهني[٢٢].
٣٧. عبّاد بن المهاجر الجهني.
٣٨. عقبة بن الصلت الجهني.

زوار بحضرة الإمام الحسين عليه السلام

٣٩ . شبيب بن عبد اللّه النهشلي البصري.

٤٠ . جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري.

٤١ . عمرو بن جنادة بن كعب بن الحرث الأنصاري.

٤٢ . غلام عبد الرحمن بن عبد ربه.

٤٣ . واضح التركي مولى الحرث المذحجي السلماني.

٤٤ . قارب بن عبد اللّه الدئلي مولى الحسين عليه السلام.

٤٥ . منجح بن سهم مولى الحسين عليه السلام.

٤٦ . سعد مولى عمرو بن خالد الصيداوي.

٤٧ . سالم بن عمرو مولى بني المدينة.

٤٨ . أسلم بن عمرو مولى الإمام الحسين عليه السلام.

٤٩ . سالم مولى عامر بن مسلم العبدي.

٥٠ . رافع بن عبد اللّه مولى مسلم بن كثير.

٥١ . عقبة بن سمعان مولى الرباب.

٥٢ . غلام تركي مولى للحر بن يزيد الرياحي.

❖ شهداء من البصرة:

يزيد ثبيط العبدي وابناه عبد اللّه وعبيد اللّه

عامر بن مسلم العبدي البصري

سيف بن مالك العبدي البصري

الأدهم بن أمية العبدي البصري

الحجاج بن بدر التميمي البصري

قعنب بن عمر النمري البصري

وهناك عدة من الكوفيين في جيش الإمام الحسين عليه السلام والملتحقين والتابعين أمثال: الحر بن يزيد الرياحي، زهير بن القين... وغيرهم.

فسلام على شهداء كربلاء الذين أكرمهم اللّه تعالى بالشهادة بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، وهم ممن تشملهم قدسية الإمام عليه السلام، فما من زائر للحسين عليه السلام إلا ويزور الشهداء لمجاورتهم لحضرته المباركة...

وكراماتهم العالية مستمدة من كرامات الإمام عليه السلام المعروفة فقد أعطى اللّه سبحانه للإمام

مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي

مرقد الحر بن يزيد الرياحي

الحسين عليه السلام ثلاث كرامات بعد شهادته هم شركاء بها:

١. الشفاء من تربته عليه السلام فهم من تشرفت أرض كربلاء بدمائهم وجاوروا الحسين عليه السلام.

٢. الاستجابة للدعاء تحت قبته عليه السلام وهم المتشرفون بالدفن قرب ضريحه وتحت قبته.

٣. الأوصياء من عترته عليه السلام وهم المتشرفون بالشهادة بين يدي معصوم عليه السلام والمدفونون بيدي معصوم عليه السلام.

وقد دفنهم الإمام زين العابدين عليه السلام يوم ١٣ محرم عام ٦١هـ في مدفن واحد مع ثلة من بني هاشم حتى بلغ عدد الشهداء في ذلك الضريح ١٢٠ شهيداً.

ودفن الإمام الحسين عليه السلام وقربه ابنه علي الأكبر والطفل الرضيع (علي الأصغر أو عبد الله) وقرب الضريحين (الإمام الحسين عليه السلام، والشهداء) دفن الشهيد حبيب بن مظاهر أما العباس عليه السلام فقد دفن على نهر العلقمي بعيداً بحدود ٣٥٠م عن قبر أخيه الحسين عليه السلام ودفن الحر بن يزيد الرياحي بعيداً بحدود ٥ كلم عن قبر الإمام الحسين عليه السلام والأصحاب وله قبة ومزار ومنطقته معروفة بالبساتين والخضرة■

الهوامش

(١) تاريخ الطبري، ٤: ٣١٧.
(٢) الارشاد: ٢: ٩٥.
(٣) تاريخ ابن عساكر تحقيق المحمودي: ٣٤٧.
(٤) أسد الغابة، الجزري: ٣٠٧، أبصار العين ١٥٧.
(٥) جمهرة النسب ابن الكلبي ٢٤١ وأبصار العين ١٠٠.
(٦) م.ن.
(٧) م.ن.
(٨) م.ن.
(٩) ذكره ابن حجر في الإصابة ١١٢.
(١٠) تنقيح المقال ٢٤٨ وأبصار العين ٩٨.
(١١) إبصار العين ووسيلة الدارين ١٧٧.
(١٢) أو وقع الاختلاف في صحبتهم للنبي (ص) بين المحققين الأفاضل.
(١٣) مستدركات علم رجال الحديث ٧: ٤١٥.
(١٤) ورد ذكره في زيارة الناحية المقدسة.
(١٥) معجم رجال الحديث ٢١٣ السيد الخوئي (رض).
(١٦) وسيلة الدارين ١٤٨.
(١٧) إبصار العين ١٥٣.
(١٨) م.ن.
(١٩) وسيلة الدارين ١١٣.
(٢٠) ورد أنه جندب بن حجير بن جندب بن زهير بن زهير بن الحارث بن كثير بن جشم بن حجير الكندي الخولاني الكوفي.
(٢١) الصحابة الواردة أسماؤهم من أصحاب أمير المؤمنين علي (ع) بحسب كتاب الشيخ الطبسي مع الركب الحسيني.
(٢٢) من أصحاب وأنصار الإمام (ع) من عدة مناطق وأماكن م.ن.

الشيخ حسين كوراني

من وصايا الإمام الخميني قدس سره
مجالس العزاء

❖ الذين يستهدفون مجالس العزاء:

بعد انتصار الثورة رأى «المستغربون» أنفسهم مكشوفين، وكان مخاض الثورة معهم، كمخاض الثورة ضد الشاه ولكن بأساليب أخرى، لأن أساليبهم كانت مختلفة.

ومن جملة أساليبهم مهاجمة مجالس العزاء.

وقد تصدى الإمام رضوان الله تعالى عليه لأباطيلهم، مسلطاً الضوء على أهدافهم التي تتلخص في عدائهم للإسلام.

وفي إحدى خطبه في علماء غرب طهران يتحدث الإمام عن تشكل جبهة الباطل بعد انتصار الثورة فيقول:

الأمر المطروح الآن تشكّل أهل الباطل الذي يعملون على تحققه.

الذين كانوا سابقاً متفرقين، وكانوا على الهامش طيلة الفترات الماضية لم يكن لهم دخل في هذه النهضة، جلسوا جانباً ينتظرون الفرصة، وقد جاءتهم الآن.

أصبحت أقلامهم حرة، أصبحوا يستطيعون الكلام بحرية، مجالسهم حرة.

متفرقات أهل الباطل تجتمع، ومجتمعات أهل الحق لا سمح الله تتفرق.

يجب علينا أن نعرف أولئك الأشخاص، تلك الفئات، الذين ليسوا في مسير الإسلام، ليسوا في مسير النهضة الإسلامية، ليسوا في مسير الشعب، نعرفهم من مقالاتهم، من حديثهم، من سلوكهم.

(...) إنهم يخافون من أمر واحد وهو الإسلام.

المخالفون لنا يخافون من الإسلام وكل ما يرتبط بالإسلام، أولئك عندما ينتقدون فإن النقطة الأصلية التي يستهدفونها هي الإسلام.

تماماً كما كان الأمر في زمن الأب وابنه الخبيث، لأن الأجانب كانوا يخافون من الإسلام.

فقد حملوا هذين على معارضة الإسلام ولكن تحت ستار معارضة الروحانية، معارضة المنبر، معارضة المحراب منعوا مجالس العزاء تحت هذه الأقنعة إلا أن الهدف كان هو الإسلام، لأن هؤلاء إذا

خافوا منكم (العلماء) فلأنكم في خدمة الإسلام، لذلك هم يعارضونكم.

وتشكلات (الباطل) الآن على نفس المحور الذي كان سابقاً.

أولئك كانوا يعتمدون القمع وسيلة، وهؤلاء يعتمدون الأقلام والكلام.

أولئك كانوا سابقاً يواجهون أهل العلم، أهل التقوى المؤمنين بالحراب، يمنعون مجالس الوعظ والخطابة ومجالس عزاء الشهداء بالحراب، وهؤلاء بالقلم.

قلم هؤلاء هو تلك الحربة المعهودة.

ظهرت تلك الحربة في صورة قلم.

ظهر السواك بصورة فئات (وتجمعات سياسية).

والهدف نفس الهدف.

يجب أن يستيقظ الشعب.

إنهم يعارضون الإسلام بصورة مختلفة.

❖ عمق مجالس العزاء:

يتحدث الإمام في خطباء المنبر الحسيني (وعاظ قم وطهران) فيقول:

إن عمق العمل الذي تقومون به، وعمق قيمة مجالس العزاء لم يُعلَم إلا قليلاً، ولعله عند البعض لم يعلم أصلاً.

ما هو في الروايات من القيمة الكبيرة لقطرة دمعة على مظلوم كربلاء، بل حتى للتباكي ليس من باب أن سيد المظلومين بحاجة إلى هذا العمل، وليس فقط لحصولكم على الثواب أنتم والمسلمون، بالرغم من أن كل أنواع الثواب موجودة.

إذاً ما هو السبب، لماذا كان ثواب مجالس العزاء هذه عظيماً إلى هذا الحد؟

ولماذا أعطى الله تبارك وتعالى هذا القدر من الثواب على البكاء وحتى لقطرة دمع وحتى للتباكي؟

لقد أصبحت هذه المسألة تتضح شيئاً فشيئاً في البعد السياسي وإن شاء الله تتضح أكثر في ما بعد.

السبب في كل هذا الثواب على التعزية، مجالس العزاء، اللطميات، بالإضافة إلى أبعادها العبادية والروحانية، هو وجود بُعد مهم سياسي.

تلك الفترة التي صدرت فيها هذه الروايات كانت هذه الفرقة الناجية مبتلاة بالحكومة الأموية، وأكثر منها الحكومة العباسية. كانت جماعة قليلة جداً، أقلية قليلة في مقابل قوى عظمى، ومن أجل تنظيم الفعالية السياسية لهذه الأقلية، تمّ اعتماد أسلوب هو في حد ذاته منظم وهذا الأسلوب هو النقل عن منابع الوحي أن لهذه المجالس ولهذه الدموع هذا القدر من العظمة (وما أكثر الروايات) حول هذا الموضوع ومراسم العزاء وكان الشيعة على قلتهم آنذاك يجتمعون، ولعل كثيراً منهم لم يكونوا يعلمون حقيقة الأمر، إلا أن الأمر هو تنظيم فئة أقلية في مقابل تلك الأكثريات. واستمرت مجالس العزاء هذه طيلة التاريخ وما تزال في البلاد الإسلامية وفي إيران التي هي مهد التشيع والإسلام والشيعة، استمرت في مقابل الحكومات المتعاقبة التي كانت تستهدف القضاء على أساس الإسلام، وأساس الروحانية.

الشيء الذي كان يواجههم ويخيفهم مجالس العزاء هذه، وهذه المواكب.

في المرة الأولى التي أخذوني فيها من قم، في الطريق، كان بعض المأمورين في السيارة التي كنت فيها يقول:

نحن جئنا إليك، وكنا خائفين من هذه الخيم التي كانت في قم، خفنا أن يعرفوا بنيتنا فلا نستطيع تنفيذ ما جئنا لأجله.

وهؤلاء ليسوا شيئاً، القوى الكبرى تخاف من هذه الخيم.

القوى الكبرى تخاف من هذا التنظيم الذي يجمع (هذه الأعداد الكبيرة من) الناس بدون أن تكون ثمة مركزية واحدة تجمعهم، بل إن أبناء الشعب يجتمعون ويتلاحمون تلقائياً في جميع أنحاء البلاد العريضة في أيام عاشوراء في شهري محرم وصفر وفي الشهر المبارك.

هذه المجالس هي التي جمعت الناس حول بعضهم.

وإذا كان ثمة موضوع يحقق خدمة للإسلام وأراد شخص أن يوصله، فإن بالإمكان تحقيق ذلك في وقت واحد.

هؤلاء المتحدثون والخطباء، أئمة الجمعة والجماعات في جميع أرجاء البلاد، واجتماع الناس تحت هذا البيرق الإلهي الحسيني هو السبب في جعلهم منظمين.

لو أن القوى الكبرى تريد تحقيق تجمع في بلادها، في مدينة واحدة ـ وافترضوا عدد سكانها مائة ألف نسمة ـ فإن ذلك يستدعي منهم جهوداً كثيرة لعدة أيام أو لعدة أسابيع ـ مع أن التجمع على مستوى مدينة ـ ويستدعي مصاريف كثيرة ومشقات ليجتمعوا ويصغوا إلى كلام المتحدث.

لكنكم أنتم ترون أن الناس تكتلوا لأجل هذه المجالس.

مجالس العزاء هذه هي التي حققت تلاحم الناس.

بمجرد أن يستجد أمر فإن الناس ومن

جميع الشرائح وجميع الذين يقيمون عزاء سيد الشهداء يجتمعون لا في مدينة واحدة وحسب بل في جميع أنحاء البلاد، ولا حاجة لبذل الجهود الكثيرة ولا للإعلام.

بكلمة واحدة، عندما يرى الناس أن هذه الكلمة تخرج من حنجرة سيد الشهداء فإنهم يخرجون من (بيوتهم) ويجتمعون.

وما روي عن بعض أئمتنا عليهم السلام (الإمام الباقر عليه السلام) أنه أوصى أن تستأجر النوائح عليه في منى، فليس السبب فيه أن الإمام الباقر سلام الله عليه كان محتاجاً إلى ذلك، ولا لأنه كان ينفعه نفعاً شخصياً، بل لا بد من ملاحظة البعد السياسي في الأمر. في منى وعندما يجتمع الناس من جميع أقطار العالم يجلس هناك شخص أو أشخاص ينوحون على الإمام ويذكرون جنايات أعدائه وربما تحدثوا عن شهادة الإمام، لتكون هذه المسألة موجاً في جميع أرجاء الدنيا.

لعل المتغربين (المنبهرين بالغرب) يقولون لنا إننا شعب البكاء، ولعل الذين هم منا لا يستطيعون تحمّل أن يكون لقطرة من الدمع كل هذا الثواب، أو الثواب الكثير لمجلس عزاء. لعلهم لا يستطيعون هضم ذلك ولا يستطيعون هضم تلك الأمور التي ذكرت للأدعية وكل ذلك الثواب العظيم لسطرين من الدعاء، لا يستطيعون إدراك ذلك وهضمه.

إن البعد السياسي لهذه الأدعية ولهذا التوجه إلى الله ولتوجه جميع الناس إلى نقطة واحدة، هو الذي يعبئ الشعب لهدف إسلامي واحد.

مجلس العزاء ليس من أجل البكاء على سيد الشهداء والحصول على الثواب، وإيصال الثواب إلى الآخرين، وإن كان ذلك ملحوظاً أيضاً، إلا أن المهم هو البعد السياسي الذي خطط له أئمتنا في صدر الإسلام ليبقى إلى الآخر وهو الإجتماع تحت بيرق واحد، تحت نظرية واحدة.

السبب في كل هذا الثواب على مجالس العزاء واللطميات بالإضافة إلى أبعادها العبادية والروحانية هو وجود بُعد سياسي مهم

ولا شيء يمكن أن يحقق ذلك بالمقدار الذي يحققه عزاء حضرة سيد الشهداء.

لا تظنوا أن الخامس عشر من خرداد كان يمكن أن يتحقق لولا وجود مجالس العزاء هذه، ولولا هذه المواكب واللطميات.

لم تكن أية قدرة لتستطيع أن تحقق الخامس عشر من خرداد إلا قدرة دم سيد الشهداء.

ولم تكن أية قدرة لتستطيع أن تجهض المؤامرات على هذا الشعب الذي شنت عليه الغارة من كل حدب وتآمرت عليه كل القوى الكبرى، إلا مجالس العزاء هذه.

في مجالس العزاء هذه ومراسم العزاء واللطميات على سيد المظلومين، وإظهار

مظلومية شخص قدم فداءً لله تعالى وفي رضاه روحه وأصحابه وأولاده، تم بناء شباب بهذا الشكل بحيث أنهم يذهبون إلى الجبهات طلباً للشهادة ويفتخرون بها، وإذا لم تكتب لهم يتألمون، وتم بناء أمهات يستشهد بعض أولادهن ومع ذلك يقلن ما يزال لدينا واحد أو إثنان مستعدان للشهادة!

إنها مجالس عزاء سيد الشهداء ومجالس الدعاء ودعاء كميل وسائر الأدعية هي التي تبني هذا المجتمع بهذا الشكل.

والإسلام هو الذي بنى الأساس منذ البداية ليستمر العمل بهذه النظرية، وبهذا البرنامج.

ولو أنهم (المخالفين) يفهمون أو يُفهَّمون حقيقة الأمر وما هي أهداف هذه المجالس، وما هو السبب في البكاء إلى هذا الحد وما هو السبب في عظمة ثوابه عند الله تعالى، عندها لما كانوا يقولون عنا إننا أمة البكاء، ولكانوا قالوا إننا أمة البطولة (...)

لو أن مثقفينا فهموا البعد السياسي والإجتماعي لهذه المجالس وهذه الأدعية والأذكار ومجالس المصيبة لما أنكروها.

كل المثقفين وكل المنبهرين بالغرب وكل المقتدرين لو اجتمعوا فليس باستطاعتهم تحقيق مثل الخامس عشر من خرداد.

نحن شعب قضينا على قوة عمرها ألفان وخمسمائة سنة بهذا البكاء.

لو أن المنبهرين بالغرب يفهمون البعد السياسي لهذه المجالس لبادروا هم إلى إقامتها إذا كانوا يريدون استقلال شعبهم وبلدهم.

آمل أن تستمر هذه المجالس أكثر فأكثر وأفضل فأفضل، ولكلٍ تأثيره فيها من الخطباء الكبار إلى الرادود (قارئ اللطمية) ذلك الشخص الواقف تحت المنبر يقرأ عدة أبيات من الشعر مع الشخص الذي يجلس على المنبر وهو خطيب كلاهما مؤثران في هذه المهمة تأثيراً طبيعياً بالرغم من أن بعض الأشخاص لا يعلمون ماذا يعملون من حيث لا يشعرون.

لو أن المخالفين يفهمون أهداف مجالس العزاء والسبب في عظمة البكاء لما كانوا يقولون عنا إننا أمة البكاء ولكانوا قالوا إننا أمة البطولة

ويختم عليه الرحمة والرضوان قائلاً:

لقد ثار شعبنا فجأة وحصل في داخله انفجار (...) وكان هذا الإنفجار ببركة هذه المجالس، شمل البلد كله، وجميع الناس كلهم على هدف واحد.

يجب على السادة الخطباء وأئمة الجمعة والجماعات أن يشرحوا هذه النقطة أكثر مما أعلم حتى لا يُظن بأنا أمة البكاء■

الهوامش

(❖) تم نشر القسم الأول والثاني من هذه الوصايا في العددين ١٧٤ و١٧٥.

أيادي الغيب...

من كربلاء إلى الوعد الصادق

الغيب: المشهد العالمي الراهن

الشيخ حسين كوراني

الأسباب الغيبية في الوعد الصادق

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

إخبارات النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام حول الغيب

الشيخ كاظم ياسين

التوقعات الفلكية في رأي الإسلام

الشيخ اسماعيل حريري

عاشوراء في كنف الغيب

الشيخ أكرم دياب

الغيب وتحقيق النصر

السيد حمزة الموسوي

ملف

الغيب: المشهد العالمي الراهن

لدى محاولة رسم ملامح المشهد الراهن في الموقف من الغيب نجد المفارقات التالية:

١. أن كل الوجود المادي، من إنسان وسائر ما هو طوع يديه أو قابل للتطويع، هو، من حيث مصدر الوجود، نتاج غيبي من وجهة نظر الجميع عملياً وبقطع النظر عما يقال، فالموحد، والمثلث، وغيرهما، من المنتمين إلى دين، لا يصدرون إلا من ذلك.

والمادي بأقسامه ملحداً كان أم شاكاً أم عبثياً، لا يقدم دليلاً يلغي مرجعية الخالق، أو يثبت مرجعية أخرى، مما يعني تعزيز هذه المرجعية، لأن العجز المزمن عبر القرون عن تقديم الدليل، قرينة بل دليل على صحة الدليل المضاد.

﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾ (الروم: ٧).

﴿أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون، هيهات هيهات لما توعدون، إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين﴾ (المؤمنون: ٣٥ ـ ٣٧).

﴿بل قالوا مثل ما قال الأولون، قالوا أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون، لقد وُعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين﴾ (المؤمنون:٨١ ـ ٨٣).

﴿بل ادّارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون﴾ (النمل: ٦٦).

٢. أن الغالب في هذا النتاج الغيبي، من حيث بقاؤه والدوام، استمداده الغيب، فإذا استمراره أيضاً كوجوده رهن الغيب.

من يمد الشمس بالتوهج والطاقة؟
ومن يمد الأرض بالماء والهواء؟
ومن ينبت الزرع والغراس

والشجر؟ ويدير حركة الفلك والليل والنهار؟

من يرعى نظام بقاء الإنسان ويؤمن حاجاته في بعد الجسد، وعمق الروح؟

من أين جاءت القدرة على التنفس والنطق؟ واليقظة والنوم؟ والحركة والسكون؟

ولماذا يعجز كل البشر عن الحيلولة دون موت فرد واحد، بل عن منع غزو الشيب لشعرة؟

﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون، قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، سيقولون لله قل أفلا تتقون، قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون، سيقولون لله قل فأنى تسحرون﴾ (المؤمنون ٨٤ ـ ٨٩).

﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون، ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون، وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون، وما ذرأ لكم في الارض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذكرون﴾ (النحل: ١٠ ـ ١٣).

وإذا أضفنا أن قانون السببية، أو العلية، يقيني لدى الجميع، تكون صورة ما تقدم أشد وضوحاً.

﴿أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يُخلقون، ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم يَنصرون﴾ (الأعراف: ١٩١ ـ ١٩٢).

المادي بأقسامه ملحداً كان أم شاكاً أم عبثياً لا يقدم دليلاً يلغي مرجعية الخالق أو يثبت مرجعية أخرى

٣. أن الغالب على الناس في أربع رياح الأرض، التصريح بالإيمان بالغيب، مع فوارق هائلة ومن الثرى إلى الثريا، في فهم حقيقة هذا الغيب، ومدى عقلانية التعامل معه.

٤. أن فئة من هؤلاء الناس في كل عصر وبلد، يصرحون بعدم إيمانهم بالغيب، ومنهم من لا ينسجم عملياً مع ما يجاهر به.

٥ . أن الذين لا يؤمنون بالغيب، يكشفون تناقضهم حين يكشفون ما يثبت إيمانهم بالغيب، ويؤكدون إيمانهم بالعقل، والعقل كله غيب. المادة هي الدماغ، أما عملية الفكر والموازين الكلية التي تتحرك وفقها فليست من عالم المادة والشهادة بشيء، لا من قريب ولا من بعيد.

٦ . أن الجو العام والمناخ الفكري الذي يفرض خصائصه، وينشر ثقافته القائمة على التناقض، هو «منطق» الأقلية، العاجز عن تقديم دليل عقلي على مدعاه، فإذا مراكز التعليم، ووسائل الإعلام، ومراكز السلطة والقرار، مستنفرة لتعميم هذا المنحى.

الحاضر الأقوى في المكونات الثقافية للشعوب بلا استثناء هو الإيمان بالغيب بما يجسده من عقلانية هي صلب الفطرة

٧ . ورغم ذلك كله فإن كل ما أمكن لهؤلاء إنجازه لا يتعدى حدود الضوضاء والجلبة، والفرض بقوة الحديد والنار، وسطوة الغرائز والدولار. وما يزال أكثر الناس في الغرب والشرق والشمال والجنوب، يؤمنون بأن السائد لا يعدو كونه استعماراً فكرياً تمكن من احتلال الجزء الأكبر من «عاصمة» التوجيه وإصدار الأوامر.

لقد نجح هذا المد المنكر للعقل وكل غيب، في كم الأفواه، ومصادرة حرية الرأي والتعبير عنه، ولكنه لم ينجح في صوغ رؤية، تستند إلى دليل، ليكتب لها البقاء:

﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين﴾ (الأنعام: ٢٩).

ولانعدام الدليل، كانت النتيجة أن الحاضر الأقوى في المكونات الثقافية للشعوب بلا استثناء هو الإيمان بالغيب، بما يجسده من عقلانية هي صلب الفطرة التي هي الركائز العقلية في الإنسان.

❖ مكمن الغموض:

وتعني هذه المفارقات بجلاء، أن الغيب الذي يفترض أن يكون ملء الوعي والحياة، أصبح مغيباً عن دائرة الوعي وفلسفة الحياة، والنتيجة الحتمية لذلك اختلال كل الصور، وهشاشة كل القناعات.

كما هو عالم المجانين المبني على التنكر للعقل، هو عالم هؤلاء المنكرين للغيب، الذين فرضوا هيمنة تجبّرهم على نطاق واسع، فغدا أكثر المؤمنين بالغيب يخجلون بنسبتهم إليه، رغم

عميق انشدادهم، الذي شكل الفارق بين عالمهم وعالم المجانين، فإذا بهم يعلنون الجنون، ويضمرون العقل، يعلنون الكفر ويضمرون الإيمان.

هؤلاء هم المستضعفون حقاً، الذين يجب الدفاع عنهم، والمطالبون بالهجرة في أرض الله الواسعة بحثاً عما يحقق الإنسجام وينقذهم من براثن الإنفصام المادي، الذي يفهم الكون كله جسداً لا روح فيه.

أَوَليس التنكر للروح والتنكر للغيب، وبالتالي تشيُّء الجسد والكون من وادٍ واحد؟

وسيظل الدفاع عن حقيقة الغيب واتحادها مع حقيقة العقل مستحيلاً ما لم ندرك أن مكمن الغموض الذي هو منشأ كل تضليل، هذا الفارق التخصصي البسيط جداً، والهائل جداً في آن، بين الغيب والخرافة.

إنه كالفرق بين الغيب والعيب، مجرد نقطة لكنها تقلب المعنى من الحقير إلى العظيم الخطير.

ليست الخرافة إلا ما لا يمكن، وليس الغيب إلا ما نحسب أنه لا يمكن.

والفرق بينهما قيام الدليل على الإمكان وعدمه.

ومن يصدر من قناعات الطين والحمأ المسنون، فيفكر بحواسه لا مجال لديه لافتراض مستغرَبٍ حدَّ الخرافة، يمكن أن يقوم عليه الدليل.

فهو لا يكلف نفسه عناء البحث، ويعفيها من إعمال العقل.

وهو إذاً قد اعتمد مسبقاً دليلاً! يربأ العقل عن اعتماده، هو رفض المستغرب.

ورفض المستغرب هو الوجه الآخر لقبول المستقرب، وتبدأ الرطانة ولا تنتهي.

والخطير أنها رطانة التنكب للعقل باسم العقل، والتفلت من البحث عن دليل بالدليل المسبق المدعى والموهوم.

من مظاهر هذه الرطانة النكراء أن المنكر للألوهية يدعيها لنفسه!

أليس الإله وحده مقياس الحقيقة وامتيازها عن الباطل؟

أَوَليس المعتمِد لاستغرابه والإستقراب دليلي نفي وإثبات، مدعياً للألوهية، بل الذاهب فيها عريضاً؟

وهل من ركن شديد يمكِّن من الإعتصام بالحق، والنجاة من لجج الباطل، إلا مرجعية العقل، والتثبت في محرابه من مصداقية هذا المستغرب ـ المستقرَب غيره ـ أو عدمها؟

يتبع في العدد القادم■

ملف

الأسباب الغيبية في الوعد الصادق

بالفرض المحال، لو ينزل القرآن اليوم، نظن أنّ القضية التي كان ليركّز عليها . للاعتبار بها . هي قضية المقاومة الإسلامية في لبنان. يذكرها ليعتبر بها المعاصرون والقادمون.﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيّدكم بنصره﴾ (الأنفال: ٢٦)، يذكّركم بأنكم كنتم فئة ضئيلة تكاد الناس تتخطفكم كما تتخطف الباز الطريدة، فآواكم وأيدكم بنصره وخلق لكم مثل هذه العترة التي لا يوجد لها مثيل، وهذا أوّل الغيث الذي ستتحقق آثاره وتبعاته الجليلة المباركة يوماً فيوماً إن شاء اللّه.

الأمور التي يتوقعها القرآن لا يعود نفعها إلى اللّه، ولا إلى الملائكة في السماء، إنما نفعها يعود إلى أنفسنا.

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين، وألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم، ولكن اللّه ألف بينهم﴾ (الأنفال: ٦٢). ونحن نرى آثار هذه الآية الكريمة في مجتمعنا وفي قضايانا اليوم بشكل أوضح من الشمس. لقد حصدت المقاومة الإسلامية مودة خاصّة في قلوب الناس بشكل غير مسبوق. تبدل كثير من الأعداء مثلاً من البغضاء إلى الحب والمودّة «ألّف بين قلوبهم». لو كنّا ننفق مليارات الدولارات لأجل حصول بعض هذه المودّات في قلوب الناس، لم يكن ممكناً لنا تحصيل ذلك «لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفّت بين قلوبهم ولكن اللّه ألّف بين قلوبهم». هذه

النعمة العظيمة التي يُرجى منّا أن نحافظ عليها فلا نذرها تضيع، وكل النعم التي أنعمها اللّه علينا في أبداننا، وأرواحنا، ونفوسنا، وأفرادنا، وأسرتنا، ومجتمعنا، كل هذه النعم إنما تبقى وتفيد إذا حافظنا عليها.

والذي يُرجى ثانياً منّا أن نستمر في إدامة أسباب هذا الانتصار.

نعم كان هذا الانتصار منّة عظيمة من اللّه تعالى لكن النعمة الإلهية تابعة للحكمة «إن اللّه عزيز حكيم».

فلا يضع نعمته في أي طاغٍ عادٍ، إنما يعطي نعمته لمن يستفيد منها ويحافظ عليها ليزداد بركة. «لئن شكرتم لأزيدنكم» فالأسباب التي تحققت في نفوسنا وفي مجتمعنا حتى منّ اللّه تعالى علينا بهذه النعمة، أسباب مذكورة في الكتاب الحكيم وفي السنّة الشريفة، وفي كلمات أهل البيت عليهم السلام وفي كلمات مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة. يجب علينا التعرّف على هذه الأسباب والاستمرار بها حتى يستمر معلولها، ومن الأسباب التي يشير إليها القرآن الحكيم:

❖ الاستغاثة باللّه: ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم، أنّي ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾ (الأنفال: ٩). فأنتم تعرفون الحديث الوارد بشأن قضية بدر، حيث رفع النبي صلى الله عليه وآله يده إلى اللّه وقال: «إن تهلك هذه العصابة فلا تعبد بعد اليوم» فهذه الاستغاثة والتي يقال عنها استغاثة الأسباب، العامل الأساس للنجاح بعد الدعاء والتوسل وأنتم جربتم هذه الحقيقة في هذه الحرب. إن الموجب لنزول الملائكة، ونزول البركات والامدادات الغيبيّة هي هذه التوسلات والأدعية والاستغاثة باللّه تبارك وتعالى. فإذا عرفنا هذا الأمر وجب علينا الاستمرار به. في الأيام الثلاثة والثلاثين لحرب تموز ٢٠٠٦، أمدكم اللّه تبارك وتعالى بإمدادات غيبية، نتيجة للتوسلات

> كان انتصار المقاومة الإسلامية منّة عظيمة من اللّه تعالى ويجب علينا الاستمرار في إدامة أسباب هذا الانتصار

والاستغاثة باللّه، والتوكل عليه والانقطاع إليه عن جميع الأسباب، بالقول: «حاجتي مصروفة إليك، وآمالي موقوفةٌ عليك لا أرجو تحققها إلاّ بيديك ولا اعتمد إلاّ عليك».

❖ الشكر على النعمة

إن استمرت هذه الحالة في الإنسان دامت البركات الإلهيّة أكثر فأكثر لأنه مصداق للشكر، والشكر يوجب ازدياد النعمة. فقد ذكر السيد القائد (حفظه اللّه تعالى) في بعض خطاباته التي ألقيت مؤخراً أن الشكر يقتضي أولاً: معرفة النعمة. التوجه إلى حصول النعمة. فإن غفلة الإنسان توجب نسيانه للنعم، وقد أشار أمير المؤمنين (سلام اللّه عليه) في نهج البلاغة، أن من وظائف الأنبياء التذكير بالنعم المنسيّة (ويذكروهم منسيّ نعمته). الأمرُ يحتاج إلى التوجه لوجود النعمة، ثم إلى ولي النعمة، وصدور هذه النعمة منه، لا أن نحسبه صدفة، لا يقع شيء في هذا العالم صدفة، كلها تابعة لتأثير اللّه وقضائه وقدره.

«يا من لا يدبّر الأمر إلاّ هو»، بعد التوجه إلى نزول النعمة من اللّه تعالى وانتسابها إلينا، يقتصر علينا القيام بالشكر بأفضل ما يكون لأن أكبر الكفر الكفران بالنعمة، وتركها تضيع ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم، ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد**﴾ (إبراهيم: ٧).

❖ الاستفادة من النعمة

ثم بعد المحافظة على النعمة نأتي إلى الأعمال الايجابية وأولها: الشكر باللسان ثم الاستفادة من النعمة على نحوٍ يرضاه المنعم ثم إيصالها إلى الآخرين، فإنها أمانة في أيدينا. هذه هي واجباتنا تجاه النعمة التي امتنَّ اللّه بها علينا ولا يحتاج إثبات هذه الأمور إلى أدلّة تعبديّة نقليّة، يكفي لإثبات هذه الحقائق التأمل البسيط، فضلاً عمّا ورد في الآيات والروايات، بشأن هذه الأمور.

❖ الولاية

أن النصر الذي حققه حزب اللّه والنجاحات التي حصلت له، شيئاً فشيئاً، كانت مرهونة إلى حد كبير بأمر الولاية، فلولا معرفة ولي أمر المسلمين ومودته والعشق له، ما كانت لتحصل هذه الفعاليات الإيجابية، كما نشاهد عند آخرين غير متمتعين بنعمة الولاية. ففي أفغانستان مثلاً، تعرفون أنهم جاهدوا كثيراً وتحملوا مصائب كثيرة لكن إلى أي شيء انتهى الأمر؟ إلى قتل الإخوان بعضهم البعض، لأي شيء؟ لأنهم لم يكن لهم ولي الأمر الذي يتعيّن العمل بأمره. كانت الآراء مشتتة، فانتهى الأمر إلى تقاتل المجاهدين فيما بينهم حتّى تسلّط عليهم الاستكبار العالمي بهذا الشكل الفاضح... فثورتنا الإسلامية في إيران، مثل انتصاركم في هذه الحرب العظيمة، مرهونة إلى حد كبير باعتقادنا بالولاية لولي أمر المسلمين ووجوب إطاعته. ورد في الزيارة المشهورة - من الجامعة الكبيرة - «بموالاتكم علّمنا اللّه معالم ديننا، وأصلح ما كان فسد من دنيانا، وبموالاتكم عظمت النعمة، وإئتلفت الفرقة». نسأل اللّه تعالى أن يمد ظل ولي أمر المسلمين، ويمتعنا به وجميع المسلمين أكثر فأكثر، وأن يجعلنا اللّه من الشاكرين لهذه النعمة، ويوفقنا لأداء حقّه علينا، ولأداء حق الولاية، وحق الأئمة الأطهار، وحق النبي الأعظم ﷺ الذي سُمّي عامنا هذا باسمه المبارك، حسب ما سماه سيدنا القائد (حفظه اللّه تعالى) ■

> الامدادات الغيبية في حرب الثلاثة والثلاثين يوماً كانت نتيجة التوكل على اللّه والانقطاع إليه عن جميع الأسباب

ملف

إخبارات النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام حول الغيب

﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾ (الأنعام: ٥٩)، ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرتُ من الخير وما مسّني السوء﴾ (الأعراف: ١٨٨). ﴿ولا أقول لكم عندي خزائن اللّه ولا أعلم الغيب﴾ (هود: ٣١). ﴿لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا اللّه﴾ (النمل: ٦٥).

هذه الآيات الكريمات تصرح بأن علم الغيب يختص بالله سبحانه. ولكن يوجد في القرآن الحكيم أيضاً آيات أخرى تصرح بأن الله تعالى يتفضل على بعض عباده الصالحين من علم الغيب الذي عنده.

والعلم بالغيب، بالتفضل من الله تعالى، هو أحد المعجزات والخوارق التي قام بها رسول الله ﷺ وأهل البيت عليهم السلام وهي لعدة أغراض:

فهي للتحدي، وإثبات الوحي والنبوة والامامة، وهي إكرام للانبياء والأولياء وتشريف لهم، وهي مما تقتضيه قواهم الروحية ومكانتهم النفسية وتعلقاتهم الغيبية، وهي من أجل حماية الله لهم أو حماية أنفسهم من الأخطار من أجل خدمة الرسالة.

❖ إخبارات الرسول ﷺ:

فقد أخبر رسول الله المسلمين أنهم سوف يفتحون قصور كسرى وقيصر[١].

وأخبرهم بالفئة التي سوف تقتل عمار بن ياسر فعن حذيفة، قال: عليكم بالفئة التي فيها ابن سميّة فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية[٢].

وعن رسول الله ﷺ: يا علي إنكم ستقاتلون بني الأصفر، ويقاتلونهم الذين من بعدكم، حتى يخرج إليهم روقة الإسلام أهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة لائم، ويفتتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير، فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها[٣].

وأخبر النبي ﷺ عن حروب علي عليه السلام

بعده وأنه سوف يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين[٤].

وأخبر علياً عليه السلام بكيفية شهادته: فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: أخبرني الصادق الصدوق أني لا أموت حتى أُضرب على هذه، وأشار إلى مقدّم رأسه الأيسر، فتخضب هذه منها بدم[٥].

وأخبر الامام الحسين بصفات قاتله: فعن محمد بن عمرو بن حسين قال: كنا مع الحسين بنهر كربلاء فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال: صدق رسول الله! قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كأني إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي! وكان شمر أبرص[٦].

وأخبر رسول الله عن المغول، فقد روي عنه صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً صغار الأعين عراض الوجوه، كأن أعينهم حدق الجراد كأن وجوههم المجانّ المطرقة. وحتى يقاتل المسلمون الترك قوماً وجوههم كالمجان المطرقة، يلبسون الشعر ويمشون في الشعر[٧].

وأخبر أيضا عن قتال المسلمين لليهود: لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم! يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله[٨].

العلم بالغيب هو أحد المعجزات التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام بالتفضل من الله تعالى

❖ نماذج من إخبارات أمير المؤمنين عليه السلام:

ذكر الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه فقال: إن علي بن أبي طالب ألف كتاباً يسمى بالجفر الجامع، فيه علم كل شيء من خواص الأشياء وأسرار الخلق وآثار الحروف والأسماء وتأثيرات العوالم العُلوية والسفلية وكل ما كان وما يكون إلى قيام الساعة ولا يطّلع على ذلك الكتاب أحدٌ سوى أولاده الأحد عشر الذين حازوا درجة الولاية وتوصّلوا إلى مقام ورتبة الإمامة وقد وصلهم الكتاب وفهمه وعلمه بالوراثة.

كما وأشار بل صرح أيضاً باختصاص علم الجفر والكتاب الجامع بالإمام علي عليه السلام وأبنائه الأئمة المعصومين عليهم السلام الحافظ الشيخ سليمان الحنفي القندوزي في كتابه ينابيع المودة.

عنه عليه السلام «لما عزم على حرب الخوارج وقيل له: إن القوم عبروا جسر النهروان»: مصارعهم دون النّطفة[٩]، والله لا يُفلت منهم عشرة، ولا يهلك منكم عشرة[١٠].

- إخباره عليه السلام عن قاتل ولده الحسين عليه السلام

وروى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أخباراً كثيرة تحكي علم الإمام علي عليه السلام بالأمور الغيبية، فقال: روى ابن

هلال الثقفي في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار عن فُضيل عن محمد بن علي قال: لما قال علي عليه السلام: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تضلّ مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها، قام إليه رجل فقال: أخبرني بما في رأسي ولحيتي من طاقة شعر! فقال له علي عليه السلام: والله لقد حدثني خليلي أن على كل طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك، وأن على كل طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يُغويك، وأن في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله، وكان ابنه يومئذ طفلاً يحبو وهو سنان بن أنس النخعي[11].

- إخباره عليه السلام عن عاقبة خالد بن عرفطة

وذكر ابن أبي الحديد في نفس الجزء والصفحة، فقال: وروى الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن سويد بن غفلة أن علياً عليه السلام خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت منبره فقال: يا أمير المؤمنين! إني مررتُ بوادي القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات، فاستغفر له، فقال عليه السلام: والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن عمار؛ فقام رجل آخر من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين! أنا حبيب بن عمار وإني لك شيعة ومحب! فقال عليه السلام: أنت حبيب بن عمار؟ قال: نعم، فقال له ثانية: والله إنك لحبيب بن عمار؟ فقال: أي والله! قال عليه السلام: أما والله إنك لحاملها ولتحملنّها ولتدخلن بها من هذا الباب - وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة - قال ثابت: فوالله ما متُّ حتى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن عمار صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل!

قال ابن أبي الحديد تحت عنوان «فصل في ذكر أمور غيبية، أخبر بها الإمام ثم تحققت»:

واعلم أنه عليه السلام قد أقسم في هذا الفصل بالله الذي نفسه بيده، انهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة إلا أخبرهم به و... الخ. هذه الدعوى ليست منه ادعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة ولكنه كان يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك، قال ابن أبي

الحديد: ولقد امتحنا إخباره فوجدناه موافقاً، فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة.

كإخباره عن عبد الله بن الزبير وقوله فيه: «خب ضب، يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش».

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق وهلاكها تارة أخرى بالزنج، وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان.

وكإخباره عن المملكة العلوية بالمغرب.

وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنو الصياد. وكان أبوهم صياد سمك، يصيد منه بيده ما يقوت هو وعياله بثمنه، فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة ونشر ذريتهم حتى ضُربت الأمثال بملكهم[١٢].

وكذلك إخباره عليه السلام بأن ابن ملجم قاتله[١٣]!

❖ الأئمة عليهم السلام والغيب:

وأئمة أهل البيت يعلمون الغيب أيضاً: فعن عمار الساباطيّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب؟ فقال: لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك[١٤].

وسأل أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل فارس فقال له: أتعلمون الغيب؟ فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: يُبسط لنا العلم فنعلم، ويُقبض عنّا فلا نعلم، وقال: سرّ الله عز وجل أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام وأسرّه جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسرّه محمد إلى من شاء الله[١٥].

ولما عرض المأمون ولاية العهد على الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وأخذ له البيعة، كتب كتاباً بخطه وقدمه للإمام حتى يوقّع أدناه ويختمه بخاتمه الشريف، فكتب فيما كتب خلف كتاب العهد: ... أن الخليفة عبد الله المأمون جعل إليّ عهده والإمرة الكبرى إن بقيت بعده... وكتب في آخره: ولكن الجفر والجامعة يدلان على ضد ذلك، أي أنه عليه السلام لم يبق بعد المأمون بل يموت قبله[١٦] ■

الهوامش

(١) فروع الكافي، ج٨، ص٢١٦. وهذا الخبر مما رواه الخاصّة والعامة بأسانيد كثيرة بل قد يُقال إنه من المتواترات.

(٢) الظاهر أن الأخبار في هذا المعنى متواترة، فراجع كنز العمّال، ج١١، ص٧٢٤ ـ إلى ٧٢٧.

(٣) كنز العمال، خ٣٨٤١٩.

(٤) المتقي في كنز العمال ج٦ ٨٨ وقال أخرجه ابن عساكر ورواه عن طريق آخر في نفس الصفحة وقال أخرجه ابن جرير ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ج٣ ـ ٢٩٧ ط إحياء التراث وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج٩ ـ ٢٣٥ وقال رواه الطبراني وأخرجه الحاكم في المستدرك ج٣ ـ ١٣٩ عن أبي أيوب بطريقين وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج١٣ ـ ١٨٦ وأخرجه البغدادي أيضاً في ج٨ ـ ٣٤٠ بسنده عن خليد العصري.

(٥) راجع كنز العمال، خ٣٦٥٧٦ ـ خ٣٦٥٧٧ ـ خ٣٦٥٨٠ ـ خ٣٦٥٨٧ ـ خ٣٦٥٩٠ ـ أيضاً: تاريخ ابن عساكر، ج٣، ص٢٦٦ ـ ٢٦٨ وص٢٧٨ ـ ٢٨٩.

(٦) كنز العمال، خ ٣٧٧١٤.

(٧) كنز، خ٣٨٤٠٧. كنز، خ٣٨٤٠٥.

(٨) كنز، خ ٣٨٤١٧.

(٩) قال الشريف: يعني بالنطفة ماء النهر، وهي أفصح كتابة عن الماء وإن كان كثيراً جمّاً.

(١٠) قال ابن أبي الحديد: هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره ونقل الناس كافة له، وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب نهج البلاغة، خطبة ٥٩ شرح النهج لابن أبي الحديد، ج٥، ص٣.

(١١) في ج٢ ـ ٢٨٦ ط إحياء التراث.

(١٢) شرح نهج البلاغة ج٧ ـ ٤٧ ط إحياء التراث العربي.

(١٣) ابن الأثير في اسد الغابة، ج٤ ـ ٢٥.
ابن حجر في الصواعق المحرقة، ص٨٠ ط الميمنية بمصر.

(١٤) أصول الكافي، ج١، ص٢٥٧.

(١٥) أصول الكافي، ج١، ص٢٥٦.

(١٦) رواه صاحب شرح المواقف في كتابه وقال: هكذا رواه العلامة سعد بن مسعود بن عمر التفتازاني في كتاب شرح مقاصد الطالبيين في علم أصول الدين.

ملف

التوقعات الفلكية في رأي الإسلام

درجت أغلب محطات التلفزة الفضائية والأرضية اللبنانية والعربية في نهاية كل سنة ميلادية على ترويج توقعات علماء أو عالمات الفلك كما يسمّونهم.

وفي مطلع كل سنة ميلادية تصدر عن بعض المؤسسات العربية عشرات الكتب لهذا الفلكي أو ذاك والتي تتوقّع حصول هذا الأمر أو ذاك في هذه المنطقة أو تلك لهذه الشخصية أو تلك.

ولعلَّ البعض يعتمد في يومياته على إرشادات تلك التوقعات بناءاً على انعكاس العالم الفلكي على الأرض والعالم البشري.

ومن ذلك ما يعرف بالأبراج التي لا تكاد تخلو صحيفة يومية أو مجلّة من ذكر توقعاتها للمواليد الذين يحسبون أنهم ولدوا في هذا البرج أو ذاك.

وحتى نسلّط الضوء على هذه الظاهرة وانعكاساتها ورأي الدين الإسلامي فيها، ولو بشكل مختصر ومجمل، لا بد من التعرّض للنقاط التالية التي تبيّن الموضوع والحكم في المسألة:

❖ البروج والأبراج:

أنه مما لا شك فيه عند أهله أنّ هناك في السماء ما يسمّى بالبروج والأبراج. قال الطريحي في مجمع البحرين ما لفظه: «قوله تعالى: ﴿والسماء ذات البروج﴾ (البروج: ١)، قال الشيخ أبو علي في تفسير هذه الآية:

البروج: المنازل العالية، والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب وهي إثنا عشر برجاً. يسير القمر في كل برج منها يومين وثلث، وتسير الشمس في كل برج منها شهراً...» إلى أن قال: «والبروج التي للربيع والصيف: الحمل، والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة، وبروج الخريف والشتاء: الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والسمكة»[1].

وفي أيامنا هذه يذكرون بدل «السنبلة» «العذراء»، ويعبّرون عن «السمكة» بالحوت.

وهذه البروج الإثنا عشر يقطعها القمر في شهر، كل يوم ١٣ درجة و٣ دقائق و٥٤ ثانية، ولذلك يتم دورته في ٢٧ يوماً و٧ ساعات و٤٣ دقيقة.

❖ قالوا في علم الفلك:

إنّ الأبراج الفلكيّة ترتبط بالكواكب على أساس أنّ كل برج يتحكم فيه كوكب واحد أو عدّة كواكب. فمثلاً برج الحمل يتحكّم فيه كوكبا المريخ وبلوتو، وبرج الدلو يتحكم فيه كوكبا زُحل وأورانوس. وهذه الكواكب تتحكم وتؤثر تأثيراً قوياً في أبراجها الخاصة بها مهما كان وضع هذه الكواكب في السماء وفي كل وقت. وحين تسبح هذه الكواكب داخل الأبراج التي تتحكم فيها تكون لها مكانة خاصة وتأثير قوي.

وهم يعتبرون أن الكواكب والنجوم مؤثرة في حياة الناس وتتحكم فيها بشكل ايجابي أو بشكل سلبي.

❖ رأي الإسلام:

أولاً: لا بد من الإشارة بشكل مجمل إلى أن النظر في النجوم أو ما يعرف بعلم النجوم، ويسمّى اليوم بعلم الفلك، ليس مرفوضاً بالكامل، بل أصله جائز لا اشكال فيه. بل دلّت الروايات عن أئمة أهل البيت و أنه من علوم الأنبياء وأن أول من تكلم في النجوم هو النبي إدريس على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام[٢].

إذا توضح ذلك، نقول:

إنّ النظر في النجوم والكواكب يمكن أن يتصوّر بعدة كيفيات منها:

١ ـ أن يُنظر إليها على أنها المؤثرة استقلالاً بعيداً عن إرادة اللّه تعالى ومشيئته، بحيث يكون المؤثّر التام في الحوادث الحاصلة في حياتنا هو الأوضاع الفلكية الحاصلة بين الفلكيات بعضها مع بعض مستقلة عن مشيئة الباري عزَّ وجلَّ.

النظر في النجوم والكواكب على أنها المؤثرة استقلالاً بعيداً عن إرادة اللّه تعالى ومشيئته كفر وباطل

وقد صرّح العلماء بأنّ هذا كفر وباطل بضرورة الدين. وعلى هذا المعنى المحرَّم حُملت الروايات المحذّرة من علم النجوم والنهي عن الاعتقاد بصحته كما في قول علي: «أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يُهتدى به في بر أو بحر...»[٣].

٢ ـ أن يُنظر إليها على أنها تفعل الآثار التي تنسب إليها من حرّ أو برد أو مطر ونحو ذلك، والمؤثر الأعظم هو اللّه تعالى.

وقد حكم العلماء ببطلان هذا الاعتقاد لأنه يجعل النجوم حيّة فاعلة

مختارة، بل نسبوا قائله إلى الكفر والخطأ. قال الشهيد الأوّل في القواعد: «ومن اعتقد أنها تفعل الآثار المنسوبة إليها، واللّه سبحانه هو المؤثّر الأعظم، فهو مخطئ، إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي أو نقلي»[٤].

٣ ـ أن يكون ربط الحركات الفلكية بالحوادث الحاصلة في العالم من قبيل ربط الكاشف والمكشوف، بمعنى أن الحركات الفلكية تكشف عن الحوادث الحاصلة وتكون علامات عليها لا أنّ لها تأثيراً كما في الصورتين المتقدمتين.

وقد التزم جماعة من العلماء بأنه لا مانع من هذا الاعتقاد وحُملت الروايات الواردة في صحة علم النجوم وجواز تعلّمه على هذا المعنى.

وقد ذكر السيد ابن طاووس ذلك والتزم به ولكن يجوز للقادر الحكيم تعالى أن يغيّر هذه الحوادث بالبرّ والصدقة والدعاء وغير ذلك من الأسباب. وجوّز تعلّم علم النجوم والنظر فيه والعمل به إذا لم يعتقد أنها مؤثرة[٥].

وقد عارضه آخرون لجهة أنه لا يحيط إحاطة تامة بما تبتني عليها الحوادث الحاصلة إلا الأوحدي كما ورد في الرواية عن الصادق حيث قال: «إنّ أصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك إلا من علم مواليد الخلق»[٦].

أقول: والذي يظهر من كلامهم المنقول في النقطة الثانية أنهم يعتبرون الكواكب التي تتحكم بالأبراج الإثني عشر هي المؤثرة والمتحكمة بحياة الناس وجوانبها كافة، وهذا ينطبق على الصورتين الأولى والثانية. وقد ذكرنا أن الاعتقاد بها باطل بل صرّح العلماء بكفر من يعتقد بذلك، هذا من حيث الاعتقاد.

إنَّ أدنى مقارنة بين توقعات الأبراج في يومين متتاليين تكشف أنها توقعات من نسج الخيال

وأمّا من حيث الإخبار فمن جهة المُخبر لا يجوز له الإخبار على نحو البت والجزم بذلك، وهذا ما يقع في إخباراتهم عن حال الأبراج حيث يخبرون عن مستقبل صاحب البرج من جهات عدة العاطفية والمهنية والصحية وغير ذلك.

وقد ورد في استفتاء لسماحة الإمام الخامنئي حول الأبراج ما لفظه: «إذا كانت إخباراً قطعياً عن الغيب أو المستقبل فلا تجوز»[٧].

وأما من جهة القارئ فإنه وإن جاز له قراءة تلك التوقعات لكن لا اعتبار ولا حجية شرعية لها حتى يعتمد عليها ويرتّب الأثر في سير حياته على أساسها، بل قد لا يجوز في بعض الموارد كما لو أدّى إلى حرامٍ أو مفسدة.

❖ توقعات خيالية:

وفي الختام يحسن الإشارة والالفات إلى أنَّ المطّلع على ما يكتب في الصحف اليومية من توقعات حول الأبراج يدرك زيف وخداع هذه التوقعات وأصحابها، حيث إنّ أدنى مقارنة بين توقعات في يومين متتاليين تثبت أنها توقعات خيالية من نسج الخيال وتأليف من بنات أفكار أحدهم. ولو أردنا أن نأخذ صورة عن حال صاحب برج معيّن خلال أسبوع لا أكثر لوجدناه إنساناً متقلباً مضطرباً مريضاً متأرجحاً بين هذه الحالات، ومتنقلاً من حالة إلى أخرى، ففي يوم هو صديق لشخص وفي آخر يليه هو عدو له وخصم، وهكذا.

فكيف إذا تصوّرنا إنساناً ذا عمر مديد يسيّر حياته على أساس هذه التوقعات التي تخالف بديهيات الحياة البشرية التي تطمح إلى الاستقرار والأمن والصحة؟

والحاصل: أنّ الإسلام لا يرى فائدة عملية ولا يرى وجهاً عقلائياً لهذه التخمينات التي قلّما تصيب وغالباً ما تخطئ.

فلا يليق بالعاقل أن يهدر وقته وعمره في النظر إلى هذه التخمينات إلا من باب التسلية وتمرير الوقت من حين لآخر.

على أنّ التوكل على اللّه تعالى والعمل بأحكامه هو الذي يرسم المستقبل المشرق والجميل لكل النَّاس. هذا ما يمكن إجماله في المقام وللتفصيل محل آخر والحمد للّه ربّ العالمين ■

الهوامش

(١) مجمع البحرين، ج٢، ص٢٧٦ ـ ٢٧٧، مادة برج.
(٢) راجع في ذلك ما ورد في بحار الأنوار، ج٥٥، ص٢٣٦، ح١٥ وح١٦، وص٢٤٥، ح٢٦، وص٢٥٠، ح٣٥، وغيرها.
(٣) نهج البلاغة، شرح الشيخ عبده، ج١، ص١٢٤.
(٤) كتاب المكاسب، ج٢، ص٣٣١.
(٥) فرج المهموم، ص١١٤.
(٦) وسائل الشيعة، ج١٢، ص١٠٢، ح٢، باب ٢٤ من أبواب ما يكتسب به.
(٧) رقم الاستفتاء: ٩٢٧١٢، تاريخه: ٤ تشرين الأول ٢٠٠٦م.

ملف

عاشوراء في كنف الغيب

لا شك أن من مقارنات الإيمان بوجود اللَّه الإيمان بالغيب، وهو ما أشارت إليه الآيات القرآنية والروايات في الكثير من الموارد، ولا تخلو مساحة زمانية ما في هذا الوجود المترامي عرضاً وطولاً إلا وللغيب فيها دور في تحديد مسارات واتجاهات إما هي قائمة وفق قوانين وأسباب تنتج مجموعة من النتائج والمسبّبات، وإما هي قائمة وفق تدخل إلهي مباشر يغير الموازين ويقلب المعادلات الطبيعية رأساً على عقب. ونماذج كل واحدة من هذين النوعين متوفر في كتاب اللَّه وعلى ألسنة الروايات وما نُقل في صفحات التاريخ عن حوادث متفرقة هنا وهناك.

❖ عاشوراء مشهد الغيب

ومع كل ذلك تبقى حادثة عاشوراء بما فيها من وقائع وأحداث سبقت أو عاصرت أو لحقت تلك الواقعة تجسد أحد أروع صور الإرادة الإلهية وأبرز مشاهد الغيب في غياهب الرحلة الإنسانية عبر مر العصور. لقد أريد لهذه الملحمة أن تحقق أهدافها وأن تُصاغ على إثرها معالم جديدة لأسلوب جديد من العطاء يشكل نوعاً من الدفع الذاتي للأمة في مواجهة أزماتها عند مفترق كل طريق يتحدى فيه المظلومُ الظالمَ. وبذلك تكون عاشوراء قد رسمت سنّة من السنن الإلهية التي أرادها اللَّه لتكون منهاجاً يُتمسك به عند كل لحظة مصيرية.

من هنا نعلم أن يد الغيب امتدت إلى مثل تلك اللحظة المصيرية في حياة الأمة بعد نبيها في أشد الظروف إلحاحاً للإصلاح، لتؤسس بنفس تلك المعرفة الغيبية لأسلوب يتمسك به المؤمن عند الصعاب في كل مراحل ما بعد الثورة الحسينية العظيمة. ولا شك أن من

ينظر إلى هذه الحقيقة بعين الإنصاف يعلم علم اليقين أن ثورة كربلاء هي في المشيئة الإلهية حصن الحصون لكل مستقبل قد نشهد فيه الصعاب والآلام. لذا لا يساورنا أي شك، أمام ما نراه من الآثار والبركات العظيمة لهذه الثورة، بأن ما قُدّر لأبي عبد اللّه الحسين عليه السلام إنما كان تدخلاً غيبياً تمتد آثاره إلى يوم القيامة، وقوله عليه السلام لأم سلمة (رضي اللّه عنها): «يا أماه، قد شاء اللّه عزَّ وجلَّ أن يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى حُرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيّدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معيناً...» ليس سوى تعبير عن هذه المشيئة الغيبية والتدخل الغيبي لصياغة جديدة لعصر جديد يمتاز بفكرة خلاقة تقول إن أحد طرق البقاء هو الشهادة والاستشهاد. وما نشهده اليوم من إحياء لهذه المناسبة العظيمة وبقاء حادثة كربلاء في أذهان وقلوب الأمة دليل على هذا المعنى.

ولا نرى عجباً أمام هذه الآثار أن تمتد يد الغيب إلى كل مفاصل هذه الثورة معلنة عن نحو من أنحاء الرعاية الإلهية لصاحبها الذي هو الإمام الحسين بن علي عليه السلام الشهيد وللحادثة بنفسها من خلال ما جرى عليه وعلى أهل بيته وأصحابه.

❖ النبي وعاشوراء

كثرت الروايات التي أشارت إلى أن النبي صلى الله عليه وآله تحدث عن هذه الواقعة وأنه بكى لمصاب سبطه الحسين عليه السلام وأخبر بما يجري عليه، فجرت دموعه لمصابه، وقبّل نحره مراراً وتكراراً مشيراً إلى أنه يُذبح من الوريد إلى الوريد. وكان كلما نظر إليه خنقته العبرة. وهو أخبر أهل بيته وأزواجه عن تلك الحادثة، وأشار إلى علامات حصولها، وحدد موضع الاستشهاد... أليس ذلك كله دليلاً على أن هذه الواقعة أريد لها أن تكون في سياق التمهيد الإلهي لحالة جهادية لا نظير لها في ساحات التضحية والفداء؟ إن هذا الاهتمام المباشر للنبي صلى الله عليه وآله في تبيان هذه الحادثة وما يجري على

واقعة عاشوراء تجسد أحد أبرز مشاهد الغيب في غياهب الرحلة الإنسانية

سبطه من بعده لدليل على أهمية هذه الحادثة في مجرياتها على الأمة من بعده والذي يأتي في سياق الغيب النافذ الذي لا راد له. ولأجل ذلك قال عليه السلام لأحدهم وهو ينهاه عن المسير: «جئت تنهاني عن المسير، ويأبى اللّه إلا ذلك». وما أراد الإمام عليه السلام قوله هو أن الأهداف التي رسمت لعاشوراء أبعد من كونها متعلقة بزمن ما أو واقعة محددة. والذهن يقصر عن بلوغ تلك الأهداف المرتبطة بالشأن الغيبي. ولا شك أن مثل هذه الأهداف الغيبية تستدعي تدخلاً غيبياً عمل الأنبياء عليهم السلام والنبي صلى الله عليه وآله على التهيئة له في كثير من الأحيان حتى تؤتي هذه الثورةُ ثمارها.

عن عبد اللّه بن يحيى قال: دخلنا مع علي إلى صفين فلما حاذى نينوى نادى: صبراً يا عبد اللّه فقال: دخلت على رسول اللّه وعيناه تفيضان فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول اللّه ما لعينيك تفيضان؟ أغضبك أحد؟ قال: لا، بل كان عندي جبرائيل فأخبرني أن الحسين يقتل بشاطئ الفرات، وقال: هل لك أن أُشمك من تربته؟ قلت: نعم. فمد يده فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا، واسم الأرض كربلا. فلما أتت عليه سنتان خرج النبي إلى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال: هذا جبرائيل يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين وكأني أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها، وكأني أنظر إلى السبايا على أقتاب المطايا... ثم رجع النبي من سفره مغموماً مهموماً كئيباً حزيناً فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين وخطب ووعظ الناس فلما فرغ من

خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين، وقال: اللهم إن محمداً عبدك ورسولك وهذان أطائب عترتي، وخيار أرومتي، وأفضل ذريتي ومن أخلفهما في أمتي وقد أخبرني جبرائيل أن ولدي هذا مقتول بالسم والآخر شهيد مضرج بالدم اللهم فبارك له في قتله، واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله وأَصْلِهِ حر نارك، واحشره في أسفل درك الجحيم. قال: فضج الناس بالبكاء والعويل...

❖ عاشوراء: من مصاديق الغيب

عند مراجعتنا للنصوص التاريخية التي أشارت إلى معركة كربلاء، يقف المرء خاضعاً أمام التدخل الإلهي الغيبي في كل ما رافق هذه المعركة من حوادث من حين المسير إلى ما بعد الاستشهاد لا بل إلى يومنا هذا، لأن ما رافق هذه الواقعة من مشاهد غيبية قل نظيرها لم يرافق أي حادثة أخرى من الحوادث الأخرى، إن لجهة المكان أو الزمان، أو لجهة ما رافقها من علامات الرضا لأنصار الحسين الشهيد لما نظروا إلى ما يلقونه من النعيم حيث أراهم عليهم السلام منازلهم في الجنة أو من علامات الغضب على من حاربه حيث جزاهم في الدنيا شر الجزاء. ومن تابع بعين الإنصاف كل ما ورد في هذا السياق وأضاف عليه ما نقل عصر عاشوراء حيث أمطرت السماء دماً وتبدلت الأرض غير الأرض حزناً على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم أن عاشوراء في حركتها ومعركتها وآثارها إلى يومنا هذا هي من مصاديق الحوادث الغيبية التي لم ندرك معانيها الحقيقية وأبعادها المعرفية حتى عصرنا هذا...

> إنّ يد الغيب امتدت لتكون ثورة الحسين عليه السلام نبراساً لكل مؤمن عشق الجهاد

ولولا هذه الحقيقة، كيف نفسر معنى أن هذه الثورة لم تخمد جذوتها بعد مئات السنين من شهادة هذا العظيم؟ إن وراء هذا السؤال جواباً قد لا ندركه أنا وأنت، إلا أن أقل ما يقال في مثل هذا المقام أن يد الغيب امتدت لتكون هذه الثورة نبراساً لكل مؤمن عشق الجهاد وأحب لقاء الله فكان الحسين عليه السلام القدوة والنموذج لأروع منابع الغيب الإلهي، وعليه لا عجب أن يكون «الإسلام محمدي الوجود وحسيني البقاء»■

ملف

الغيب وتحقيق النصر

﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ❖ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ❖ والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ❖ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ (البقرة: ٢ ـ ٥).

❖ المتقون والإيمان بالغيب

في مفتتح سورة البقرة وصف اللَّه تعالى المتقين بأنهم «يؤمنون بالغيب».

والإيمان بالغيب كالإيمان باللَّه الذي تحدثت عنه الآيات نفسها. وهو العلم بأحوال المبدأ وملائكته وكتبه ورسله[1].

إن الإيمان باللَّه تعالى في الآيات ليس المقصود منه الإيمان العادي.

إن غاية التقوى الاتصال بالحضرة الإلهية بترك الالتفات بغير اللَّه وقطع النظر عما سواه[2].

فاللَّه تعالى لا يعتبر الإنسان مؤمناً ما لم يخلص من الإسراف والشك والأوثان السياسية والاجتماعية وأوثان الذات.

والإيمان بالغيب المذكور في الآية لا يراد منه معناه العام، وهو خلاف الشهادة، وينطبق على ما لا يقع عليه الحس.

فإن مثل هذا الإيمان بالغيب يشارك المتقي فيه حتى الكثير من الكفار لإيمانهم بالحقائق العلمية والغرائز. والروح والقيم والأخلاق المعنوية. فديكارت كان يؤمن بالعقل (أنا أفكر) وبرجسون يؤمن بالروح، فهل يعتبران من المتقين الذين وصفتهم آيات سورة البقرة بالإيمان بالغيب؟

إن الإيمان بالغيب المذكور يناسب مرتبة التقوى وهي مرتبة متقدمة. لذلك جعلته (التقوى) حداً فاصلاً يميز المؤمن المتقي من غير المتقي.

إن المتقي يؤمن بالرزق من حيث لا يحتسب، ﴿ومن يتق اللَّه يجعل له

مخرجاً ❖ ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على اللَّه فهو حسبه﴾ (الطلاق: ٢ ـ ٣).

ويؤمن بالتوكل وأثره العملي:

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الإيمان له أركان أربعة: التوكل على اللَّه، وتفويض الأمر إلى اللَّه، والرضا بقضاء اللَّه، والتسليم لأمر اللَّه» (ميزان الحكمة).

(في التوكل حقيقة الإيمان).

وعنه عليه السلام: «التوكل على اللَّه نجاة من كل سوء. وحرز من كل عدو»[٤].

وعنه عليه السلام: «من توكل على اللَّه ذلت له الصعاب وتسهلت عليه الأسباب»[٥].

ويؤمن أن التسبيح ينجي من الخطر، كما نجى يونس عليه السلام ﴿فلولا أن كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون﴾ (الصافات: ١٤٤).

ويؤمن بفرج اللَّه ولو أطبقت عليه الأسباب (كما هو حال سيد المجاهدين وأنصاره..).

ويؤمن بشفاء التربة الحسينية حيث تعجز العقاقير الطبية.

كما يؤمن بالمهدي عجل الله فرجه كما جاءت الرواية في تفسير (يؤمنون بالغيب) بالمصداق.

ويؤمن بالإمام قضية تحدد له تكليفه تجاه الموطئين لسلطانه لا فكره فقط..

❖ الغيب والنصر

كذلك يؤمن بنصر اللَّه أو إمداده: ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ (آل عمران: ١٢٥).

ويؤمن بيوم القيامة: ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾

هذا مستوى الغيب الذي جعلته الآية صفة تقوى فإن غير المتقي لا يؤمن بما ذكرنا إلا على شك أو عمى عنها..

الإيمان بالنصر الإلهي عقيدة إيمان (كبقية العقائد) تحتاج إلى وضوح ليقوى اليقين بها.

فما أحوج المقاتل للإيمان بها أثناء الاشتباك (الالتحام) في المعركة مع العدو، إن حبس عنه النصر قليلاً كي تعصمه من الفرار.

كما يحتاج إلى الإيمان بالنصر السياسي، ويعقد قلبه عليها لتعصمه من ولاء الكفار سراً أو علناً طلباً لحمايتهم إن دارت الدوائر على المؤمنين على زعم أولئك الجبناء الذين برروا عمالتهم بالقول ﴿نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ (المائدة:٥٢).

وتعصمه من المساومة والخيانة تحت الضغوط والتهديدات..

الإيمان بالنصر يميز المؤمن الذي ينظر إلى الصراع والقتال نظرة عبادية، عمن ينظر إليه نظرة عسكرية..

ويعرف بالإيمان بالنصر المؤمنون الذين يصابون بالبلبلة والشك ﴿يحسبون الأحزاب لم يذهبوا..﴾ (الأحزاب: ٢٠).

❖ الولاية والنصر

وإن اللّه لينصرنّ وليه من المؤمنين

الذين إذا اشتد عليهم حصار الأحزاب أيقنوا بقرب الفرج وقالوا ﴿هذا ما وعدنا اللّه ورسوله وصدق اللّه ورسوله﴾ (الأحزاب: ٢٢).

فيتميز المجاهد «المقاوم» إلى النفس الأخير مع الولي، ومن يأتون البأس قليل وبهذه الصفات يصبح المقاوم مجاهداً للّه مدافعاً عن عيال اللّه وأرضه وبذلك يستحق لقب رجل اللّه..

أما القاعدون «المنافقون» فإذا نزل النصر النهائي جاؤوا مطالبين بالغنائم.

﴿ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم﴾ (العنكبوت: ١٠).

❖ الولاية آية الحق

إن النصر من الأدلة البيّنة القوية التي استدُل بها على حقيقة الولي وشرعيته، وإن النصر من معالم الهدى إلى النبوة والإمامة الحقة، حيث إن هكذا نصر حدث في ٢٥ أيار ٢٠٠٠ وما بعده من انتصار مدوٍّ في ١٤ آب أذعن له العدو قبل الصديق لأكبر دلالة حسية ولا يحتاج معها إلى أدلة أخرى على أنه كان نصراً إلهياً بازراً زلزل عرش الغاصب الصهيوني والمستكبر الأمريكي ليس في لبنان فحسب، إنما على امتداد العالم الإسلامي والعربي وقطع الطريق عليهم وأحبط آمالهم ومؤمراتهم ومن خلفهم أعوان■

الهوامش

(١) تفسير القرآن، صدر المتألهين، ج٢.
(٢) تفسير القرآن، صدر المتالهين، ج٢.
(٣) ميزان الحكمة.
(٤) ميزان الحكمة.
(٥) ميزان الحكمة.

قالوا في رسول الله ﷺ

الرجل الكبير

«... لقد كان في فؤاد ذلك الرجل الكبير. ابن القفار والفلوات العظيم النفس، المملوء رحمة وخيراً وحناناً وبراً وحكمة وحجى ونهى، أفكار غير الطمع الدنيوي، ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه. وكيف لا وتلك نفس صامتة كبيرة ورجل من الذين لا يمكنهم إلا أن يكونوا مخلصين جادين؟

إني لأحب محمداً لبراءة طبعه من التصنع. لقد كان رجلاً مستقل الرأي لا يعوّل إلا على نفسه ولا يدّعي ما ليس فيه، ولم يكن متكبّراً ولكنه لم يكن ذليلاً، فهو قائم في ثوبه المرقّع كما أوجده اللّه وكما أراده، وكان يعرف لنفسه قدرها، وكان رجلاً ماضي العزم لا يؤخر عمل اليوم إلى غد...».

توماس كارلايل (الكاتب الإنجليزي المعروف) في كتابه الأبطال.

رسول الله حقا

«إن هذا الرجل هو رسول اللّه حقاً. هذا هو نبينا محمد، إذ كان آية في صفاته النادرة ونموذجاً كاملاً للفضيلة والخير، ورمزاً للصدق والإخلاص... إن حياته وأفكاره وصدقه واستقامته، وتقواه وجوده، وعقيدته ومنجزاته، كل أولئك براهين فريدة على نبوته. فأي إنسان يدرس دون تحيّز حياته ورسالته سوف يشهد أنه حقاً رسول من عند اللّه، وأن القرآن الذي جاء به للناس هو كتاب اللّه حقاً. وكل مفكر منصف جاد يبحث عن الحقيقة لا بدّ أن يصل إلى هذا الحكم».

الدكتور م.ج. دُرّاني(*) في كتاب «رجاء ونساء أسلموا».

بطل الأدوار الرائعة

«لا يمكن معرفة شخصية محمد بكل جوانبها. ولكن كل ما في استطاعتي أن أقدمه هو نبذة عن حياته من صور متتابعة جميلة. فهناك محمد النبي، ومحمد المحارب، ومحمد رجل الأعمال، ومحمد رجل السياسة، ومحمد الخطيب، ومحمد المصلح، ومحمد ملاذ اليتامى، وحامي العبيد، ومحمد محرر النساء، ومحمد القاضي، كل هذه الأدوار الرائعة في كل دروب الحياة الإنسانية تؤهله لأن يكون بطلاً».

البروفسور راما كريشنا راو في كتابه «محمد النبي».

ميميَّة البرعي في مدح الرسول ﷺ

فيصل الأشمر

هو عبد الرحيم بن علي البُرَعي اليمني، المتوفى سنة ١٤٠١ للميلاد. كان الشاعر يميل إلى التصوف وله ديوان يحتوي على تسبيحات وتحميدات للَّه ومناجيات واستغاثات له، بالإضافة إلى مدائح في الرسول صلى الله عليه وآله والتوسل به وبيان فضائله ومعجزاته، ومن أشهر هذه المدائح ميميته التي يقول في مطلعها:

راحَ الـزَمـان وَلا عـلـمٌ عَـن الـعـلـمِ وَلا سَـلامٌ عَـلـى سَـلـمـى بـذي سـلَـمِ

إلى أن يصل إلى مدح الرسول ﷺ فيقول:

لا أشـربُ المرَّ مـوثـوقـاً بـه طـمـعـاً وَلا أقـول عَـلـى مـا فـاتَ وَانـدَمـي
وَلا يـخـوّفـنـي دهـرٌ يـحـول وَلا هـول يـهـول وَلا تـهـديـد مصـطـلـمِ[1]
وفي قِـعـارِ جـنـابٍ مـا نـزلتُ بـهِ إلا أمـنـتُ أمـانَ الصـيـدِ في الحرمِ
ألـوذُ بـالمشـهـدِ المحروسِ مـنـتـصـراً كـأنـنـي مـنـهُ في ركـنٍ ومـلـتـزمِ
حيثُ الجلالة مضروبٌ سرادقها[2] والـنـورُ مـبـتـسـمٌ يـجـلـوُ دجى الـظُـلَـمِ
الـلـهُ أكبرُ ذا الـطـودُ المنـيـفُ ذراً ذا الـعـالمُ الـعـلَـمُ ابـنُ الـعـالمِ الـعـلَـمِ
ذا البدرُ ذا القطرُ ذا البحرُ المحيطُ غنًى زاكي المناصبِ سامي القدرِ والهممِ
ذا الـكـاملُ الـفـاضـلُ الـفـيـاضُ نـائـلـهُ[3] غـوثُ الـشـعـائـرِ غـيـثُ الخيرِ والـنـعَـمِ
ذا الأبـلـجُ[4] المنـتـقـى مـنْ أمـةٍ وسـطٍ مخاطـبـينَ بـكـنـتـمْ خيرَ في الـقـدمِ
أغـرُّ كـالـشـمسِ لا يـخـفـى عـلـى أحـدٍ إلا عـلـى أحـدٍ عـمـا يـراهُ عـمـي

لو صُوِّرَ الخلقُ منْ قولٍ ومنْ كلمِ ... لكانَ معنىً لمعنى القولِ والكلمِ

وإنْ يكنْ بشراً منْ قومٍ اشتبهوا ... خلقاً فما صفرٌ كالأشهرِ الحرُمِ

لمْ تلهِهِ بهجةُ الدنيا وزخرفها ... ولا التفاخرُ بالأتباعِ والخدمِ

لهُ الكراماتُ والأحوالُ ظاهرةٌ ... في الشرقِ والغربِ بينَ العُربِ والعجمِ

فالكائناتُ لديهِ غيرُ غائبةٍ ... والأرضُ بينَ يديهِ خطوةُ القدمِ

والحجبُ والعرشُ والكرسيُّ بارزةٌ ... في عينهِ في بروزِ اللوحِ والقلمِ

يدعو الفتى باسمهِ حقاً وينسبهُ ... صدقاً على بعدهِ والبعدُ كالأمَمِ[٥]

مكاشَفٌ بخفياتِ الأمورِ فما ... غيبٌ يخافُ ولا سرٌ بمكتتمِ

تبدي فراستهُ أنوارَ حكمتهِ ... وما أمينٌ على غيبٍ بمتهمِ

مولايَ مولايَ كمْ أدعوكَ مفتقراً ... وكمْ أشافهكَ الشكوى فماً لفمِ

فاسمعْ ولبِّ ندائي بالإجابةِ يا ... منزَّهَ السمعِ عنْ وقرٍ[٦] وعنْ صممِ

إنَّ الفقيرَ الحجازيَّ صاحبي عثرتْ ... بهِ كبائرهُ فضلاً عنِ اللممِ[٧]

وقدْ وصلتُ إلى هذا الجنابِ ولي ... فيكَ الظنونُ ومنْ وافى حماكَ حمي

مستنجداً بكَ منْ هولِ المعادِ فخذْ ... بذمةٍ منكَ لي يا وايَ الذممِ

إنْ لمْ تقمْ بي نهوضاً كلما اعترضتْ ... ليَ الحوادثُ لمْ أنهضْ ولمْ أقمِ

وكيفَ حيلةُ منْ يمسي ويصبحُ في ... بحرٍ محيطٍ منَ الأوزارِ ملتطمِ

فانظرْ إليَّ بعينِ اللطفِ منكَ لكيْ ... يلقانيَ الخطبُ نحوي ملقى السلمِ

وكنْ لقائلها عبدَ الرحيمِ إذا ... ضاقَ الخناقُ لهُ منْ أمنعِ العِصَمِ

فلمْ يزلْ بكَ في أمنٍ وفي دعةٍ ... وفي جنابٍ عزيزِ القدرِ محترمِ

فأنتَ يا موسمَ الزوارِ ملجؤنا ... عما نحاذرُ في الدارينِ من نقمِ

وعمَّ بالخيرِ أهلينا وجيرتنا ... ومنْ يلينا منَ الأصحابِ والرحمِ

منى السلامُ على أنوارِ قبركَ ما ... تجاوبتْ ساجعاتُ[٨] الأيكِ[٩] بالنغمِ

وجادَ مشهدكَ الميمونَ منسجمٌ[١٠] ... يخصُّ مستودعَ الأحكامِ والحكمِ

الهوامش

(١) المصطلم: المستأصل.
(٢) السرادق: الخيمة أو الفسطاط.
(٣) النائل: العطاء.
(٤) الأبلج: المشرق.
(٥) الأمَم: القرب.
(٦) الوقر: الثقل في الأُذُن.
(٧) اللَمَم: صغار الذنوب.
(٨) الساجعات: الطيور الهادرات.
(٩) الأيك: الشجر الكثير الملتفّ.
(١٠) الدمع المنسجم: السائل.

نسرين نديم

أصغر شهداء الوعد الصادق

الشهيد رأفت حسين ذياب (صقر)

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ (الحديد: ١٩)

صدق الله العلي العظيم

بطاقة الهوية

اسم الأم: ابتسام ذياب

محل وتاريخ الولادة: شمسطار ٢٦ـ٥ـ١٩٩٠

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل: ٧٥

مكان وتاريخ الاستشهاد:

زبقين ٥ـ٨ـ٢٠٠٦

في سبيل الله

عندما كان رأفت يهمس لوالدته وهي منهمكة في أعمال المطبخ ليُريها أن خطاً رفيعاً من شاربه قد نبتَ، كانت والدته تسارع للابتسام باستهزاءٍ وهي تؤكد على قوله حتى دون أن تلتفت، فيجن جنونه لأنها لم تنظر إليه ولو بطرف عينها، فيركض إلى المرآة ليؤكد لنفسه: «بلى، هناك أثر، صغير جداً».

لقد أراد منذ صغره أن يكبر بسرعة. رأفت الذي كان يطوي الأيام كمن يسابق الزمن، في ذلك المنزل المفعمِ بالإيمان والتقوى، والالتزام القوي بخط ونهج المقاومة، حيث لا يوجد هناك تاريخ لانتمائه إلى المقاومة. فهو منذ نعومة أظافره تشرّب مفاهيم الجهاد والشجاعة. فمن صفوف كشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه التي لم يستمر في الانضمام إليها كثيراً، إنطلق إلى الأفق الأرحب لأنه كان يريد أن يكون مع المجاهدين بأسرع وقت ممكن.

في صحراء الشويفات، تربى ونشأ، وبين مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام والمنزل الذي كانت تعقد فيه بين حين وآخر حلقات دينية وسياسية وجهادية، وعى كل ما يدور حوله، فكان يقضي أوقات فراغه في المسجد تالياً للقرآن عابداً لله، ومع والده وإخوته متشوقاً للحظة يكون معهم في صفوف التعبئة العامة لحزب الله.

فتىً نشيط جداً ومبادر، حتى أن جارات الأم يغبطنها على رأفت الذي يساعدها في أغلب الأعمال المنزلية. أما الوالد فقد كان مطمئناً لوجود «رجل» يتكل عليه في بعض الأعمال الخارجية ويخفف عنه الكثير. فرأفت الذي لا يتعب ولا يكل ولا يمل من شيء يريد أن يعيش تجارب الحياة باكراً.

كان رأفت الطالبُ الصغير يعود من مدرسته إلى مسجد الإمام زين العابدين عليه السلام ليؤدي صلاته ولينهل من تعاليم الشيخ بلال ناصر الدين الذي كان الأب الروحي لرأفت كما لوالد رأفت وإخوته وأهل المنطقة. ورأفت صاحب الملامح الوسيمة، والأناقة المفرطة، والعاشق جداً للخصوصية والسرية، كان يصرّح في كل المجالس عن تشوقه لبلوغ العمر الذي سيؤهله للانخراط في صفوف التعبئة.

رغم صغر سنه أصرَّ على الالتحاق بالمقاومة مع متابعة دراسته الأكاديمية

وأخيراً رأى في الدورة الثقافية بوابة الفرج، مخبراً والده أنه لن يستطيع بعد الانتظار هذه المدة الطويلة قبل أن ينخرط في التعبئة.

وفي الصيف الماضي، بينما كان يقضي أولى أيام الصيف في قريته

سمشطار، أبلغ أخيراً أن الموافقة تمت على التحاقه بأولى دوراته العسكرية، فلم يصدق ذلك. كان دائماً يتقدم بالطلب ويُرفض لصغر سنه. وضّب حقيبته بأقل من خمس دقائق، وأرسل قبلات عبر الهواء إلى أخيه وسلامات إلى أهله وركض إلى الوعر الذي يصنع الرجال.

عاد رأفت من الدورة والسعادة تغمر قلبه. قبّل يدي والده ليطلب رضاه هامساً له: «أخيراً أنا معك في التعبئة». وبدأ بالتباهي، إنه ينتظر حفل الترفيع، وينتظر المراسم الرسمية التي يخفق لها قلبه بشغفٍ. ولسبب لم يكن ليعرفه أحد آنذاك صار يتحدث كثيراً عن الشهادة أمام أهله وبعض رفاقه، وهم يلاقون حديثه بالكثير من الاستغراب والاستهزاء معاً لصغر سنه، حتى أنه قال لأحد أصدقائه: «أنا سأستشهد» فضحك صديقه راداً عليه: «وما دخلك أنت بالشهادة؟! »، فأصر رأفت على قوله: «سترى غداً كيف».

إن تلك الروح الثورية هي نتاج تربية أصيلة. وعشق الجهاد هو ثمرة شجرة مباركة أصلها ثابت وفرعها في السماء. وذلك الاندفاعُ الحقيقي المدموغ بالوعي الديني والسياسي والفهم العميق للمبادئ والقيم، هو خلاصة ما حملته شخصية فتىً لا يزال يتابع دراسته الأكاديمية في الصف التاسع أساسي. وكما تهيأ لتقديم الإمتحان الرسمي خلف الطاولة المدرسية، كان يدرك؛ كيف ولماذا هو اختار أن يكون في نفس الوقت في صفوف التعبئة العامة.

وحان وقتُ المرابطة الأولى؛ التي انتظرها منذ سنتين، ولم ينفع إقناع الإخوة بطوله المشوق وبنيته القوية وخط رفيع لا يكاد يُرى من شاربه بالموافقة، ولكن إصراره الغريب حملهم على ذلك. هيأ الحقيبة بهدوء، وحاولت والدته إقناعه بتأجيل الذهاب إلى الجنوب بسبب مرضه وحرارته المرتفعة جداً، فابتسم لها وأشار إليها أنه سيكون هناك على أفضل ما

يرام ولم ينسَ الأدوية التي سرعان ما رماها وهو في طريقه إلى الجنوب. ودّع الأهل والأصدقاء، الذين ترك رأفت سهراتهم الأنيسة به وبضحكه وأخباره ونكاته الجميلة.

قبل انقضاء الأسبوع الأول من وجود رأفت في المرابطة بدأت فصول العدوان الإسرائيلي على لبنان، وكما ثبت الرجال، ثبت رأفت، لم يخالج قلبه الخوف، ولا خطرت في باله العودة، بل بقي المبادر الأول والمسارع لتنفيذ أي مهمة.

في بلدة زبقين حيث رابط مع مجموعة من المجاهدين، كان مثالاً للمجاهد الصابر المحتسب، المشتاق إلى الجنة التي طالما سأل عن شكلها وطبيعة الحياة فيها. وحين ورد للإخوة خبر عن احتمال قيام مجموعة عسكرية من العدو الإسرائيلي بإنزال في البلدة، كان يجب عليهم أن يختاروا استشهادياً للمهمة، فسارع رأفت لطرح اسمه، ولأول مرة استخدم صغر سنه «نقطة في صالحه»، قال لقائد المجموعة وللإخوة معه: «أنا أصغركم، وليس عندي أولاد ولا مسؤوليات، فاتركوا المهمة لي». وافق مسؤول المجموعة، وتزنر رأفت بالرصاص والقنابل، ورابط في خندق لوقتٍ طويل إلى أن طلب منه الانسحاب، فعاد حزيناً منكسر الخاطر إذ أنه شعر أن الشهادة كانت قاب قوسين أو أدنى.

وفي يوم الجمعة طلب من رفاقه أن يتركوا له حصته من ماء الشرب ليغتسل غسل الجمعة بها، وصلّى صلاة أمير المؤمنين.

كان صباحُ السبتِ عندما تعرض مكان قريب من مكان الإخوة لغارة صهيونية، فأصيب رأفت بشظية في رأسه ما أدى إلى استشهاده على الفور، وعند ذلك بدأ الإخوة يصرحون لبعضهم أنهم كانوا يرون نوراً ينبثق من بين عينيه، ولكن أحداً لم يتجرأ على قول ذلك.

لم يتقدم رأفت للإمتحان الرسمي ولكنه لا شكَّ نال الشهادة...

لم يتقدم رأفت للإمتحان الرسمي، وصحيح أنه غادر صفوف الدراسة، ولكنه لا شكَّ نال الشهادة.

أصغر شهداء الوعد الصادق، صار عنواناً من عناوين الفخر؛ فقد افتتح شارع باسمه في قريته وسميت مكتبة ثانوية شمسطار الرسمية باسمه أيضاً، ليكون رأفت ذياب، الشهيد الصغير، الذي لو أن اللّه منحه عمراً مديداً لم يكن ليختار غير ما اختاره في تموز ٢٠٠٦■

في هوى الشهادة

كلنا للوطن... مقاومون

فاطمة سيف الدين

في ذاكرتي من الاجتياح الإسرائيلي في العام ١٩٨٢ مشهدٌ حيٌّ لشاب «جُبيلي» ترك أوراق شهادته العلمية (دكتوراه فلسفة) جانباً، واتجه بعدَّته وعتاده جنوباً، مجيباً تلك العجوز التي اعترضت خطاه، بـ(شو إلك بالجنوب يا أحمد؟)، «أرض الجنوب أرضي وأهلها أهلي وشبابها إخوتي، وهيدا واجبنا كلنا». ومضى مع إخوانه الجنوبيين يصدون الهجوم الإسرائيلي عند بوابة الجنوب الأولى «خلدة»، لمدة ثلاثة أيام، أعيد بعدها إلى منطقته، حيث نال فيها درجة الشهادة العليا، موقعةً بيد الباري عزَّ وجلَّ... غفراناً ورضواناً.

وصفت بعد عدوان تموز هذا المشهد سؤالاً، طرحته على عوائل شهداء الوعد الصادق، الذين أكدوا ومن كل المناطق، ما يجب أن نكتشفه سوياً، أعزائي القراء، في هذه التفاصيل:

من «جبيل» التي تربطها بجبل عامل صلاتٌ قربى قديمة، من حسب ونسب وتاريخ مقاوم، و«بنتٌ» هي «مع عيترون ومارون الراس»، ضلع مثلث بطولة نفخر بالإنتماء إليها ـ منها إذاً بدأت أولى محطات التحقيق... من «لاسا» تحديداً:

تحدَّثت فاطمة سيف الدين شقيقة الشهيد ماهر سيف الدين عن أخيها بعزةٍ قاومت معها دموعاً التمعت ولم تنحدر... تذكرت سيد الشهداء عليه السلام، الذي حارب لأجل الإسلام، دون أن ينتمي لبقاع أو جنوب في كربلاء... ولئن كان الدافع الأساسي للاستشهاد هو الدين لدى ماهر، فإن حب الوطن، هو دافع آخر للتضحيات، التي لا تكفي مهما كبرت، لبقاء الوطن قوياً، ونحن فيه، أقوياء أوفياء لهؤلاء الشهداء. وقد استشهد «ماهر» في مواجهات «عيناتا»، يوم العاشر من آب ٢٠٠٦، تاركاً في «لاسا» صورته شهيداً كما قال لوالدته قبل رحيله، وصبيين، يتابعان بعده خطاه

الشهيد حسام الموسوي

الشهيد حسين ابراهيم حيدر أحمد

على دربه... وبنتاً تترقب تلك الخطى.

ومن «رأس اسطا» تحدث والد الشهيد حسين حيدر أحمد عن عشق ولده للمقاومة الإسلامية، وعن سعيه ليكون من مجاهديها، رغم إلحاح أهله للبقاء معهم مجيباً مناقشته: «ما في بديل عن فوق، فوق غير شكل» قاصداً «الجنوب». يؤكد والده، أن عشقه لأرض المقاومة دفعه للزواج من جنوبية، وشراء منزل هناك، حيث استشهد. أما أخته (أم حسن وأم عبد اللّه) فقد أضافتا: «أنه كان يجد ذاته الهائمة في حب اللّه في الجنوب، وأنه استشهد في مثلث (مارون الراس ـ عيترون ـ بنت جبيل) وذلك بعد أن أخذ مناوبة صديقه، بدافع من حبه لعمله هناك حيث كان يبحث عما يتعبه، لا ما يُريحه. استشهد حسين في ١٢ آب، شهادةً وصفها رفاقه بأنها شبيهة بشهادة أبي الفضل العباس عليه السلام تاركاً فوق ثرى الجنوب شجرة زيتون زرعها رفاقه في مكان عروجه». وفي «رأس إسطا» مكان ولادته، وُلد له بعد شهرين ونصف من استشهاده طفلٌ كي يتابع على درب الجنوب خطى أبيه.

ومن حارة حريك ـ بيروت عاصمة المقاومة الأبية، تحدَّث عن استشهاد الشهيد حسن مصطفى قماطي، صديقه راغب: «كان حسن وحيد أمه، لذا كان ممنوعاً من الجهاد العسكري. كان يتوسط لدى المعنيين للمشاركة في المواجهات. وقد بلغ عشقه لأرض الجنوب وأهلها درجة لم يقطعها الموت، فقد جاء لصديقه «ولاء» في حلم أخبره فيه أنه في الجنوب بخير وأنه لن يغادره. وقد ربط ابن عمه، الحاج خضر قماطي، بين شهادة ابن عمه حسن، ورحلة الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء في سبيل اللّه مضيفاً أن الشهيد كان يعلن دائماً استعداده للدفاع عن أي منطقةٍ في لبنان تتعرض للاعتداء، لأنه ليس ابن حارة حريك فقط بل لأنه ابن كل لبنان. وقد وافق والد الشهيد على كل ما قيل، مضيفاً أن من أبرز

الشهيد محمد الحسيني

الشهيد حسن مصطفى القماطي

صفاته التي دفعته جنوباً، هو كتمانه وإيثاره الآخرين على ذاته حيث اتحد بالجنوب والمقاومة، إيثاراً منه لانتصار المقاومة على بقائه وزواجه.

أما من بعلبك ـ الهرمل، فقد تحدَّث السيد بلال الحسيني عن شهادة أخيه السيد «محمد» في جبال البطم، قبل يومين من وقف اطلاق النار، أثناء تصديه لإنزال وادي مريمين «إن المسلم لا تحدُّه الأوطان، وحب الشهادة عنده لا يلزمه بمكان دون آخر، لأنه مع أمته كالجسد الواحد مع أبنائها، وأن هذه الحدود السايكسبيكية (نسبة إلى اتفاق سايكس ـ بيكو) ليس لها مفهوم في عقيدتنا، لكنهم شاؤوا لنا هذا التقسيم، كما في قول السيد الأمين العام. لذلك يرى مجاهدونا التحاقهم بمنطقة الجنوب قليلاً، بالنسبة لما قدّمه آل البيت، لإعلاء كلمة اللّه وليس أشرف من تقديم الدماء مقابل العزة والكرامة لتحيا بها الأمم. يعزّ علينا الفراق ولا يعزُّ في سبيل اللّه شيء فقد اختارنا وكرَّمنا بأخينا شهيداً».

وقد اعتبر والد الشهيد حسام الموسوي من النبي شيت أن مقاومة الظلم لا ترتبط بزمانٍ أو مكان، بل يهب لها كل صاحب نخوةٍ، للدفاع عن وجوده وعقيدته. وقد دفع حب الشهيد حسام للإمام الخميني قدس سره، إلى اعتبار مواجهة إسرائيل واجباً يقع علينا جميعاً لتحطيم مشروع إسرائيل من الفرات حتى النيل، كما في مواقف الإمام قدس سره.

ومن البقاع الغربي، خزان المقاومة، تحدَّث الشيخ بلال علي عبد اللّه عن شهادة أخيه خالد، المولود في «قليا»: لقد استشهد في «ياطر». كان كغيره من الشهداء... رسالةً أودعها اللّه فينا، هدفها السعي لتحقيق حكم اللّه على الأرض في ظل هذا الظلم الذي تتعرض له أمتنا والوطن. كان يحرص على أن يكون في خطوط المواجهة الأمامية... وقد دعانا في آخر أيامه إلى وليمة أحسسناها

الشهيد خالد عبد الله

الشهيد محمد شبيب محمود

وداعية وأوصانا بالوفاء لدماء الشهداء، فقيل له (صار لك ١٧ ـ ١٨ سنة على طريق المقاومة وصار لازم ترتاح)، فأجاب: «أنا أعمل على طريق آخرتي، وإذا تخلى كل إنسان بحجة الراحة ستفتقد إسرائيل من يواجهها». استشهد خالد في «ياطر» تاركاً في «قليا» ثلاث بنات وصبيين يحلمون بأن يستعيدوا خطى ثمانية عشر عاماً مشاها والدهم على درب المقاومةً.

أما الشهيد محمد شبيب محمود، المولود في «لبَّايا» في البقاع الغربي، فقد تحدثت خطيبته الجنوبية من (مارون الراس) «زينب»، عن عشقه الكبير للجنوب وأهله... لقد كانت أسعد أيام عمره، تلك التي كان يقضيها مرابطاً هناك في قرى الجنوب، حيث يقترب من اللّه أكثر... وهذا القرب كان ينسيه كل ما خلَّفه وراءه سواها... لأنها كانت تشجعه على الجهاد في سبيل اللّه ولأنها كانت تعتز به مقاوماً تعلم أن اللّه سيختاره إلى جواره باكراً...

إذاً... لقد تغير اتجاه بوصلة العقل والقلب في مشاعرنا جميعاً منذ العام ٨٢ حتى ٢٠٠٦,,. لقد أشارت هذه البوصلة الراشدة والناضجة ديناً وثقافة ووطنيةً بعد كل ما مرَّ بأهلها من إرهاصات عسيرة إلى خط المواجهة الأول، الجنوب والمقاومة وأنهما توأمان. ولأن عشقهما أصيلٌ فينا، متجذرٌ في طينتنا الأولى... ولئن أعادت شهادة الأخ العزيز محمد شبيب محمود إلى ذاكرتي صوت أخي الذي اتجه إلى الجنوب مقاوماً منذ أكثر من عشرين عاماً، فقد أعاد استشهاد كل هؤلاء الشهداء العظام، رجال اللّه، إلى ذاكرتنا الجماعية ما سيدخل بثباتٍ إلى صلب رؤانا الثقافية من مشهد الصمود الرائع لكل أبناء الوطن. من أي منطقة أتوا... وأي طائفةٍ انتموا... أننا في هوى المقاومة كلنا جنوبيون ولأجل لبنان كله في سبيل اللّه كلنا... مقاومون■

ما جفّت دماك

(إلى الشهيد ماهر محمد سيف الدين بلسان أخته فاطمة)

واللَّه ما يبست يداك...
فالأرض عشبٌ من نداك...
والقلبُ مرمى شوقنا... والشوق فيضٌ من سناك...
واللَّه ما جفّت دماك...
فالورد... عطرٌ طالعٌ... والعطرُ لحنٌ راجعٌ... يحدو مع الفجر نِداك...
أن الحياة شهادة والنصرُ فيها مبتغاك
واللَّه ما أفلت رؤاك...
فالفجرُ... وعدٌ صادقٌ... والصبح نصرٌ قادِمٌ...
والليل محراب السكينة والدعاء
والأفق مرقاة السُّراة إلى الجنان... والحورُ تنسج حُلَّة...
لم تُهدَ من قبلُ سواك...
حورُ القرى، وقفت بعيداً، تنتظر حين لقاك...
«لاسا يُزغرد قلبها، فخراً بمجدك يا ملاك
«عيناتا» تفرش قلبها، فيحلو لك الوصل هناك
واللَّه ما خابت خطاك...
شمس الصباح تزينت... شمس الأصيل توهجت... درب الشهادة أزهرت بالورد ترويه الدموع...
والدمع فيض نجيعك... يروي على ظمأ فداك...
يا راحلاً... يا عائداً... يا واصلاً... بالشوق أفراح الحياة...
يا خاتماً بالحب أشواق الجنان... إن الجنان أرائك
للروح تعشق مبتغاك... ما تبتغيه وصلته... طوبى لك فوز الوصال... واللَّه أنت أميرنا... أنت
الشهيد نزفّك... نزهو بك... أنت الهُدى... أنت الحنين الجارف... إن طال في الليل نوى...
أنت الشهيد العاشق واللَّه ما خابت خطاك... واللَّه ما مات... هواك...

العطار

هادي قبيسي

كان الوادي لا يزال عابقاً بروائح البارود التي لازمته طيلة ثلاثة وثلاثين يوماً من الحرب، وكانت الحرائق قد نالت من الأحراش وبقيت بعض الأشجار التي كنا نختفي في ظلها حين تقبل الطائرات لتلقي بحممها مدوية مزمجرة.

أطلقنا خلال ذلك النهار عدداً من الصواريخ نحو المستوطنات، وانحرف بعضها نحو أماكن مجهولة، وخلال الظهيرة سقطت عدة قذائف حارقة في الوادي فأشعلت بعض الشجيرات التي انتشرت على طول المجرى الذي جف ماؤه.

الوادي الذي كان طوال السنين يعج بالطيور المختلفة لم يعد يسمع فيه سوى الصمت الذي يخرقه انفجار القذائف بين الفينة والأخرى، وكان الصيف حاراً جداً ذلك العام، فحتى النسائم ذوت واختفى ما تبقى من حفيف الأغصان، وخلال الليل كانت بضع بوارج حربية تلقي قذائفها على التلال فيلوح في الوديان التماع كالبرق في ليلة شتائية.

كنت أنا وساجد قد أمضينا الأيام معاً منذ بداية الحرب، وكان قد لُقب آنذاك بـ«العطار»، فقد كان يحمل بضع قوارير من العطر، يوزعها بين الشباب، كلما مروا بنا.

عند الفجر، مضينا نحو وادٍ قريب، لننصب الصواريخ ونحضرها، وكان ساجد الشاب القصير القامة ذو الملامح السمراء السمحة، يمضي أمامي مسرعاً ويحضر راجمة الصواريخ، وخلال برهة كنا نثبت الصواريخ، الواحد تلو الآخر، وقبل أن يشق النور أعمدة الظلام كنا نصل مكان الشجيرات، ملجأنا الأخير، الذي لم تنل منه القذائف بعد.

في مساء ذلك اليوم، كان العطار يصلي بجانب إحدى الشجيرات، وعلا صوت الجهاز اللاسلكي :

«عـطـار.. عـطـار..». أجـبت المتصـل فقال: «جهز صواريخك الليلة.. لدينا عـمـل»، تـذكـرت الـلـيـلـة الأخيرة مـن الحرب الماضـيـة.. هـل سـنـقـصـف المستوطنات في آخر لحظة قبل بدء وقف النار؟ عاد المتصل ثانيةً: «جهز كل صوراخك».. ربما صدق ظني.

انتهى ساجد من الصلاة، فقلت : «لقد سمعت.. سأصلي لنذهب».

مـن يـدري.. ربما تـكـون هـذه آخـر صلاة لنا.

لـقـد انـتـهت الحرب.. لـيـلـة أخرى ونوِّدع الوادي.

هـيـا صـلِّ.. لا نـريـد أن نتأخر.

لـقـد قـصـفـنـا في الأسـبـوع الماضي خلال الليل.. وانهمرت القذائف.

كـان الـقـمـر قـد بدأ يـرسـل أنـواره الضـئـيـلـة مـن خـلـف الـتـلال، وكـان سـاجـد يسير أمامي ورائحة العطر تفوح منه، فـقـلـت لـه: إذا كـان الـيـهـود في الـوادي فستصل رائحتك إلى أنوفهم ولو كانوا على بعد مئات الأمتار. ضحك ملياً، وتابعنا المسير.

كـانت راجـمـة الـصـواريـخ قـابـعـة تحت بضع شـجيرات سنديان في القعر، وراح ساجد يرفع الغطاء القماشي السميك عنها، فيما كنت أهيئ المشغّل الكهربائي. وفجأة علا صوت اللاسلكي: «عطار.. هل جهزت نفسك»؟

- دقائق وننتهي.

- عندما تنتهي أطلق كل ما عندك.

انطلقت الصواريخ وانكشف الوادي مع كل انطلاقة بنور ساطع، فيما كنا نعود أدراجنا، وما هي إلا دقائق حتى سمعنا هدير طائرة تبعها انفجار مدوٍّ. نظرنا إلى مكان الراجمة، كانت النيران تشتعل فيها، ثم سمعت انهيار صخور وتطاير الحصى والأغصان خلفي، وتجمع الغبار والدخان ورائحة البارود المحترق حتى النهاية، وسقط أحد الأحجار على قدمي، فأحسست بها تنسحق، ثم شعرت بحرارة في كتفي الأيمن. ثم سمعت العطار ينادي «علي.. علي.. هل أصبت؟».

خلال الليل كانت بضع بوارج حربية تلقي قذائفها على التلال فيلوح في الوديان التماع كالبرق في ليلة شتائية

وصل إليّ، وحملني على ظهره ومضى مسرعاً، وحين أفقت من إغماءتي سمعت هدير الطائرات، وانفجار صواريخها خلفنا، لكنني شعرت بأنها بعيدة جداً، وكانت آلام الجراح، في تلك اللحظة، أقوى من أي شيء.

كان آخر ما سمعته تلك الليلة صوت بوق الإسعاف، وعندما أفقت من المخدر، أبصرت قدمي ملفوفة بالجبس معلقة أمامي، وشعرت بآلام عميقة في كتفي. في اليوم التالي ازدادت آلامي، وبدأ الوعي يعود تدريجياً. عند الصباح، تناهت إلى أنفي رائحة عطر جميل، كانت قارورة عطر موضوعة على الفراش بقربي، أخذتها وقربتها من أنفي، فبدأت أتذكر أحداث تلك الليلة والعطار.

دقائق وسمعت صوته في الرواق، وأقبل مع عدد من الأصدقاء وسلموا عليّ، وقبلني ساجد في جبيني، وقال:

- لقد انتهت الحرب.. لقد انتصرنا.. احترقت دباباتهم وعادوا خائبين.

- لنبقَ في الأمر الأساسي: هل سأدفع لك ثمن هذه القارورة؟

ضحك الجميع، ثم ذهبوا ليسلموا على الجرحى الآخرين، وبقي العطار، قلت له:

- أعطني قلماً وورقة.

- ضحك وقال: لا تقل إنك تريد أن تكتب قصة!.

- نعم.

- الآن.

- نعم.. الآن! ■

إعرف عدوّك

وجوه العلاقة بين الصهيونية كقومية واليهودية كدين

علي حيدر

لعل من أولى التساؤلات التي تطرح نفسها على كل باحث أو متخصص في الشؤون الإسرائيلية (أو الصهيونية)، هو العلاقة بين الصهيونية، كما تُقدم نفسها على أنها تعبير عن القومية اليهودية وأن اليهود المنتشرين في أنحاء الأرض كافة هم شعب واحد وقومية واحدة، وبين اليهودية كدين.

على ضوء المفهوم المتداول بين أتباع الأفكار القومية، تعتبر أن الأمة سابقة على الدولة وأن الأمم تبني الدول، حيث يتم اكتشافها، (تبلور القومية كفكرة، أو قل اختراعها) ثم تشكيل إطار سياسي يتبناها ويسعى للوصول إلى الدولة المعبرة عنها، والتي تعمل لاحقاً في حال تشييدها على تغذية هذا المفهوم عبر برامج تعليمية وثقافية وتربوية لنشر الاعتقادات حول عظمة الأمة واستمرارية وجودها المتعالي على التاريخ، ومعاناتها (كقومية) المتواصلة مع أعدائها ومسيرتها الطويلة إلى حين الخلاص عبر تحقيق الاستقلال.

❖ مفهوم القومية

رغم أن الدراسات النظرية المعاصرة المرتبطة بنشأة الأمم والقوميات تشير إلى أن بروز هذه الجماعات المعاصرة لا يستند بالضرورة إلى تطور تاريخي خاص ومستقل لكل جماعة قومية، كما تدعي نصوص هذه الجماعات، بقدر ما يستند إلى محاولات تجيير أحداث تاريخية معينة ودمجها في سرد تاريخي خاص يهدف إلى منح الجماعة القومية مظهر الجماعة التاريخية ذات الجذور الضاربة في أعماق التاريخ. فالأمم المعاصرة هي اختراعات نشأت في زمن حديث يرتبط بالتحول إلى الرأسمالية، وبالثورتين الصناعية والعلمية، أي بزمن الحداثة. وفي هذا الاطار فإن كتابة التاريخ القومي، ومنها جهد المؤرخ القومي، غالباً ما تبتكر الإثبات على وجود الأمة وشرعيتها. وعليه فإننا نعتقد أن البحث عن جذور أمة ما، وعن المعاني التي تحملها الأمة عن ذاتها وعن أعضائها، تلزمنا بالرجوع لا إلى التاريخ بمعناه الواسع

فحسب، بل أيضاً إلى الكتابة التاريخية الخاصة بالأمة المحددة موضع الدراسة.

مع التشديد على حقيقة أننا لا نسعى من خلال معالجة هذه الفكرة محاولة إثبات غصبهم لفلسطين وعدم أحقيتهم بها، عبر إثبات أنهم لا يشكلون قومية بأي مقياس لهذه الكلمة. فهم غاصبون بغض النظر عن واقعهم وسواء شكلوا قومية (مفترضة)، بحسب معايير أتباع هذا الفكر، أم شكلوا شذوذاً عنها.

بموازاة ما تقدم حول اختراع المقولات القومية يسود مفهوم آخر للأمة وبنائها يقضي بأن الدولة ليست تعبيراً عن أمة سابقة في وجودها عليها، وإنما هي أداة بنائها عبر بناء الشخصية والجماعة الموحدة في رؤيتها وميولها وتوجهاتها... ويبدو أن الصهيونية وتحديداً بصيغتها العلمانية، تجمع بين الطرحين فهي من جهة رفعت لواء وشعار أن اليهود شعب واحد وقومية واحدة ينبغي البحث والعمل على بناء وطن قومي لهم... ومن جهة أخرى آمنت (الصهيونية) بأن الدولة هي مشروع «بوتقة صهر» التباينات بين الأفراد والجماعات اليهودية الوافدة، وبناء شخصية صهيونية تامة وبالتالي أمة صهيونية.

❖ القومية اليهودية

في نظرة سريعة نجد أن الصهيونية (القومية اليهودية) لا تتلاءم مع أبسط مقومات القومية المفترضة (على الأقل من وجهة نظر معتنقيها) كونهم لا ينتمون إلى منطقة جغرافية واحدة، ولا يشتركون في لغة قومية واحدة أو حتى ثقافة واحدة (وفق مفهوم محدد لها)، كما هي الحال لدى القوميات الأخرى من عربية، وسورية، وتركية وأيضاً لدى مختلف

القوميات الغربية. وفي هذا السياق نشير إلى أن الصهيونية لم تنشأ كصدى لحركة «التنوير» الأوروبية في القرن التاسع عشر، بقدر ما كانت ردة فعل عليها... فهي قد اعتبرت اليهود الموزعين جغرافياً، الذين لكل جماعة منهم ذاكرة تاريخية مختلفة عن الأخرى، أبناء قومية واحدة. فإذا بها تتحول إلى قومية عابرة للتاريخ والجغرافيا وهو أمر سيبدو مفهوماً عندما نتناول الأسس التي استندت إليها، وعلاقتها باليهودية كدين.

❖ قانون العودة كمدخل

لم تنجح الصهيونية في أوج «علمانيتها» في وضع تعريف لليهودي يختلف عن تعريف الشريعة التوراتية التلمودية. فقد نصّ قانون العودة (عام ١٩٥٠) أن من حقّ كلّ يهودي الهجرة إلى «اسرائيل» وبأنّ الحقوق كافة الممنوحة للمهاجر، بموجب هذا القانون، تمنح أيضاً لابن وحفيد اليهودي ولزوج ابنه وحفيده، ما عدا من كان يهودياً وغيَّر دينه بإرادته. وقد حُدِّد اليهودي الذي يحقّ له ذلك، على أنه من ولد لأم يهودية أو تهوّد وليس تابعاً لديانة أخرى. وفي هذا الإطار لا يعتبر الأولاد يهوداً إن كان والدهم يهودياً وتربوا كيهود في إسرائيل وخدموا في الجيش إن لم تكن أمهم كذلك، وفقاً لتحديد الشريعة التوارتية، كذلك.

ولتوضيح هذه المسألة، نوضح أنه في الوقت الذي تعتبر القومية العربية أو الفارسية أو أي قومية أخرى الانتقال من ديانة إلى أخرى، المسيحية، اليهودية أو الإسلام أو حتى لو كان الشخص ملحداً فلا يتعارض ذلك مع كونه جزءاً من تلك الأمة القومية المفترضة، في حين نجد أن الصهيونية تحدد أن الجماعة التي تشكل قومية واحدة هم اليهود حصراً ووفقاً لتحديد الشريعة التوراتية. حيث لا يمكن أن يكون الشخص يهودياً من ناحية هويته القومية وإبناً لديانة أخرى في الوقت ذاته.

> لا يمكن أن يكون الشخص يهودياً من ناحية هويته القومية وإبناً لديانة أخرى في الوقت ذاته

وعليه:

- فإنه خلافاً للدول القومية الأخرى لا تتطابق الأمة مع المواطنة في إسرائيل؛ فليس كل مواطن إسرائيلي (حامل للجنسية الإسرائيلية) جزءاً من «الأمة»، في حين أن كل يهودي في العالم حتى لو لم يكن إسرائيلياً يعتبر جزءاً من الأمة التي ينتمي إليها الكيان الإسرائيلي.

- ما تقدم عن العلاقة بين اليهودية والصهيونية لا يعني أنه ليس هناك صراعات محتدمة جداً بشأن الطابع العلماني للحياة اليومية في «إسرائيل» أو بين المتدينين والعلمانيين، وإنما يؤكد أن المفاهيم الإسرائيلية إزاء الأمة والانتماء للدولة لم تمر بعملية علمنة بل هي مستقاة كاملة من الدين.

ـ قد يكون من الصحيح ملاحظة أن الحركات القومية تلجأ في بعض الأحيان إلى تبني رموز دينية مع إضفاء طابع خاص عليها بما يخدم ويغذي المفهوم القومي. لكن في الحالة الإسرائيلية يمكن الجزم أنها الوحيدة بين الطروحات القومية التي يوجد فيها تطابق تام بين القومية اليهودية (الصهيونية) وبين اليهودية كدين بحيث ينطلق مسار الوصول إلى المواطنة الإسرائيلية من الانتماء إلى دين محدد (اليهودية) ثم إلى القومية ثم إلى الأسرلة، أو لمزيد من الموضوعية من الانتماء إلى الديانة اليهودية إلى أحقية الهجرة إلى «إسرائيل» والحصول على جنسية إسرائيلية (كي نأخذ بعين الاعتبار هجرة الأغلبية اليهودية لأسباب اقتصادية وسياسية وأمنية).

ـ نجد أن الصهيونية والنظام السياسي الإسرائيلي يتبنيان أدوات دينية محضة لفحص الانتماء إلى القومية. كما أن الحجة الوحيدة المستخدمة لتبرير السيادة وحق تقرير المصير هي حجة دينية تاريخية، يدعى بموجبها بوجود حق تاريخي توراتي على الأرض. ولا يجري في الحالة الإسرائيلية اختبار تهوّد اليهودي دينياً لغرض تحصيل المواطنة الإسرائيلية فقط، بل ترفض مواطنة وصهيونية (أي قومية) من غيَّر دينه إلى ديانة أخرى ولا ينطبق عليه «قانون العودة».

وفي هذا السياق نفهم كيف أن الدين منح القومية الصهيونية رغم طابعها العلماني (من دون الغفلة عن وجود التيار الصهيوني الديني)، ورغم اشمئزاز روادها الأوائل من أمثال هرتسل، جابوتنسكي، وبن غوريون، من الدين.

الأسماء والمفردات واللغة: إسرائيل، شعب إسرائيل، أرض إسرائيل، العَلَم بكل عناصره، رمز الدولة (الشمعدان) كلها مفردات دينية. وأقدم الصهاينة، حتى الملحدون منهم، على التغني بالتوراة باعتبارها جزءاً من التراث اليهودي. وهكذا نجد أنهم حملوا الإلحاد أو العلمنة بيد والتوراة بيد أخرى لتوظيفها فيما يخدم طروحاتهم وأفكارهم. ونجد أن الدين قد منح الصهيونية المحتوى الذي تشيّد عليه كل صرحها الفكري والسياسي.

يحمل الصهاينة العلمنة بيد والتوراة بيد أخرى لتوظيفها فيما يخدم طروحاتهم وأفكارهم

عليه نجد أن اليهودي قومياً (الصهيوني) ـ حتى لو كان من غلاة العلمانيين وإلى حد الالحاد ـ هو اليهودي دينياً كي يصبح في نهاية المطاف إسرائيلياً■

الأباء والأبناء
نموذج التربية القرآنية

لقد أولى الإسلام رعاية الأبناء أهمية عظيمة، وأمر الأب بأن يغدق عليهم المزيد من اهتمامه وعطائه، ويحسن إليهم، ويعنى بتهذيب شخصيتهم ويربيهم على التقوى وطاعة اللّه تعالى منذ نعومة أظفارهم.

وفي هذا السياق يقول الإمام علي عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «وجدتك بعضي بل وجدتك كلي، حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابني، وكأن الموت لو أتاك أتاني، فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي»[1]. حيث نستشف من كلام الإمام علي عليه السلام أن الابن هو كل وجود الأب وحياته وخليفته من بعده، وحامل اسمه، وحافظ عياله، وعنوانه.

وكل المفردات لا تفي بالتعبير عن مكانة الابن في قلب أبيه لذلك وجب على الأب أن يهتم بتعليمه وأن يختار الأسس والأساليب كي يعلمه ويهذبه ليكون فخراً له في الدنيا وعزاً في الآخرة..

إن خطوات التربية ورعاية الأبناء وإقامة علاقة متينة معهم تبدأ منذ الصغر.

وأولى خطوات التربية بعد مرحلة الطفولة تبدأ بما يلي:

١. أن يتفهم الأب جيداً حاجات ابنه وتطلعاته، بأن يجيب على أسئلته ويحاوره ويناقشه في مسائل القيم والدين والحياة لا سيما في مرحلة عمرية معينة حين انتقاله إلى سِنِّ الشباب.

٢. أن يتخذه صديقاً له ورفيقاً وأنيساً حتى ينفتح قلبه عليه.

٣. أن يراقب سلوك ابنه ويوجهه التوجيه السليم مع ملاحظة البيئة التي ينشأ فيها. ويذكر العالم العرفاني الكبير الشيخ النراقي في كتابه جامع السعادات: «إنَّ الصبيَّ إذا أُهمل في أول نشوئه خرج في الأكثر رديء الأخلاق والأفعال»[2].

وبرجوعنا إلى القرآن الكريم، دستور البشرية الكامل، نرى نموذجاً إنسانياً راقياً يحتذى به في عملية التربية.

❖ لقمان الحكيم نموذج الأب العارف باللَّه:

في القرآن الكريم تبتهج نفوسنا بصورة لقمان الحكيم، العارف باللَّه تعالى... هذا الأب الصالح الذي اجتمعت فيه بذور الخير والفضيلة كيف أدَّب ولده؟ كيف علَّمه؟ ما هي القواعد التربوية التي سكبها في قلبه الغض الطري وهو يراقب حركاته وسكناته؟ يقول تعالى: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر للَّه ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإنَّ اللَّه غنيٌّ حميد﴾ (لقمان: ١١).

- إظهار المودة والعطف:

لقد استعمل لقمان عبارة « يا بنيَّ» التي تتضمن معاني التحنن والحب، والعطف، وإظهار المودة. والآباء يعلمون جيداً معنى هذه الكلمة، ويدركون مدلولها. إنها أعز ما يملك الأب في الوجود، إنها العاطفة المنسابة، والكلمة الطيبة التي تترك آثارها في نفوس الأبناء، وتتكرر هذه الكلمة مرات عديدة في النص القرآني تحريكاً لعواطف المحبة بين الوالد وابنه..

-لا تُشرك باللَّه

ويبدأ لقمان بذكر أصول التربية وتحديد النهج العقائدي المبني على توحيد اللَّه تعالى ومعرفته وطاعته وعبادته كي لا يقع في ظلم نفسه وأعظم زنواعه الشرك باللّه تعالى:﴿وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ لا تشرك باللَّه إن الشرك لظلمٌ عظيم﴾ (لقمان:١٣)

ويذكر الله تعالى موعظة لقمان الحكيم لابنه لتكون منهجاً تربوياً للآباء أولاً كيف يسيرون على نهج لقمان الحكيم، وكيف يعلمون أبناءهم ويتعاملون معهم على أساس توحيد اللَّه تعالى وعدم الشرك به، لأن الشرك باللَّه عمل قبيح يهدم شخصية الإنسان، ويدمر الأسرة، ويزعزع كيانها... بعد ذلك يلفتُ لقمان الحكيم ابنه إلي أهمية رضا الوالدين واحترامهما وحبهما، وإظهار المودة والعطف والرأفة بهما وإن أجبراه على

الشرك باللَّه فلا يطيعهما، ولكن يصاحبهما في الدنيا بالكلام الحسن والمعاشرة الجميلة... ويتابع لقمان حديثه مع ابنه عن عظمة اللَّه وقدرته اللامتناهية في عالم الغيب والوجود ﴿يا بنَّي إنها إن تكُ مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأتِ بها اللَّه لطيف خبير﴾ (لقمان:١٦).

أربعة قواعد

ويتدرج لقمان الحكيم مع ابنه مرحلة بعد مرحلة، ودرجة درجة فبع أن ثبَّت توحيد اللَّه في قلب ولده،وأعطاه الأدِلَّة على ذلك وهو الأصل،إذ الأصل في الاعتقادات معرفة اللَّه تعالى،نراه ينتقل إلي تعليمه قواعد الأعمال الصالحة بلغة الأب الحنون والرؤوف...

﴿يا بُنيَّ أقِمِ الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنَّ ذلك من عزم الأمور﴾ (لقمان:١٧).

أربعة أعمال وأسس عبادية وسلوكية، يأمر بها لقمان ابنه، وأولادها وأعظمها شأناً وتأثيراً في النفس والسلوك الصلاة التي هي روح العبادة، ومعراج السالكين إلى الله تعالى، والتي تهذب الإنسان المصلي بمعانيها الربانية،وهنا إشارة إلى أنه أول ما يجب على الآباء تعليمه لأبناءهم بعد الإيمان واليقين باللَّه تعالى هي الصلاة، وأن يدربوهم ويعودوهم عليها ويتفقدون حالهم كيف يصلون! هل صلاتهم صحيحة من حيث القيام،الركوع، السجود؟ هل مقدمات الصلاة صحيحة، الوضوء، الطهارة من الحدث والخبث؟ هل قراءتهم صحيحة؟ هل يتوجهون إلى الصلاة بخشوع وأدب ويتدبرون في معانيها أم يدبرون عنها ولا يتفقهون فيها؟ إذ أن التأمل والتدبر في مضمون الصلاة يزيد المصلي نزاهة وتقرباً من اللَّه تعالى. وهذا ما يجب أن يلتفت إليه المربون الحقيقيون.

ونستنتج من حديث لقمان مع ابنه الحوار الهادىء، والتوجيه السليم، الذي يشع على القلب فيزيد إشراقة ونوراً. وكأنه أراد أن يخاطب الآباء بأن الأب الذي يثبت الصلاة في قلب زولاده يجنبهم الوقوع في مزالق الشر والفساد والانحراف وفي ذلك يقول تعالى: **﴿وأقِمِ الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾** (العنكبوت:٤٥).

يجب على الآباء اختيار الأساليب المناسبة لتربية أبنائهم ليكونوا فخراً لهم في الدنيا والآخرة

بعد ذكر الصلاة يأمر لقمان ابنه بثلاث كلمات حافلة بالقيم والمعاني الإنسانية الرائعة وا حبذا لو يلتفت آباء اليوم لتعليم أولادهم هذه الأصول الرائعة في تربية الذات والعلاقة مع اللَّه تعالى...

وكي يستطيع الإنسان أن يكون آمراً بالمعروف يجب عليه أن يكون عالماً بأمور الحلال والحرام، وعاملاً بما يأمر، منتهياً عما ينهى عنه، وهنا دعوة إلى التفقه في الدين والعلم بشرائع الإسلام.

وعملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملية شاقة بحاجة إلى صبر وجهاد لأن من يختار هذا الطريق سيلاقي من الناس التعب والمشقة...كذلك الصلاة فإنها تحتاج إلى صبر، ومن زجل وصفها اللَّه تعالى: ﴿وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ (البقرة:٤٥).

-الآداب العامة والخاصة:

ومن جملة الاداب العامة والقيم الإنسانية التي لا تستقيم الحياة إلاَّ بها المؤدية إلى الصراط المستقيم عدم الكبر والغرور والتواض للناس،وعدم التعالي عليهم ﴿ولا تصعِّر خدك للناس ولا تمش مرحاً إن اللَّه لا يحبُّ كل مختالٍ فخورٍ﴾ (لقمان:١٨).

وإلى جانب الآداب العامة وكيفية السلوك مع الآخرين ينتقل لقمان إلى تعليم ابنه الآداب بذاته والتصرفات التي يراها الآخرون منه ولا يراها هو إلا إذا راقب نفسه وصحح خطأه فقال له: ﴿واقصد في مشيك واغضض من صوتك إنَّ أنكر الأصوات لصوتُ الحمير﴾ (لقمان:١٩) إشارة منه إلى آداب السير، أن لا يسرع في السير ولا يبطئ وأن يكون سيره متجهاً نحو اهدف معين يحقق من خلاله مرضاة اللَّه، لا اللهو والعبث، وغض الصوت وعدم رفعه عالياً لأنه يعبر عن اهتزاز الشخصية وهذا يتنافى مع الآداب الإنسانية.

قيم سامية، ومرتبة راقية، ترتفع بصاحبها، تلك وصايا لقمان لإبنه، تبدأ مع الإنسان منذ الصغر ويجب أن يعتاد عليها حتى تصبح ملكة في نفسه.

فما أحوجنا هذه الأيام إلى آباء مربين،يجلسون مع أبناءهم، يحدثونهم، يحاورونهم، يخصصون لهم بعضاً من وقتهم، يقدمون لهم تجربتهم في الحياة،يستذكرون معهم آيات الله تعالى، يقفون عند القيم، ومسائل الحلال والحرام،وما أحوج الآباء والأمهات اليوم إلى أن يعيدوا النظر في تربيتهم لأبناءهم لأنهم مسؤولون إذ كانوا هم المقصرين في تربيتهم وتوجههم وتعليمهم المعارف الإنسانية!■

الهوامش

(×)كاتبة وباحثة إسلامية.

(١)نهج البلاغة،الخطبة رقم :٣٠.

(٢)جامع السعادات،ج١، ص ٢٧١.

شلل الأطفال

السبيل الوحيد للوقاية

مديرية الصحة الاجتماعية
دائرة مكافحة التدخين

بعد إنتشار فيروس شلل الأطفال في الهند وبعض الدول المجاورة، ومنعاً لانتشاره في لبنان، عمدت وزارة الصحة إلى إطلاق الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال، فكان للهيئة الصحية الدور البارز في هذه الحملة، إذ قامت بتلقيح الأطفال في منازلهم، لضمان وصول اللقاح إلى كل الأطفال خاصة القاطنين في الأماكن المنكوبة.
ولكل ما ورد، كانت هناك ضرورة لأن نطلع القارئ الكريم على هذا المرض، ومدى خطورته، وسبل الوقاية منه.

❖ ما هو مرض شلل الأطفال؟

هو التهاب خطير يسببه فيروس يصيب الصغار وقد يصيب الكبار أحياناً وقد يؤدي إلى الشلل الحركي التام في العضلات المصابة.

وهناك نوعان من شلل الأطفال هما: الشلل الشوكي والشلل البصلي.

❖ **الشلل الشوكي:** هو أكثر الأنواع شيوعاً ويحدث هذا النوع عندما تهاجم فيروسات الشلل الخلايا العصبية التي تتحكم بعضلات كل من الساقين والذراعين والجذع والحجاب الحاجز والبطن والحوض. وقد يُحدِث، في بعض حالاته، شللاً في العضلات (خاصة عضلات الأطراف السفلية) (٥٪ من الحالات). وقد يسبب الموت عندما يصيب عضلات الجهاز التنفسي (٥٪ من الحالات).

❖ **الشلل البصلي:** يعد من أخطر أنواع شلل الأطفال، وينشأ

نتيجة تهتك الخلايا العصبية في جذع الدماغ، وتتحكم بعض هذه الأعصاب في عضلات البلع وتحريك العينين واللسان والوجه والعنق، وقد تتأثر كذلك الأعصاب التي تتحكم في التنفس ودوران السوائل في الجسم وهو نادر جداً.

❖ أسبابه:

هناك ثلاثة فيروسات تؤدي إلى شلل الأطفال، وتسمى النمط الأول والثاني والثالث، حيث تهاجم الخلايا الحية. وتنتقل الإصابة عن طريق الأنف والفم من خلال تناول مياه أو غذاء ملوث ببراز مريض وتصل إلى الأمعاء، وتنتقل مع الدم إلى الدماغ عن طريق الألياف العصبية أو ينقلها الدم إلى الجهاز العصبي المركزي. ثم تدخل في الخلية العصبية وتتكاثر بسرعة حتى تتهتك الخلية أو تموت، وينشأ الشلل عند تهتك عدة خلايا.

❖ أعراضه:

أعراض شلل الأطفال مثل أعراض كثير من الأمراض، وهي تتمثل بألم الحلق والحمى والصداع والقيء. وقد تكون هذه الأعراض خفيفة بحيث يصعب على الطبيب تشخيص المرض على أنه شلل الأطفال.

أما الاصابات الشديدة فلها نفس الأعراض السابقة ولكنها لا تختفي، ويبدأ الارتخاء في عضلات الظهر والرقبة وتصبح العضلات ضعيفة والحركة عسيرة، وقد يحدث الألم في كل من الظهر والساقين، وبخاصة إذا

أصبحت هذه الأعضاء مشدودة أو ممدة، وقد يعجز الإنسان عن الوقوف أو المشي إذا تمكن منه مرض الشلل.

❖ سبل الوقاية:

يُعطى اللقاح ضد فيروس الشلل على عدة جرعات. وهو السبيل الوحيد للحماية من المرض لأنه عندما يصاب الطفل بمرض الشلل فلا يوجد علاج شاف له.

ومن الجدير ذكره أن لبنان ليس بمنأى عن هذا المرض، حيث عانى العديد من الأطفال منه في العقود المنصرمة، ونحن نسعى لعدم تكرار المعاناة للأجيال القادمة ، لذلك فهناك ضرورة حتمية للتلقيح ضد فيروس polio في سبيل القضاء عليه نهائياً.

❖ ما هو اللقاح؟

هو نفس جرثومة المرض (أو سمّها (Toxin) أو بقايا منها) ولكنها مضعّفة وغير قادرة على إحداث المرض.

❖ ما هو التلقيح؟

التلقيح هو إدخال اللقاح إلى الجسم عن طريق الفم أو الحقن (في العضل أو تحت الجلد). يهدف التلقيح إلى تعريف الجسم على الجرثومة فيقوم ببناء الأجسام والخلايا المضادة ضد هذه الجرثومة ليكون بالتالي جاهزاً لها في حال دخولها إلى الجسم، ومن ثم يعاد التلقيح بجرعات تذكيرية تقوي المناعة وتزيد من أمدها.

❖ لقاح الشلل:

وهو على نوعين:

١ . لقاح سابين Sabin Vaccine: يتكون من فيروس حي مضعّف، ويعتبر أفضل أنواع اللقاحات ضد شلل الأطفال. ويحتوي على الأنماط الثلاثة للفيروس. ويعطى اللقاح في ثلاث جرعات عن طريق الفم عندما يبلغ عمر الطفل ٢ ـ ٦ شهور. والمناعة الناتجة جيدة وتكون أجساماً مضادة كافية في دم الطفل. وتصبح الأمعاء قادرة على مقاومة أي عدوى جديدة بالفيروس. وبصفة عامة فإن استخدام هذا اللقاح بصورة واسعة ساعد كثيراً في خفض حالات شلل الأطفال.

٢ . لقاح سولك Salk Vaccine: يحتوي على الأنماط الثلاثة من الفيروس الذي تم تعطيله باستخدام الفورمالدهيد. ويعطى للطفل في شكل ثلاث حقن. ورغماً عن أنه يعطي مناعة جيدة ضد الشلل، ويكّون أجساماً مضادة مناسبة في الدم، إلا أنه يفشل في جلب المناعة للأمعاء. يستعمل في البلاد التي تم القضاء فيها على مرض شلل الأطفال خاصة للجرعات الأولى في الأشهر الأولى من العمر.

نذكر القرّاء الأعزّاء بشروط المشاركة في هذا الباب:

١ ـ الكتابة بخط واضح.
٢ ـ الحد الأقصى للمشاركة صفحة واحدة.
٣ ـ مراعاة المناسبات إذا أمكن.
٤ ـ آخر مهلة لاستلام المشاركة في اليوم الخامس من كل شهر إذا تعلقت المشاركة بمناسبة في الشهر التالي.
٥ ـ المشاركة لاترد ولا تعاد إلى صاحبها.

شهيد كربلاء عليه السلام

توجّعَ قلبي يا حبيبي فأدمعي
هطول، وليلُ الهمِّ بَعْدَك أسْرَعُ

فذا حالُ من بالسِّبط هام فؤادُه
حنينٌ ملازمٌ، وشوقٌ مجمَّعُ

سَرَيت مع الأسحار والرَّبُ عالِمٌ
بصُنْع البرايا والخلائق أجْمَعُ

وفي الليل والرّكبان لمّا يجعجوا
وقفت مردّداً حديثاً ليُسْمَعُ

أمثلُ الحسين سِبْطُ طه يبايعُ
دعيّاً، ومارقاً، ذميماً وأرْقَعُ

ضحى العَشْر قاتلوك والكونُ شاهدٌ
ومع ضحْوِهِ قلَبُ السّماءِ تفجَّعُ

بآيات قرآنٍ مجيدٍ، بَدَأْتهمْ
ومِنْ خوفها جبالُ أرضي تُصدَّعُ

فلمْ تُبْقِ حجَّةً لذي صَلَفٍ ولا
جواباً لمن في غيّه كان يَرْتَعُ

إلى أنْ أصابتك المنايا بأسهمٍ
فأصبحت نوراً للورى قد أشعّ

سموت برفعهم لهامك عالياً
وهلْ غير هامةِ المخلّدِ تُرْفَعُ

وفوزك في لوح القضاء مُرَصّعٌ
أيا مَنْ لغير خالقي ما تطلّعُ

إلى اللّه أشكو جُرْمَ قومٍ تجمَّعوا
لسفك دماءِ مَنْ لنا فيه مَشْفَعُ

تسامى بجأشه على كلِّ جأشٍ
فأكرمْ بإيمان له لمْ يُزعْزَعُ

وحلم بدا في كلِّ صوبٍ ومُنْتدى
وعطرٍ سرى فوق الثرى قدْ تضوّعُ

إمامٌ له من المكرمات أجلّها
ويكفيه قول المصطفى حينَ أبْدَعُ

أحبَّ الإلهُ مَنْ أحبَّ حُسَيْننا
فهلْ بعد ذا قول سمعتم بأروعُ

فردّت سمائي إنَّ حبَّ الحسين قدْ
عداني وجاز مَسْمَعي وتوسّعُ

سألْتُ: أتكفيني صلاةٌ لحبّه
وقلبٌ مُفطّرٌ عليه، توجّعُ

أجابتْ لقد أثْبتّ خيراً بفعلك
فلا دِيْنَ للّذي قلاه ومَتْبَعُ

فصلِّ عليه إنّه فرضُ ربّكم
وسلّم على طه ثَلاثَ وأربَعُ

سلامٌ لمثوى ضمّكم يا ابن حيدر
إذا ما بدتْ شمسٌ ونورٌ ليسْطَعُ

سلامُ محبٍّ لا يبالي بحاله
إذا جُنَّ في هواك منذ ترعرَعُ

ألا إنّ تسليمي عليه مُؤكدٌ
فهلْ يا إلهي بالحسين سأُجْمَعُ

ناصر منصور

الشموس السواطع

لم نسمع أصواتهن في تلك الأمسيات... كنا نسمع تمتمات، ابتهالات... كلمات تنسج بأدمع الحرقة أكفان أبطال يعبرون اللحظات ليرتقوا شهداء.

جلسن هناك في الخدور... يبثن ملائكة السماء الوصايا: أيتها الملائكة، إرفعيهم برفق... أبرئي جراحاتهم الحارة.

بنين صروح المجد بمغزل الصبر، حكن للعزِّ ثوباً وللنصر القادم أقصوصة الزمن...

نساء الطف هن... أمهات الطف هن...

يسرجن خيل المنية عهداً يثور في نجيع كل أبيٍّ، دمعة تحترقُ فوق خدٍّ كل ثكلى، جمرةً في كفِّ كلِّ مظلوم، وحجراً في يد كلِّ حر ومقاوم.

صوت الطفِّ هُنِّ...

تاريخ كربٍ وبلاء، ملحمة صراع وخلود... شموس الفجر السواطع... صانعات الأمس واليوم والغد...

ثناء حيدر أحمد

وعدا كربلاء

كربلاء، تحية حمراء لك من قلوب ما فارقها حبك ولا غابت صورتك.

كربلاء، أنت اليوم تعودين فكما أنّ لكل زمانٍ شرار خلق، لكل زمان أبطاله أيضاً، فالحسين ما مات وما رحل، ودماؤه تشع نوراً بعروق كلِّ حرّ وأبي.

كربلاء انظري، سماؤنا تتلبد بطائراتٍ وقاذفات، تمطر قنابل وتزرع الأرض أشلاء وتتفجر فيها ينابيع الدماء.

كربلاء، أراك يوماً بأرض العراق وآخر بفلسطين، ثم في لبنان لكن القهر إلى زوال، كربلاء حملناك شعارات ومبادئ وآثارك فينا بادية، وقد جاء دورنا لنترجمها أعمالاً وأفعالاً.

لقد كبرت أحزاننا وجاء وقت جني الثمر، وسنجنيه قريباً، لن نبقى في دائرة الحزن المخدر بل سنصنع من أحزاننا انتصارات وعزاً. وعداً كربلاء، سنكون حسيناً وعباساً وزينب ونرفض الذلة، سنصبح الأكبر والقاسم والحر وننفض عنا غبار الظلم فما أحب الموت إلينا بعز وبشرف، وما أبغض العيش مع الهوان.

نجود السيد

سيدة الطف

استفاق الكون فجراً بعد ليل الإنكسارْ
وتماوج البر السقيم وزمجر البحر وثارْ
هو ذا المحرم حلّ في أرض فصيّرها أوارْ

نادى المنادي يا بني قومي ويا كل البرية
عادت إلى الطف الزكية، والدمع جارْ
عادت بأنات خفية والوجد قد أبكى الحجارة
نادت وسكان القبور نيامْ
أحسين يا خير الأنام... يا سيد الأحرارْ
هي زينب باتت سبية والدهر جارْ
وأجالت الطرف الحسير بين أجداث الأحبة
بعثت بصيحات صداها صدّع التربة
عباس جئت تنير أطراف القفارْ وسلوت هاتيك الديار
من للعطاش راويا ظمأً أحال القلب نار
قم فالسبايا يستقين بمدمع من فرط لوعتهن غارْ
ماءً زلالاً ما أرادوا... ها همْ لعودة وجهك الوضاء عادوا
استقبل الزوار...

غفران عودة

سيّد الشهداء عليه السلام

تبوّأت روحي منزلاً بعد منزلٍ
فكانت كماري الأنام أرادها
إلا أنّ روحي عَبرة تلو عَبرة
وباقٍ على مرِّ الزمان حدادها
وليت عيوني بعد يومك قُرحة
تساقط مع سيل الدموع سوادها
وجفّت على هول المصاب جوارحي
فأُسقِط في وجه الليالي عتادها
إلا أنّ حزني فيك ديني وملّتي
هل النفس عن هذا يجوز ارتدادها
وقد أخذت مني على العهد موثقاً
غليظاً يقوّي ما حَيَيْت اعتقادها
وهل دمعة الباكي على سبط أحمد
أريدَ على لوح الزمان انفرادها
حسين لقد أبكى السموات فاغتدت
تميد غضاباً للحسين شدادها
وما الأرضون السبع إلا لقتله
تفتت من سيل الدموع جمادها
أميّة أبكت أحمد في سمائه
وأغضب ديّان الأنام عنادها
لئن كان زاد الناكثين أميّة
فأمّة طه حب حيدر زادها

داليا علي قاسم

نتائج مسابقة العدد 182

الجائزة الأولى: حمدي أحمد سرور 150,000 ل.ل.

الجائزة الثانية: جمال محمد الطويل 100,000 ل.ل.

8 جوائز قيمة كل منها 50,000 ل.ل لكل من:

نسرين محمد همداني.
سارة نبيل الطويل.
فاطمة موسى مطر.
علي حسن مخ.
نجيبة حسين سرور.
محمد حسن نصور.
ياسر أحمد سكيكي.
أمل عبّاس سرور.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد السادس والثمانين بعد المئة الصادر في الأول من شهر آذار 2007م بمشيئة الله.

* آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر شباط 2007م.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

أ ـ ... تعني الشدة من المراقبة. بحيث لا يحيد الإنسان عن جادة الحق.

ب ـ من مات وهو عارف لِ ... كان كمن هو مع القائمﷺ في فسطاطه.

ج ـ الضيق والكدر الذي يحصل في القلب بسبب ... قلما يوجد في خُلُق فاسد آخر.

2 حدد الصحيح من الخطأ في العبارات التالية:

أ ـ كل شخص عمل عملاً حسناً له عشرة أضعاف من الثواب.

ب ـ علم الفلك ليس مرفوضاً بالكامل بل أصله جائز لا اشكال فيه.

ج ـ يرتكز جسم النملة على قوائمها العظمية ولها جمجمة من العظم وفكّان تعض بهما.

3 حدد الحكم الشرعي (يجوز/لايجوز) الوارد في المسائل التالية

أ ـ مشاهدة المرأة لمصارعة الرجال بالنظر إلى ما يبث بالتلفزيون والإنترنت بالبث المباشر.

ب ـ نظر المرأة إلى وجه الرجل الأجنبي وكفيه اذا لم يكن بقصد التلذذ والريبة.

ج ـ نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية وكفيها بتلذذ وريبة.

4 من القائل؟

أ ـ نحن شعب قضينا على قوة عمرها ألفان وخمسمائة سنة بهذا البكاء.

ب ـ من توكل على الله ذلت له الصعاب وتسهلت عليه الأسباب.

ج ـ مولاي مولاي كم أدعوك مفتقراً وكم أشافهك الشكوى فماً لفم

5 من المقصود بالعبارات التالية:

أ ـ في فؤاد ذلك الرجل أفكار غير الطمع الدنيوي ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه.

ب ـ هم شعلة الأنوار في عصر الدجى بثنائهم بلغت قصائدنا العلى

ج ـ كان مثالاً للمجاهد الصابر المحتسب المشتاق إلى الجنة.

قسيمة مسابقة العدد: 184

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

1	أ	ب	ج	6
2	أ	ب	ج	7
3	أ	ب	ج	8
4	أ	ب	ج	9
5	أ	ب	ج	10

6 **من شهداء واقعة الطف،كان من الصحابة التي أدركت النبي ﷺ ورأته، ودفن قرب ضريحي الحسين عليه السلام والأصحاب عليهم السلام . من هو؟**

7 **من المستحبات الواردة في عيد الغدير:**

أ ـ التصدق

2 ـ قضاء حوائج المؤمنين

ج ـ صلة الأرحام

8 **في اي صفحة وردت العبارة التالية:**

إنَّ ثورة كربلاء هي في المشيئة الالهية حصن الحصون لكل مستقبل قد نشهد فيه الصعاب والآلام

9 **إن النصر الذي حققه حزب الله والنجاحات التي حصلت له كانت مرهونة إلى حد كبير بأمر**

أ ـ الولاية

ب ـ الآلة العسكرية التي تفوق آلة العدو

ج ـ الخلافات بين الصهاينة

10 **أول ما يجب على الآباء تعليمه لأبنائهم بعد الإيمان واليقين بالله تعالى**

أ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ب ـ الصبر

ج ـ الصلاة

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

أتمنى لأسرة المجلة دوام التقدّم والتوفيق في عملها الخيِّر والرائع، الذي يتماشى دائماً مع أحداث العصر ويهدينا إلى الطريق الصحيح.
إسراء هاشم البزال

«بقية اللَّه» إسم لمجلة أصبحت نبراساً ومناراً إلى العالم، وكل ذلك بفضل من يكتب فيها، هؤلاء أصحاب العقول النيرة والباهرة والسابحة في بحر العلم والحقيقة، فإليهم جميعاً أفضل التحية والسلام.
محمد قاسم عباس

أسأل اللَّه تعالى أن يبارك جهودكم، إذ إنكم تنمون ثقافتنا وهي ما نحتاج إليه لتعزيز مواقفنا ضد الثقافة الوحشية الغربية المنتشرة في كل مكان. ومن هنا أدعو لكم بالتوفيق دائماً. وهذا العمل المبارك والمسدد من الإمام المهدي (عج) لا يفنى لأن ما كان للَّه ينمو.
وداد محمد هلال

ردود

جانب القراء الأعزاء:

حسان جمال الدين
زينب علي حمزة
فاطمة خليل مدني
زينب علي عباس
محمد منتظر علي عثمان
رحاب صبحي حيدر
عادل عبد اللطيف إسماعيل
سناء علي حميّد
آمال حسن حرقوص
جومانة محمد عساف
أيمن حسن جعفر
بتول خليل نعمة
حسين صلاح البرجي
بتول موسى قبلان
زياد عبد الرسول الخطيب
زينب حسان حب اللَّه
أماني موسى ناصر
ليلى علي عليّان
ملاك حسين جعفر

نعدكم بدراسة المقترحات والملاحظات التي أرسلتموها للمجلة، والتي تُظهر مدى متابعتكم واهتمامكم وثقتكم التي نعتزّ بها، مع تمنياتنا بأن تبقوا من قرّاء المجلة على الدوام.

هل تعلم؟

- أن أول عملية غزو للفضاء كانت بتاريخ 20.2.1962؟
- أن القمح هو الغذاء الرئيسي ويتناوله أكثر من ٤٠٪ من سكان العالم وتحمل السنبلة الواحدة بين ٤٠ إلى ٦٠ حبة عندما يحين موعد حصاده؟
- أن النعامة هي الطائر الوحيد في العالم الذي يملك إصبعين في كل قدم وأن المصريين القدماء كانوا يسمونها بالطائر المقدس؟

طرائف

من أجل الهدوء

الطبيب للزوجة: زوجك بحاجة لفترة من الهدوء، خذي هذا المهدئ، وتناوليه ثلاث مرات يومياً.

كارثة

سألت الزوجة زوجها: ما الفرق بين الحادث والكارثة؟ فأجاب: الأمر بغاية البساطة يا عزيزتي: إذا زلَّتِ رجل أمك فوقعت في النهر فهذا حادث، فأما إذا نجت من الغرق فهي الكارثة.

اسم ومعنى

ريّان: في الحديث. إن الصيّام يدخلون الجنة من باب الريان. وهو الماء الذي يُروي. فالرَّيان فعلان من الرِّي والألف والنون زائدتان في عطشان.

حزورة

دولة يبدأ اسمها بحرفين وينتهي بنفس الحرفين ووسطها اسم أحد فروع الدين.

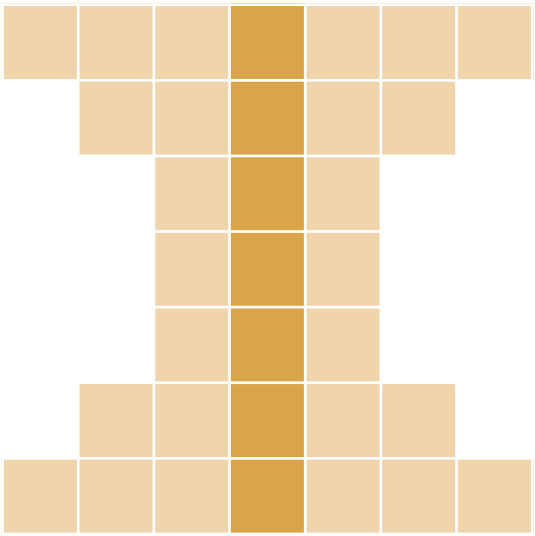

الكلمة المفقودة:

أكتب المطلوب بشكل أفقي تحصل على الكلمة الضائعة في الخانات الملونة عمودياً وهي اسم لكتاب اللّه:

1 ـ مما وصف به الإمام السجاد عليه السلام السيدة زينب عليها السلام.
2 ـ من سور القرآن الكريم.
3 ـ مهرب.
4 ـ سبيل.
5 ـ من الطيور الجارحة.
6 ـ ليس بمقدور الإنسان تقديمه أو تأخيره.
7 ـ الذي يُظهر الإيمان ويخفي الكفر.

من القائل:

داخل الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على «حديث شريف» ويبقى 8 أحرف بما فيها (ص) إن جمعتها تحصل على أحد ألقاب «القائل»

	ا	ل	م	ؤ	م	ن	ي	ن	م	ا
ا	ح	ر	ا	ر	ة	ا	ص	ل	ث	ب
ل	أ	ق	ل	و	ب	ل	و	ق	ب	د
ح	ر	س	و	ل	ل	ل	أ	ت	ر	ا
س	ط	ا	ل	ل	هـ	هـ	ل	ل	د	ف
ي	ع	ل	ي	هـ	ل	إ	هـ	ى	ف	ي
ن	ف	ا	ل	(ص)	ن	ن	ص	ل	ى	

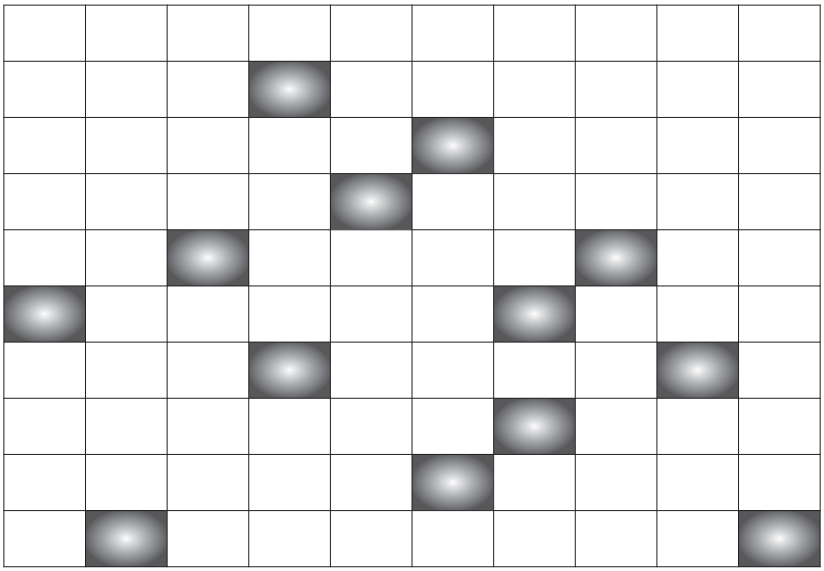

أفقياً:

١ ـ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.
٢ ـ بلدهما ـ مملوك.
٣ ـ من الفواكه ـ معامل.
٤ ـ يشاهدهم ـ فتيات.
٥ ـ نصف كلمة (توصل) ـ مصيبة وبلاء ـ جمعَ.
٦ ـ ضمير منفصل ـ الضوء.
٧ ـ نمد البساط ـ لجأتْ إلى.
٨ ـ يدخل ـ أصابهما بمصيبة.
٩ ـ أنقذَ وأنزلَ فلاناً في بيته ـ الفاقد الحياة.
١٠ ـ الآلة التي يبرى بها القلم.

عمودياً:

١ ـ دولة افريقية.
٢ ـ يدفنون في التراب ـ تماديا في العناد أو الخصومة.
٣ ـ مديح ـ أبناء فلان.
٤ ـ حِرَفهم وأعمالهم ـ صار العظم بالياً.
٥ ـ والدة ـ بنوك.
٦ ـ عاتب ـ الخصام.
٧ ـ سكبن الماء ـ إرتفع.
٨ ـ مدينة أردنية ـ متخيلة.
٩ ـ شاعر عباسي.
١٠ ـ منعتم ـ تصلي خلف شخص.

حل من القائل: الإمام الخميني قدس سره

القول: سيكون عيد المسلمين مباركاً وسعيداً فقط عندما يحصلون على استقلالهم ومجدهم كما كانوا عليه في صدر الإسلام.

حل الكلمة المفقودة: بنت جبيل

ة	د	ا	ب	ع	ل	ا
	ن	ي	ن	و	ك	
		م	ت	ع		
		ل	ج	و		
		ر	ب	ق		
	ة	ل	ي	م	ج	
ة	ل	ي	ل	ع	ل	ا

حل الكلمات المتقاطعة: العدد 183

ر	ت	ش	ا	ل	ا	ك	ل	ا	م
ل	ف	و	ن	ن	ب	ة	ق	ر	و
ا	ه	ي	ف		ة	ي	ب	و	ر
	م	ت	ي	ر	ا	ب		ا	ي
ت	او	م		ج		ت	ر	ح	ت
ح	ن	ا	م	ل	ا		د	ه	ا
م	ه		م	ه	ي	ش	ا	م	ن
ا	م	ا	ل		د	ق	ا		ي
ل		ت	ا	ن	ا	ا	ك	ل	ا
ه	ب	ت	ن	ا		ا	م	ه	

حل الحزّورة: الصومال

أجوبة مسابقة العدد: 182

1 ـ أ ـ مكروه / ب ـ مستحب / ج ـ مستحب
2 ـ أ ـ ب ـ ج
3 ـ أ ـ الموت/ب ـ المال/ج ـ الياقوت
4 ـ أ ـ أمير المؤمنين عليه السلام
ب ـ السيد عباس الموسوي
ج ـ فيليب حتى
5 ـ أ ـ النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
ب ـ الإمام الصادق عليه السلام
ج ـ الشهيد الشيخ حسن المقداد
6 ـ ب/ج
7 ـ ب ـ الحمزة
8 ـ أ/ب/ج
9 ـ صفحة 54
10 ـ أ/ب/ج

حكاية للأجيال

إيقا علويّة ناصر الدين

كان يا ما كان، على مر العصور والأزمان، وفي مختلف الأمصار والبلدان، كان طغاة العالم من الحكام والأعوان، يتكالبون على العروش الخاوية، يلهثون وراء أطماعهم وأهوائهم، يتسلطون ظلماً وعدواناً، يحكمون بالحديد والنار، يعيثون في الأرض فساداً، يتجبرون على الحق، يستكبرون بالباطل، يغتصبون إرادة الشعوب، يستبيحون حرمات الناس، يتسترون بأقنعة الوهم والسراب، يتسلحون بمخالب الغدر والخيانة، يختبئون خلف شعارات الزيف والخداع.

وكان هؤلاء، ولو بعد حين، يتهاوون عن عروشهم المتهالكة، ويسقطون إلى أسفل سافلين، وينتهون إلى مصيرهم الأسود المشؤوم، منبوذين إلى قمامة التاريخ، ملعونين على صفحاته، محشورين في زنازينه المظلمة.

وكان أصحاب الحق لا يخافون في اللّه لومة لائم، يرفضون الضيم، لا يسكتون على المذلة ولا يرضون على أنفسهم الهوان، يقفون ضد الظلم والعدوان، ولا يسلمون رقابهم للطغيان، يواجهون الباطل، يجابهون الاستكبار، يتحدون الارهاب، ويثورون على الفساد، يدافعون عن القضية بجرأة المواقف. وحين يشتد الوطيس يناضلون، يحملون دماءهم على الأكف، يرخصون أرواحهم للّه، يعيرونه جماجمهم، عشقهم الشهادة، رايتهم الحرية، سلاحهم الكرامة، والمقاومة تاج رؤوسهم.

وكان هؤلاء هم الغالبين دوماً، المنتصرين بالحق على الباطل، وبالدم على السيف مخلدين حكايتهم المحفورة على جبين الزمن، تاريخاً لأجيال الإنسانية: حكاية الصراع المحتدم بين محوري الخير والشر، والتي حتماً تكون الغلبة فيها لقوة الخير وكلمة الحق التي تبقى هي العليا. ومن يرد استحضار النماذج والأمثلة فإن عاشوراء على ذلك خير مثال.